

مذكرة تخرج مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

التخصص: لغة وأدب عربي

فرع: دراسات لغوية

الموضوع:

تداخل التصورات اللسانية بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي -دراسة وصفية تحليلية في كتاب "علم اللغة الاجتماعي لهدسون" وكتاب "اللسانيات التطبيقية لشارل بوتون"-

إشراف الأستاذ:

خنيش السعيد

إعداد الطالبتين:

_ بوزاد إبتسام

_العماري خديجة

أمام اللجنة المكونة

توقيت يوم: / / 2025

من:

الاسم	الرتبة	الجامعة	الصفة
بن زرافة نورة	محاضراً	جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	رئيساً
خنيش السعيد	محاضراً	جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	مشرفاً ومقرراً
جيلي محمد الزين	محاضراً	جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية	عضواً ممتحناً



شكر وتقدير

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان إلى الأستاذ المشرف،
"خنيش سعيد" على توجيهه السديد وارشاداته ونصائحه التي
ساعدتنا على مواصلة البحث وتخطي العقبات.

وإلى الأستاذ "جيلي" لك شكر خاص على دعمك لنا والذي
كان له الأثر في إنجاز هذا البحث.

ونشكر كل الذين لم يبخلوا عنا بنصائحهم، وكل من ساعدنا
في إنجاز هذا البحث.

الإهداء

الحمد لله حمداً كثيراً ومباركاً فيه سبحانه لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك، خلقت فأبدعت وأعطيت ففضلت، فلا حصر لنعمك ولا حدود لفضلك، وصلى الله وسلم على أشرف عبادك خاتم النبيين والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى من أوصاني بهما الله برأ وإحساناً وأكثر فخراً، أهدي عملي هذا إلى التي كافحت من أجلي إلى المصباح الذي أنار دربي ولمن أحمل اسمها بكل افتخار وطبت لي عمراً أرجو من الله أن يمد في عمرك لتري ثماراً قد حان قطفها "أمي جنتي".

وإلى أبي الحبيب الذي غادرنا جسدياً لكنه لا يزال يسكن قلبي وروحي في هذا اليوم المميز أرفع عيني للسماء وأشعر بحضورك في كل لحظة.

وإلى ضلعي الثابت الذي لا يميل إلى من رزقت بهما سندا وملاذي الأول والأخير إلى من أزالتا من طريقي أشواك الفشل أخواتي " صبرينة، نجاه".

وإلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي والعقد المتين إختوتي "رابح، بلقاسم".

إلى رفيق وصديق الأيام جميعاً بطلوها ومرها وإلى زوجي "جيمس" إلى من كان الأول دوماً في مساندتي وتشجيعي

وإلى صديقة قلبي ومبسمي وفرحة عمري وأيامي ورفيقة طفولتي "سامية".

خاتمة

الإهداء

بسم الله ابتدأت في هذه المسيرة الحافلة بالإنجاز، والمليئة بالتعب والعطاء، وبرحمته تيسرت الأمور والحمد لله على نعمة التمام.

أهدي هذا البحث إلى نفسي الطموحة جداً، ومثابرتي وصبري في مواجهة التحديات.

وبكل حب أهدي ثمرة انجازاتي إلى من علمني العطاء دون انتظار، إلى من دعمني بلا حدود وإلى من أحمل اسمه بكل فخر، حبيبي وقوتي وملاذي بعد الله، أبي الغالي "أدامك الله".

وإلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها إلى من تعطي الحب دون توقف وإلى القلب الحنون والشمعة التي أنارت لي دربي، سر قوتي ونجاحي وجنتي وحبيبة قلبي، أُمي العزيزة "حفظك الله لي".

إلى التي أنجبتها لي أُمي قلباً يضم سعادتي وقلبها دوماً لأيامي سقفاً، إلى الحنونة التي كانت لي سنداً دائماً، إلى وحيدتي وحبيبتي أختي "سكينة".

إلى الشموع التي تنير لي الطريق، إلى من انتظروا هذه اللحظة ليفتخروا بي كما أفخر بهم، إلى أحبائي إخوتي "خالد، عمر، إدريس، وليد، عماد".

إلى سر سعادتي وأحباء قلبي أولاد إخوتي "يوبا، قصي، سند، ميسيبما"، وأولاد أختي "هيثم وريان"، دون أن أنسى صغيرتي وفرحة عمري ونبض روعي ابنة أختي الحلوة "رسيل".

وإلى من مدت يدها في أوقات الضعف ومهما ضعفت وقفت كظل لي إلى من عشنا أياماً ولحظات لا تنسى، إلى رفيقة دربي صديقتي "صونيا".

مضينا على خير وسنمضي بعدها لأمل أكبر وسعي أصدق، فالحمد لله على ما مضى

إبتسام

والحمد لله على ما هو قادم وعسى القادم أجمل.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

إنّ اللغة ظاهرة اجتماعية وثقافية وإنسانية ذات أهمية بالغة في حياة الشعوب للتعبير عن مشاعرهم وحاجياتهم وأغراضهم، وهي وسيلة لنقل الأفكار والعلوم والمعارف، وميزة ميزها الله تعالى عن سائر مخلوقاته، لتشكل اللغة جسراً طبيعياً وتمثل أحد أبرز إنجازات العقل البشري، وقد حظيت باهتمام الواسع من قبل اللسانيين والباحثين في مختلف الحقول المعرفية وكلّ يراها من زوايته الخاصة، فهي ظاهرة معقدة تتداخل فيها الأبعاد الاجتماعية والنفسية والثقافية.

اللسانيات علم يدرس اللغة البشرية كما هي في الواقع من خلال الملاحظة والوصف دون تدخّل الأحكام أو القواعد المعيارية، وعرفت اللسانيات تطوراً كبيراً وذلك بانفتاحها على العلوم الأخرى. مما أدى إلى ظهور فروع وظيفية متعددة، ومن أبرزها علم اللغة الاجتماعي الذي يعني بدراسة اللغة كظاهرة اجتماعية، وعلم اللغة التطبيقي الذي يعني بتطبيق القواعد اللسانية في معالجة مشكلات واقعية أهمها تعليمية اللغات. وهذا التوسع والتداخل بين الفروع اللسانية أفرز الحاجة إلى فهم التصورات اللسانية التي تعني الأطر النظرية التي يبنى عليها فهم طبيعة اللغة ووظائفها، وتشمل الأفكار والمفاهيم التي يعتمدها الباحثون في تحليل الظواهر اللغوية.

تبينت لنا فكرة هذه الدراسة لموضوعنا المعنون "تداخل التصورات اللسانية بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي: دراسة وصفية تحليلية في كتاب هدسون وكتاب شارل بو تون" فالتعنوان يجمع بين الجانب النظري الذي يركز على التصورات اللسانية المختلفة (مفاهيم، قضايا، آراء وأفكار)، والجانب التطبيقي المتمثل في تحليل مضامين الكتابين (علم اللغة الاجتماعي لهدسون، واللسانيات التطبيقية لشارل بو تون) ووصف لهذين الكتابين شكلاً



ومضمونا وتحليلنا لمجموعة من التصورات والقضايا لكلا العلمين واستخراج أوجه الاختلاف والتشابه بينهما.

ونظرا لأهمية موضوعنا حاولنا الكشف عن التداخل بين العلمين، وأردنا أن يكون موضوع بحثنا إجابة عن الإشكالية التالية:

_ ما مواطن التداخل بين العلمين فيما يخص التصورات اللسانية؟

كما سنحاول الإجابة في خضم هذه الإشكالية عن أسئلة أخرى لعل أهمها:

_ ما هي القضايا الأساسية لكلا العلمين؟

_ فيم تتمثل التصورات اللسانية؟

_ ماهي اهتمامات كل من علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي؟

_ ماهي نتائج هذا التداخل؟

قسمنا بحثنا إلى فصلين فصل نظري تناولنا فيه ثلاث مباحث، المبحث الأول عن علم اللغة الاجتماعي والمبحث الثاني حول علم اللغة التطبيقي أما المبحث الثالث فتحدثنا عن التصورات اللسانية. والفصل الثاني هو عبارة عن دراسة تحليلية لموضوعنا وقسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول عنوانه منهجية البحث وأدوات الدراسة التطبيقية ويتفرع إلى فرعين، الأول تحديد المدونة والثاني تحديد العينة ووصفها، أما المبحث الثاني فرصدنا المفاهيم والتصورات وصفا وتحليلا وكذلك يتفرع إلى فرعين الأول المكونات اللسانية (أوجه الاختلاف وأوجه التشابه بين العلمين فيما يخص التصورات)، والفرع الثاني حول المرتكزات الفردية لكلا العلمين. أما بالنسبة للخاتمة فهي رصد لمجموعة من النتائج توصلنا إليها، منها ما يتعلق بالدراسة التطبيقية (نتائج لقضايا هدسون وشارل بو تون)، وأخرى نتائج البحث العامة بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي، كما اقتبسنا معلومات تخدم موضوعنا من



مجموعة مصادر ومراجع نذكر أهمها: علم اللغة الاجتماعي لهدسون، اللسانيات التطبيقية لشارل بوتون، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي لمحمد عفيف الدين الدمياطي، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات لأحمد حساني.

يعود اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الأسباب منها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي ونذكرها فيما يلي:

✓ فالذاتية:

_اهتمامنا بمجالات اللغة واللسانيات الحديثة.

_الكشف عن القدرة اللغوية لدى الفرد ووظيفة اللغة.

✓ أما الموضوعية:

_معرفة ما جاءت به اللسانيات الاجتماعية واللسانيات التطبيقية.

_معرفة أهداف اللسانيات خاصة ما يرتبط بفهم التصورات اللسانية.

_قلة الدراسات التي تعالج التداخل بين ما هو مفهومي وتطبيقي.

أهمية البحث الكشف عن طبيعة اللغة ووظيفتها، وفي كونه يسلط الضوء على التداخل المعرفي والخارجي بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي وذلك من خلال دراسة وصفية تحليلية لمرجعين أساسيين، وذلك حول إبراز تقاطع تصورات كلا الكاتبين حول قضايا لسانية التي تعكس مقاربات متعددة لفهم الظاهرة اللغوية.

اعتمدنا في هذا البحث المنهج الوصفي الذي نراه ملائماً لمثل هذه الدراسات، حيث يحضر توصيف الإشكالية في الجانب النظري من خلال استعراض مجموعة واسعة من التعريفات تتعلق بعلم اللغة الاجتماعي كما علم اللغة التطبيقي. واستدعينا آلية التحليل حيث

رصدنا مجموعة من التصورات والمفاهيم في الكتابين وشرعنا في تحليل مضامينها وبيان التداخلات بينها.

ومن الدراسات السابقة ما يلي:

_ اللسانيات بين النظرية والتطبيقية _ تصور شامل للمفاهيم والعلاقات _ الساسي فاطمة الزهرة _ مجلة المقرري لدراسات النظرية والتطبيقية _ المجلد الخامس _ العدد الثاني _ جامعة محمد الصديق بن يحي _ جيجل 2022 _ ص 68_82.

_ اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية _ عز الدين صحراوي _ مجلة العلوم الإنسانية جامعة محمد خيضر _ بسكرة _ العدد الخامس _ ديسمبر 2003.

_ تفاعل نشايطي علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وتداخلها مع تعليمية اللغات _ مجاهد ميمون _ مداخلة _ كلية الآداب واللغات والفنون _ جامعة سعيدة _ الجزائر.

لم نواجه صعوبات كبيرة تذكر أثناء انجاز هذه الدراسة بالاستثناء بعض العراقيل في بداية البحث وتمثلت أساسا في:

_ عدم استيعابنا للموضوع في بداية بحثنا.

_ صعوبة استخراج التصورات الدقيقة من كلا المصدرين.

وختاما نأمل أن نكون قد وفقنا في هذا التقديم من خلال عرضنا لدراسة علمية حول فهم العلاقة بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي لا بوصفهما مجالين منفصلين بل باستعراض تقاطعهما وتداخلهما في تصورات لسانية متعددة، وفتح مجالا لدراسات أخرى أكثر عمقا، وكل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف خنيش السعيد على توجيهاته ونصائحه.

الفصل الأول

علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي

الفصل الأول: علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي

المبحث الأول: علم اللغة الاجتماعي

- 1_ مفهوم علم اللغة الاجتماعي.
- 2_ نشأة علم اللغة الاجتماعي.
- 3_ مفاهيم علم اللغة الاجتماعي.
 - أ_ اللغة والمجتمع.
 - ب_ التغير اللغوي بين التنوع والتعدد.
 - ت_ أثر السياق اللغوي على اللغة.
 - ث_ اللغة أداة للهوية.
 - ج_ اللغة أداة للسلطة.
- 4_ الأعلام.
- 5_ قضايا علم اللغة الاجتماعي.
 - أ_ اللهجات.
 - ب_ تحليل الخطاب (تحليل المحادثات).
 - ت_ صراع اللغات.
 - ث_ الكفاءة التواصلية في علم اللغة الاجتماعي.
 - ج_ الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية.
 - ح_ التنشئة الاجتماعية.
- 6_ نظريات علم اللغة الاجتماعي.
- 7_ خصائص علم اللغة الاجتماعي.
- 8_ أهمية ودور علم اللغة الاجتماعي.

1. علم اللغة الاجتماعي:

مدخل:

اللغة ليست مجرد نظام رمزي للتواصل بل هي ظاهرة اجتماعية تعبر عن ثقافة المجتمع وتاريخه. فاللغة تعتبر عنصراً ضرورياً لبقاء وتماسك بين وحدات المجتمع، فالله تعالى منح الإنسان قوة العقل والاستعداد للفهم والكلام لذا تنشأ اللغة وتتطور تعمل كظاهرة اجتماعية والغرض الرئيسي منها هو خدمة احتياجات المجتمع البشري وضمان التواصل بين أفراد المجتمع كون اللغة مرآة للمجتمع.

تحدث دي سويسر في كتابه - دروس في الألسنة العامة- عن تعريف اللغة في قوله «أن اللغة والكلام عندنا ليس بشيء واحد، فهي نتاج اجتماعي لملكة الكلام، ومجموعة من المواضع يتبناها الكيان الاجتماعي ليتمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة»¹. ويمكن أن يدعم هذا الرأي أن كَوْن اللغة نظاماً نحويًا يوجد وجوداً تقديرياً في كل دماغ وعليه فإن اللغة تملك جانبين هما: جانب فردي حيث أن اللغة ملكة تميز الفرد عن غيره من الكائنات، وجانب جماعي أي يدرس اللغة كظاهرة اجتماعية من حيث أنها مشتركة بين جميع الأفراد الذين يملكونها من ناحية بيولوجية.

وبمعنى آخر ولا يمكننا دراسة اللغة بمعزل عن السياق الاجتماعي الذي يُستخدم فيه ومن هنا جاء علم اللغة الاجتماعي الذي يهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع.

1- فرديناند دي سويسر، دروس في الألسنة العامة، ترجمة: صالح القرماضي، محمد الشاوش، محمد عجيبة، الدار العربية للكتاب، د.ط، 1910م، ص29.

وهذا ما أشار إليه كمال بشر في قوله «إن دراسة اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية وعنصراً أو مكوناً من مكونات الثقافة قد حضيت بنوع من الاستقلال ونوع من الاهتمام وأصبح لها علم معترف به ويصطلح " بعلم اللغة الاجتماعي sociolinguistique" والمقصود بهذا العلم أنه "تركيب" أو "توليفة" من علم اللغة وعلم الاجتماع أو مزج لهما أو تجميع لقضياهما ومسائلهما»¹. ومن هذه المقولة فهمنا أن دراسة اللغة تجاوزت القواعد والنحو بل أصبح هناك وعي بأهمية دراسة اللغة ضمن بيئتها الاجتماعية وهذا ما جعل علم اللغة الاجتماعي معترفاً به وهذا الأخير ليس مجرد دراسة نظرية بل هو محاولة لفهم العلاقة بين اللغة والمجتمع وكيفية تأثير العوامل الاجتماعية على طريقة كلامنا. فاللسانيات الاجتماعية فرع من فروع علم اللغة التطبيقي أي أنها تقع في الجانب التطبيقي من علم اللغة أو اللغويات التطبيقية أي كل موضوعاته تقع في هذا الجانب.

1_نشأة علم اللغة الاجتماعي:

نشأ علم اللغة الاجتماعي نتيجة تقاطع علم اللغة وعلم الاجتماع وقد بدأ هذا الفرع في التطور بشكل واضح خلال القرن العشرين وخاصة في منتصفه. «بدأت نشأة هذا العلم في فترة الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، حيث ظهرت الكثير من الكتب لتعرف بهذا العلم أو بعلاقة اللغة بالمجتمع ومن أصحابها: برلينج Buring 1970، برايد Pride 1971، وفيشمان Fishman 1972، وأصبح لعلم اللغة الاجتماعي موقع في الجامعات التي تختص بعلم اللغة وقد ازدهر ما بين 1960-1970م، إذ أصبح العلم يلقي المزيد من الضوء على واقعية اللغة وطبيعة المجتمع»².

2_علم اللغة الاجتماعي (المصطلح والمفهوم):

- 1- كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي مدخل - دار غريب في الطباعة والنشر والتوزيع، ط3، القاهرة، 1997، ص 41.
- 2- سمية جلايلي-علم اللغة الاجتماعي: النشأة والمفهوم، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 46، 2019، ص 119.

علم اللغة الاجتماعي هو فرع من فروع علم اللغة يدرس العلاقة بين علم اللغة والمجتمع، وعلاقة التأثير والتأثر بينهما ويركز على كيفية استخدام اللغة في التواصل الاجتماعي، وعرف "هدسون" علم اللغة الاجتماعي بأنه: «دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع وهذا هو التعريف الذي تبناه في كتابة فعندما وضع هذا الكتاب كان علم اللغة الاجتماعي قد أصبح جزءا معترفا به في معظم مناهج علم اللغة المعاصر أو اللسانيات في المستوى الجامعي»¹ وفي هذه المقولة يريد القول بأن علم اللغة الاجتماعي له دور مهم في اللسانيات فتهتم بالمجتمع وتقوم بدراسة الوظائف الاجتماعية للغة ويقصد بها أيضا دراسة اللغة في ضوء علاقتها بالعوامل الاجتماعية مثل: (الطبقة الاجتماعية، مستوى التعليم ونوعه والعمر والجنس والأصل العرقي).

لعلم اللغة الاجتماعي تعاريف كثيرة عند مجموعة من اللغويين منهم:

قول فيشمان: «أنه علم يبحث في التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني واستعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك ويركز على الموضوعات التي ترتبط بالتنظيم الاجتماعي لسلوك اللغة»² بمعنى أن علم اللغة الاجتماعي يدرس التفاعل بين اللغة والسلوك الإنساني وكيفية استخدامها في المجتمع.

ويرى محمد علي الخولي أنه: «علم يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية والازدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع»³.

1- هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، مراجعة: د نصر حامد أبوزيد، د محمد أكرم سعد الدين، عالم الكتب-38 عبد الخالق تروت ط2، 1990، ص12.

2- محمد عفيف الدين دمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، مكتبة لسان عربي لنشر والتوزيع، ماليج-جاوى الشرقية، اندونيسيا، ط2، 2017م، 1438هـ، ص08.

3- المرجع نفسه، ص09.

ونشير إلى أن هذا العلم لا يقتصر على تحليل اللغة بل يهتم بكيفية ارتباط اللغة بالعوامل الجغرافية والاجتماعية فمثلا يدرس لماذا تتغير اللهجات من منطقة لأخرى؟ وكيف تأثر الطبقة الاجتماعية على طريقة الكلام؟ ولماذا يستخدم بعض الناس أكثر من لغة في حياتهم اليومية؟ وهذا يمثل الازدواج اللغوي الذي تحدث عنه "محمد علي الخولي".

علم اللغة الاجتماعي لا يدرس اللغة بمعزل عن المجتمع بل يهتم بالمكانة الاجتماعية التي يحتلها الأفراد. التي تؤثر على طريقة تعاملهم وكلامهم. فمثلا عند تحدثنا عن الطبقات الاجتماعية نجد لها اختلاف في التعامل والكلام فمثلا في الطبقة البرجوازية يكون الأسلوب عالٍ وراقٍ بينما في الطبقة العاملة مثلا تتصف بالبساطة وبأسلوب ضعيف، وهكذا تختلف اللغة باختلاف الطبقات الاجتماعية وهذا ما ذهب إليه "أحمد شفيق الخطيب" في تعريفه لعلم اللغة الاجتماعي. وذلك في قوله: «هو دراسة اللغة من ناحية صلتها بالعوامل الاجتماعية، مثل الطبقة الاجتماعية والمستوى التعليمي ونوع التعليم، العمر، الجنس، والأصل العرقي إلخ وقال أيضا بأن علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع»¹.

وإضافة إلى الطبقات الاجتماعية كما ذكر "أحمد شفيق الخطيب" وآخرون غيره أن هنالك عوامل أخرى قد تؤثر على اللغة فمثلا المستوى التعليمي يؤثر على اللغة التي يستخدمها الفرد، فالأفراد الذين مستواهم التعليمي عالٍ نجد أن لغتهم راقية وواضحة وهؤلاء الأفراد يمكنهم الوصول إلى مراتب أعلى، أما العامل الآخر فهو العمر فهو يؤثر على اللغة فالطفل مثلا والشخص الراشد هناك اختلاف في لغتهم فهي ليست متساوية فالطفل في طريق الاكتساب أي لغتهم في مرحلة نمو وازدهار ويمكنه اكتساب عدة معارف عكس البالغ الذي نجد مستواه عالي ولغته جيدة، أما عامل الجنس فهو من العوامل الأساسية التي تؤثر على

1- د أحمد شفيق الخطيب، قراءات في علم اللغة، دار النشر الجامعات مصر القاهرة، ط1، 1427 هـ، 2006م، ص

اللغة فمثلا نجد فئة النساء تستخدم لغة عاطفية ومعيارية عكس الرجال اللذين يلجؤون إلى اللهجات ويمكن لنا القول بأن لغتهم غير رسمية.

عرف "هادي نهر" علم اللغة الاجتماعي بأنه: «علم يعني بدراسة الواقع اللغوي في أشكاله المتنوعة باعتبارها صادرة عن معان اجتماعية وثقافية مألوفة وغير مألوفة. وصرح أن لا يمكن فهم اللغة وقوانين تطورها بمعزل عن حركة المجتمع الناطق بها في زمان ومكان معينين»¹. فقد أشار إلى كيفية استخدام اللغة في المجتمع وأيضا أن اللغة ليست مجرد كلمات فقط بأنها تعكس ثقافة المجتمع وعاداته لأن طريقة الكلام تختلف بين الناس فمثلا قد يتحدث الشباب بطريقة تختلف عن كبار السن، أو نجد أن لهجة سكان المدينة تختلف عن لهجة سكان الأرياف وهذا يعود إلى أسباب ثقافية واجتماعية، كما أشار أيضا إلى أن اللغة لا تتطور لوحدها بل تتأثر بالمجتمع وبمعنى آخر أن اللغة مرتبطة بحركة المجتمع.

لعلم اللغة الاجتماعي عدة تسميات تعكس زوايا مختلفة في دراساته واهتماماته وكذلك تحديداته ونذكر منها:2

- علم الاجتماع اللغوي: هو العلم الذي يهتم بالكشف عن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد بتوغل في طيات اللغة وتحليل وظائفها.
- علم اللغة الاجتماعي: هو العلم الذي يهتم بدراسة اللغة والفوارق اللغوية بين الطبقات الاجتماعية.
- علم اللغة الأنثروبولوجي: وهو العلم الذي يعني بدراسة اللغة في علاقتها بأنماط السلالات الشرية وأنماط سلوكها.

1- د هاري نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، 1408 هـ، 1988م، ص 24-25.

2- ربيعة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية _دراسة لسانية اجتماعية_ أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء، العلوم في اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر - باتنة1- 2018, 2019، ص.4.

- علم اللغة الأنثروبولوجي أو علم الأنثريولوجيات اللغوية: فهو يعني بدراسة التنوعات اللغوية واستعمالاتها في علاقاتها بالأنماط الثقافية ومعتقدات الإنسان بوجه عام وتبحث هذه التنوعات والاستعمالات في إطار نظريات الأنثروبولوجي (علم الإنسان).

ومن خلال هذه التعريفات نستنتج أن لعلم اللغة الاجتماعي علاقات مع علوم أخرى كعلم اللسانيات وعلم السلالات البشرية وعلم اللهجات كما أنها تدرس العلاقة القائمة بين اللغة والأفراد.

3_ مفاهيم علم اللغة الاجتماعي:

يركز علم اللغة الاجتماعي على مجموعة من المفاهيم وتتمثل في:

أ_ **اللغة والمجتمع:** «تُعد اللغة من أسمى مظاهر الحضارة وحلقه من سلسلة النشاط الانساني وتبرز أهميتها فيما تؤديه من دور في حركة حياة المجتمع، إذ لا يمكن تصور مجتمع بلا لغة ولا لغة بلا مجتمع، فلكي توجد لغة لابد من مجموعة ناطقة بها فلا يمكن تواجدها خارج الواقعة الاجتماعية ولا يتحقق وجودها لا بفضل نوع من التعاقد بين أعضاء المجموعة الواحدة بدليل أن الإنسان ليس مفصولاً عن العالم الذي يعيش فيه، والإنسان لغة واللغة من كيان الإنسان فلا إنسانية بدون لغة»¹. إذ تعتبر اللغة جزء مهم في حياة الانسان إذ هي الوسيلة الأساسية لتواصل مع الآخرين فاللغة تجعل الإنسان واعي ومتقدم في جميع المجالات فلولا اللغة لأصبح العالم جامد دون تواصل، ولتطوير اللغة لابد من دراستها في مجتمع ها ولهذا فاللغة ظاهرة اجتماعية، إذن تمكنا القول بأن اللغة والمجتمع يؤثران في بعضهما البعض باستمرار، فاللغة تتغير حسب تتطور المجتمع وأي

1- حسام الدين فياض اللغة والمجتمع "اللغة كظاهرة اجتماعية"، مجلة الرافد، دار الثقافة حكومة الشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة، 7 مارس 2022.

مجتمع يتشكل من خلال اللغة ويقول دوركايم (عندما يتكلم الضمير فينا فليس نحن من نتكلم بل المجتمع) بمعنى لكل فرد مهما كان يحمل في جوفه ثقافة المجتمع.

ب-التغير اللغوي بين التنوع والتعدد: يشير المصطلح تغير اللغة إلى العملية التي تتغير بها اللغة بمرور الوقت مما يؤدي إلى اختلافات في نطقها ومفرداتها وقواعدها واستخدامها من جيل إلى جيل، فالتغير الشكلي في اللغة هو احالة اللفظ عن حالته وصورته إلى صورة أخرى فمثلا كلمة "عمارة" تعني "المبنى" الذي يتكون من عدة طوابق ويمكن أن نجدها في أماكن أخرى تطلق كلمة "عمارة" على مجال أو تخصص "الهندسة المعمارية" فهنا الكلمات قد تحفظ شكلا لكنها تتغير في المعنى بحسب البيئة الاجتماعية. وعليه فإن التعدد اللغوي هو: «استخدام لغات متعددة في مجتمع واحد، والدولة متعددة اللغات هي التي يتكلم أهلها على الأقل لغتين ويتعاملون بهما»¹، يفهم من هذا بأن هناك تعدد اللغات في مجتمع واحد.

ج-أثر السياق الاجتماعي على اللغة:

يشير السياق في اللسانيات الاجتماعية إلى استخدام اللغة وكل من اللغة المنطوقة ولغة الجسد أيضا وهذا يعود إلى التفاعل والتواصل بين أفراد المجتمع أو الإشارة إلى الجوانب المتعلقة به. والسياق يرتبط ارتباط وثيقا بترتيب العناصر اللغوية وذلك من خلال ما يتعلق بالتقديم والتأخير. وعرف السياق على أنه: «النظم اللفظي للكلمة وموقعها من ذلك النظم، وهو أيضا مجمل الشروط الاجتماعية المتفق عليها التي تخذ بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة»². فعندما نجد تركيبا لغويا لا

1-كمال بوغديري، التعددية اللغوية في الجزائر "السياق السوسيو الثقافي للظاهرة"، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 17، العدد 1، 2022، ص 208.

2-جعيد عبد القادر، أثر السياق اللغوي والغير اللغوي في ابراز المعني التداولي في العربية، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، مجلد (10) عدد (1)، سنة 2021، ص 1247 - 1248.

يجب رفضه مباشرة بل محاول فهمه من خلال سياقه، فلا تطبق القواعد النحوية من خلال البنية الخارجية بل التعمق لدراسة المعنى الداخلي لتلك القواعد فبسياق يفهم المعنى وجعل القواعد النحوية متماسكة ومنسجمة بحيث يمكن تطبيقها بشكل منطقي. تعد العوامل الاجتماعية المحيطة بأفراد المجتمع جزء مهم في فهم اللغة وذلك بتأثير العادات والتقاليد والمعتقدات التي تختلف من مجتمع لآخر وهذا ما ذهب إليه "جون ديوي" «السياق هو مجمل الشروط الاجتماعية المتفق عليها التي اتخذت بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة من السلوك الاجتماعي واستعمال اللغة»¹. ويفهم أيضا من هذا القول بأن اللغة ليست مجرد وسيلة لنقل المعلومات والأفكار بل هي أداة لبناء العلاقات الاجتماعية وتحديد الهويات الفردية والجماعية.

كما عرف السياق عند البلاغيين أن لكل مقام مقال وتعني هذه النظرية أن اللغة تستخدم بطريقة تتناسب مع السياق الذي تقال فيه، أي أن اختيار الكلمات والتراكيب والأسلوب يختلف بناء على الموقف في الحديث، فالمقام هنا هو السياق أما المقال فهو الكلام المستخدم أو اللغة التي تتناسب مع السياق، والسياق أو المعنى عند "فيرث" هو كل مركب من مجموعة من الوظائف اللغوية وأهم عناصر هذا الكل هو الوظيفة الصوتية ثم المورفولوجيا والنحوية والدلالية لسياق الحال.

ومن هنا قال "فيرث": «أن الوصول لمعنى أي نص لغوي يستلزم تحليل على مستويات لغوية مختلفة والمتمثلة في المستوى الصوتي والمستوى الصرفي، التركيبي والدلالي. وبيان الهدف والغاية من هذا النص اللغوي ومقامه وأخيرا بيان الأثر الذي يتركه من يسمعه»².

1- المرجع السابق، ص 1247.

2- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د ط، دار النهضة العربية لطباعة والنشر، بيروت 1962، ص

د_ اللغة مرآة للهوية: (الثقافة والتاريخ)

تلعب اللغة دوراً مهماً في تشكيل هويتنا الاجتماعية، حيث يمكن للطريقة التي نتحدث بها من ذلك لهجتنا واختيار الكلمات التي نستعملها أن تنقل معلومات مهمة عن صورتنا وتعليمنا ومكانتها الاجتماعية فعندما يتحدث الشخص بلغته المعينة فإنه يعبر عن هويته ويبرز جانباً من شخصية فاللغة لا تنحصر في مجال الكلام والتواصل فقط، فالفرد يتحدث بلغة معينة وهذه اللغة تعبر عن ثقافة وتاريخ ووعي وهوية معينة. ولقول "سماتش": «أنّ اللغة ولدت الهوية على النحو التالي: أولاً تجرد اللغة عالم التجربة إلى الكلمات والالتقاء باللغة يجعلنا نتعالى عن التجربة الآنية البسيطة والانغماس في تيار التجربة وهذا يُمكننا من تشكيل تصور لذات بدلاً أن نكون مجرد ذوات»¹. فهذه المقولة تشير بأن اللغة لها دور في تشكيل الهوية فعندما نحول تجاربنا إلى كلمات فإننا لا نعيش التجربة فقط بل نفسرها ونفكر فيها بطريقة أعمق والتواصل مع الآخرين عبر اللغة يساعدنا على تجاوز التجارب الفردية المحدودة للوصول إلى تجارب أوسع مما يجعلنا نطور أنفسنا ونبني هويات مستقلة بدلاً من أن نكون مجرد أفراد يعيشون اللحظة دون وعي أو تطور إذن فالحفاظ على اللغة والاعتناء بها واجباً قومياً لسلامة الشعوب وحفاظها على هويتها.

وتعني الهوية ببساطة: «من نحن؟ على المستوى الجماعي، ومن أنا؟ على المستوى الفردي، فالهوية كلمة مشتقة من الضمير هو لتغير عن شخصية المرء واتجاهاته وطابعه القومي وانتماءه الاجتماعي والثقافي والحضاري والسياسي في الجماعة التي يعيش فيها»².

ه_ اللغة أداة للسلطة:

1- جون جوزيف، اللغة والهوية، قومية، إثنية دينية، تر: عبد النور خارقي، د ط، عالم المعرفة، أغسطس، 2007، ص 17.

2- مني الدسوقي، اللغو والهوية، تحديات الهوية من تعريب اللغة وتعريبها، مجلة الحداثة، عدد 192، 191، ربيع 2018، ص 388.

تعتبر اللغة أداة قوية للسلطة من خلالها يمكن للأفراد والجماعات التأثير على الآخرين سواء بتوجيه أفكارهم أو التحكم في سلوكهم.

رأى "بارت" «أن للسان سلطة خفية على البشر وعلى نحو دائم لكن لا يمكننا رأيت طابعها القمعي واللسان كذلك يخضع لضوابط وقواعد وقوانين وتراكيب تحكمه، ونحن حينما نتكلم به إنما نحتكم إلى تلك الضوابط والقواعد الصوتية والصرفية والتركيبية لأننا من دون تلك الضوابط لا نتمكن من إنتاج كلام مفهوم وواضح»¹. ومن هنا يتضح لنا أن اللغة لا تستخدم علينا السلطة بل تفرضها من خلال قواعدها وبنيتها وضوابطها فمثلا في اللغة الفرنسية مستلزم علينا البدء بالفاعل قبل الفعل خلافا عن لغتنا العربية التي تبتدئ بالفعل ثم يليه الفاعل. «بات الاهتمام بعلم اللغة الاجتماعي أمراً ملحا للوعي بالدور الذي تقوم به اللغة في المجتمع والتأثير الذي يحدثه على الأفراد وسيطرة البعض على غيرهم عن طريق اللغة خاصة أن ممارسة السلطة في المجتمع الحديث تعتمد على جوانب ايدولوجية للغة ومنها جاءت أهمية هذه الدراسة التي تدور حول العمل الذي تؤديه اللغة للحفاظ على علاقات السلطة وتغييرها في المجتمع المعاصر وحول أساليب تحليل اللغة بحيث تكشف عن هذا العمل بشقيه وزيادة وعي الناس به وزيادة قدرتهم على مقاومته فضلا عن تناول الدراسة التغيرات الاجتماعية والتطورات التكنولوجية التي كان لها دور كبير تغير السلطة بالشعوب»².

4_أعلام علم اللغة الاجتماعي:

أسهم العديد من العلماء في ظهور وتطور علم اللغة الاجتماعي وذلك من خلال دراساتهم وأبحاثهم، وفيما يلي نتعرض أبرز هؤلاء العلماء وإسهاماتهم في هذا المجال.

1- أحمد حسني لطفي، اللغة والسلطة والهيمنة، مجلة الضاد، عدد 3 (1)، 2019، ص 38.

2- نورمان فير كلف، اللغة والسلطة، ترة محمد عنابي، د ط، 2016، ص 321.

❖ وليام لابوف william labov

يعد وليام لابوف من أهم العلماء الذين ساهموا في تطوير علم اللغة الاجتماعي. «ولد في 4 ديسمبر 1927 بمدينة روثرفورد بنيوجرسي بالولايات المتحدة الأمريكية وه أستاذ بجامعة بتسلفانيا وله أبحاث جديدة في علم اللوحات وهو صاحب كتاب التراتبية الاجتماعية في انجليزية مدينة نيويورك حيث يعتبر واحد من مؤسي علم الاجتماع اللغوي المعاصر لاسيما في الجزء الكمي حيث كان له مساهمة كبيرة في إعادة تعريف ووصف التنوع اللغوي كما تناول الظاهرة اللغوية بصفاتها ظاهرة اجتماعية بناء التطور اللغة عبر الزمن موضحا العلاقة الدينامكية بين الاختلاف والتغير وأقدم بعد ذلك على إتباع منهج جديد في دراسة للعامة من خلال تحليله لسرد الشفهي وكنتيجة طبيعية لعمله لاختلاف اللغة فقد عرفت أفكاره مساهمات كبيرة في منهجية تحليل الخطاب في اللغويات»¹.

وليام لابوف المؤسس العملي لهذا العلم وذلك في: «عام 1966م عندما طبع كتابه التراتبية الاجتماعية أو التدرج الاجتماعي في انجليزية مدينة نيويورك ولاكن في الواقع بدأ هذا العلم قبل ذلك بكثير وتحديدا في بداية القرن العشرين عندما أكد دوركايم على علاقة اللغة الوثيقة مع المجتمع.

ومن أعماله: - التراتبية الاجتماعية، الانجليزية لسكان نيويورك 1966 على الاجتماع اللغوي 1976م الكلام العادي 1978، أطلس الشمال الانجليزي الأمريكي الفنولوجيا ومخارج

1-جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، مجلة جامع الكتب الإسلامية، نقلا عن:

<http://bookmode.com/aiteur/willaim-labov/biogrophs.vule21/05/2018>

الحروف 2006»1. «وقام وليام لابوف بدراسة اللغة على أنها تتغير حسب المقومات الاجتماعية فكل لغة متغيرات دلالية وتركيبية وصوتية وهذه المتغيرات على علاقة وطيدة بمقومات اجتماعية أو التحول من مجتمع بدوي أو ريفي إلى حضاري أو المتغيرات الاجتماعية المبنية على أساس النوع والسن أو الرباط الاجتماعي، وقد قام لابوف بعدة دراسات مهمة أرست قواعد علم اللغة الاجتماعي منها: دراسة نيويورك الشهير التي ركز فيها على المتغير الصوتي وطريقة نطق (الراء) في مدينة نيويورك، ودراسة جزيرة ماريا في بوسطن التي درس فيها التغيرات اللغوية التي طرأت على المجتمع في جزيرة مارثا في بوسطن بعد التحول سكانها من ميادين إلى عاملين في السياحة»2.

❖ الأمريكي شارل فرجسون: (charles ferguson):

شارل فرجسون هو أحد الأسماء البارزة في علم اللغة الاجتماعي وواحد من المؤسسين الأساسيين لهذا الحقل. «هو لسانى أمريكي ولد سنة 1921م وتوفي سنة 1998م وكان يدرس في جامعة ستانفورد ويعتبر من مؤسسي اللسانيات الاجتماعية ويمكن أن فجده في بعض الكتب مكتوب شارلز فرجسون، قد ركز كثيرا على الازدواجية اللغوية وأيضاً احتكاك اللغات كما اهتم بوضعية اللسانية في اثيوبيا ودرس فيرجسون أربع لغات وهي اليونانية، الألمانية، السويسرية واللغة الهجينة في هايتي، بغية معالجة الازدواجية اللغوية ومن هنا فقد ميز مستويات هذه اللغات وأنماطها الراقية والشعبية في مواضيع عديدة والمتمثلة في المواعظ المقدمة في المسجد أو الكنيسة، في المحاضرات الجامعية وأيضاً الحديث مع الزملاء والأصدقاء وأفراد العائلة، الشعر، الأدب الشعبي... إلخ»3.

1- محمد زيان، إسهامات أنطوان ميه ميه وليام لابوف في علم الاجتماع اللغوي، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 10، عدد 64، ديسمبر 2018، ص 380.

2- ريم بسيوني - علم اللغة الاجتماعية في الوطن العربي (محاور ونظريات)، ط1، سعودية.

3- جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، جامع الكتب الإسلامية، مجلد 1، ص 19.

يتحدث شارل فيرجسون عن: «ظاهرة الطبقات اللغوية في علاقتها بالطبقات الاجتماعية مع التميز الجملة المعيارية والجملة الشعبية، وتحدث أيضا عن مستويين من اللغة: المستوى العالي (العربية الفصحى) مثلا، والمستوى المتدني (العواميات واللهجات المنفرعة عن العربية الفصحى)، ويعني هذا أن تمييز بين القربة الفصحى والعواميات العربية، والألمانية المعيارية والألمانية السويسرية، وفرنسية هايتي المجنة والمختلطة، ومن ثم هنالك مستوى لغوي مفضل ومستوى لغوي مستهجن»¹.

❖ هدسون Hudson:

من أهم رواد علم اللغة الاجتماعي وهو: «علامة لغوي إنجليزي وأستاذ بجامعة كومبرج، يقدر ما يتوجه هذا المؤلف إلى المثقفين الذين ليست لديهم معرفة متخصصة بهذا الفرع الحديث من فروع علم اللغة، فإنه يحرص على أن يكون كتابه مقدمة جامعة شاملة لمختلف المجالات التي يتكون منها علم اللغة الاجتماعي المعاصر بكل تتضمنه هذه المجالات من موضوعات مختلطة باختلاف اللهجات والتباين اللغوي والخطاب والأنثروبولوجيا الحديث وغير ذلك من القضايا الاجتماعية الأخرى التي ترتبط باللغة ولا يتوقف هدسون عند هذه الموضوعات بل يفرد فصلا مستقبلا بقضية العلاقة بين اللغة والثقافة والفكر وهي قضية لا تتوقف عندها كتب المداخل عادة وتتسم معالجة المؤلف لكل هذه الموضوعات وغيرها بما يضيف العمق والوضوح في أن واحد على نحو يفيد القارئ العادي من ناحية ويشوقه إلى معرفة هذا الفرع الحديث والتعميق فيه من ناحية ثانية»².

❖ جان ماري مارليسي Jean Marie Marlesi:

1- جميل حمدوي، اللسانيات الاجتماعية، مجلة جامع الكتب الإسلامية، مجلد 1، نقلا عن: Charles A-ferguson (325-340) dilossia-ward15,1959pae

2- د، هدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد-مر: نصر جامد أبو زيد، محمد أكرم سعد الدين، عالم الكتب-38 عبد الخالق ثروت، ط2، 1990، ص5.

يعد أهم مؤسسي اللسانيات الاجتماعية في فرنسا «وقد اهتم بالتفاعل اللساني باعتباره حدثاً ديناميكياً مهماً كما اهتم أيضاً بالثنائية اللغوية واختار لهجة كورسيكا نموذجاً تطبيقياً لذلك من أجل استكشاف منطق الفراغ والسلطة والهيمنة، واهتم هذا الباحث بأستمولوجيا اللسانيات الاجتماعية بالتوقف عند نظرياتها وأفكارها ومفاهيمها وتاريخها ومنهجيتها، قد انصب اهتمامه على اللهجات المحلية المتعددة كلغة الأمر وبناء ميتودولوجيا اللسانيات الاجتماعية، وأيضاً ميز بين اللسانيات الشكلية واللسانيات الاجتماعية.

ومن اللهجات المحلية التي قام بدراستها نجد: الكورسيكية، الفلامانية، الباسكية، البروتانية، الجرمانية، الألزاس، الأكتان»¹.

❖ الأمريكي ديل هاتواي هيمس (Dell Hathaway Hymes):

من أهم رواد اللسانيات الاجتماعية «(1927-2009)، ومن اهتماماته نجد: الأنثروبولوجيا والفليكور وأيضاً اهتم بلغات الشمال العربي للمحيط الهادي وأيضاً عرف بالكفاءة التواصلية وتمثل هذه الأخيرة اهتمامه الأساسي، بنموذج (S-P-E-A-K-I-N-G) ويعني هذا أن اللسانيات الاجتماعية تعني بالكفاءة التواصلية وترتبط اللغة بمحيطها المجتمعي وفق ثمانية عناصر أساسية تشكل الخطاب التواصلية الاجتماعي وفق حروف (S-P-E-A-K-I-N-G) وهذه العناصر هي:

U- الإطار (setting / cadre) يتحدد بالمكان والزمان وأجواء الخطاب.

v- المشاركون (participant au participants) الشخصيات الحاضرة وليس بالطبع الشخصيات المتلفظة

w- الأهداف أو الغايات (Ends / finalités) هدف اللقاء.

1- جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، ص 21.

X- الأفعال أو المنتج (acts / produit) الرسائل نفسها.

Y- المفاتيح أو الإيقاعات (Keys. / tonalités) الخصائص الإيقاعية والتنغيمية لرسائل مثل الصوت والنغمة.

Z- الوسائل التواصلية (instrumentalités ou moyens de la communication) واللغة المكتوبة واللغة المغناة واللغة الشفوية واللهجات ومستويات اللغة إلخ.

- المعايير (norms au normes) معايير التفاعل وقواعده التي تتحكم في الكلام والتأويل والتأثير الخلفيات المعرفية والثقافية والاجتماعية.

- الاجناس وأنواع الخطاب (gepres ou typés de des cour) الحكايات التاريخ، الملاحم والمآسي»1.

❖ أنطوان ميه 1886-1936 (Antoine Meillet):

هو من أهم اللسانيين الفرنسيين في بداية القرن العشرين. «كان من أبرز تلامذة ديسوسر، ولد في سوريون، التي انتسب إليها عام 1985 وكان من حلقة طلاب (ميشال بريال) (Michel Breal) الذي كان يحاضر في "الكوليج ديفرانس". كما تابع محاضرات فرد يناد ديسويسر وكان أستاذ في المدرسة التطبيقية العليا»2. قد تخرج على يد جيل كامل من اللسانيين الفرنسيين من بينهم: «أسماء لامعة أمثال (إميل بفينيست) وميشال لجون وأندي مارتتي، وهب نفسه لدراسة اللغات في فرنسا في النصف لأول من القرن العشرين كما أنه

1- جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، ص 22.

2- بلحزري لويظة، إسهامات (انطوان ميه 1886-1936) في اللسانيات الاجتماعية، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الدراسات اللغوية، جامعة مستغانم، 2022-2023، ص 25.

زامل عدد من اللسانين غير الفرنسيين أمثال الأمريكي (بلومفيد) إذ ألهمه تعريفه الجملة كما كان أول من حدد الانتحاء أي المورفيم الحر والمرفيم المقيد بحيث يفقد معناه الأصلي ويغدو ذا وظيفة نحوية في المقام الأول. ومن أهم أعماله: اشتهر بعدة أعمال كان لها أثر كبير في اللسانيات الاجتماعية خاصة بينها ما يلي: 1

- مخطط القواعد مقارنة باللغة الأرمنية الفصحى.
- مدخل إلى دراسة مقارنة اللغات الهندية والأوروبية.
- لمحة تاريخية عن اللغة اليونانية.
- اللسانيات التاريخية واللسانيات العامة الجزء الثاني 1936.

5_قضايا علم اللغة الاجتماعي:

إنّ اللسانيات الاجتماعية هو علم يعالج القضايا اللغوية المتعددة فيدرس خصائص اللغات واللهجات وكيفية استعمالها ومن بين هذه القضايا نجد:

5_1_اللهجات:

اهتمت اللسانيات موضوع اللهجات، واللهجة عند "إبراهيم أنيس" هي: «الصفات اللغوية التي تكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها فالذي يفرق بين لهجة وأخرى هو بعض الاختلاف الصوتي في غالب الأحيان أما بيئة اللهجة فتتميز بصفات صوتية خاصة تخالف الصفات اللهجات الأخرى»². بمعنى أننا نجد لغة واحدة نتفرع منه عدة لهجات

1_محمد زيان، اسهامات أنطوان ميه في علم الاجتماع اللغوي، مجلة دراسات وأبحاث، مجلد 10، عدد 4، 2018، ص 397.

2- إبراهيم أنيس في اللهجات العربية، ط 8، ملازمة الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية 165 شارع محمد فريد، القاهرة، 1995، ص 17.

وذلك باختلاف الأصوات من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر. ويتضح لنا أن هنالك علاقة وطيدة بين اللغة واللهجة فتجمع بينهما علاقة الجزء بالكل أو علاقة الخاص بالعام.

توصل بعض الباحثين والدارسين إلى وجود ثلاث معايير لتمييز بين اللغة واللهجة. ونجد اللغة حجمها أكبر من اللهجة أي أن اللغة أشمل وأعم فهي تحتوي على وحدات لغوية أكبر من اللهجة وهذا يمثل معيار الحجم، والمعيار الثاني هو معيار التبادل ومثال على ذلك:

رغم اختلاف الأصوات بين (أ) و(ب) إلا أن هناك تفاهم فيما بينهما، إذن (أ) و(ب) تعدان لهجتين من لغة واحدة ودون هذا التفاهم نصل إلى لغة مستقلة أو وجود لغتين. أما المعيار الثالث فيتمثل في معيار المكانة، فاللغة تتصف بمكانة اجتماعية قيمة فهي تستعمل في أماكن رسمية (التعليم، مراسيم حكومية، دولية) عكس اللهجة التي تُستخدم عند عامة الناس. وهذا ما ذهب إليه هـسون في قوله: «فإن الفهم المتبادل لا يصلح معياراً لتجديد اللغات من ناحية الحجم وليس هناك معيار بديل نستطيع أن نأخذه في الاعتبار ولذلك علينا أن نصل إلى الخلاصة التالية أنه ليس هناك أي أساس حقيقي لتمييز بين اللغة واللهجة باستثناء المكانة التي تتمتع بها لغة بعينها حيث يحسن استخدام لفظة (لغة متواضعة عليها) بدلا من مجرد استخدام لفظة (اللغة) فحسب»¹.

5_2_ تحليل الخطاب "تحليل المحادثات":

يعتبر علم اللغة الاجتماعي (الخطاب) على أنه وحدة تواصل وذلك من خلال التواصل والتفاعل بين البشر، وأن تحليل ونقد اللغة في سياقها الاجتماعي يتم بناءه من خلال الخطاب وبمعني آخر يسعى تحليل الخطاب إلى توضيح دور اللغة والتفاعل الاجتماعي في بناء الواقع الاجتماعي. وقال "فان دايك": «أما علم الاجتماع في صورته "منهجية دراسة

1- هـسون، علم اللغة الاجتماعي، ص 62.

الشعوب" فقد ركز على تحليل طريقة التخاطب اليومية وقواعد انتظامها وضروب القهر الأسري وأثرها على الخطاب وأفعال الكلام تأثير تفاعلياً¹. ويفهم من هذا القول أن علم اللغة الاجتماعي يهتم بتحليل الطريقة التي يتحدث بها الأفراد فيما بينهم في حياتهم اليومية وأيضاً كيف يؤثر السياق الاجتماعي في أسلوب التخاطب بين الأفراد.

يعد الخطاب دراسة نابغة من إشكالية لسانية يدور موضوعه حول كل أنساق المحادثة وهذه الأخيرة تمثل منحدرًا لسانيا إثنوميتودولوجيا أي ينحدر من التقليد الاجتماعي.

يرى هـدسون أن: «كل قبيلة تتحدث لغة مختلفة إلى حد أن القبائل الأخرى لا تفهمها، وفي بعض الأحيان قد تكون ذات أصل لغوي مختلف عن غيرها من لغات القبائل الأخرى (أي أن هذه اللغات لا تنحدر من أصل لغوي واحد) ولا يمكن في واقع الأصل أن نميز بين هذه القبائل إلا من خلال لغة كل منهما وأكد أنه ما من فردين يتحدثان بنفس اللغة تماماً لأنه لا يمكن أن يتوفر لهما نفس القدر من التجارب والخبرات باللغة»². يعني أن اللغة لسيت شيئاً ثابتاً أو موحدًا بين جميع المتحدثين بها، هي متغيرة وتعتمد على تجارب الأفراد وخبراتهم الشخصية.

5_3_ صراع اللغات:

ظهر موضوع الصراع اللغوي نتيجة الاحتكاك الاجتماعي، وذلك لتنافس بين لغتين أو أكثر داخل مجتمع معين حيث تسعى كل لغة إلى فرض وجودها وهيمنتها في مجالات مختلفة ويحدث هذا الصراع غالباً في مجتمعات متعددة اللغات. تعتبر اللغة كائنًا حياً يطرأ عليها ما يطرأ على الكائنات الحية من تطورات وتغيرات كما أن الكائنات الحية تمر بأطوار

1- فان دايك، النص والسياق/ استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قانيني، د ط، إفريقيا الشرق، 2000، ص 31.

2- هـدسون، علم اللغة الاجتماعي، ص 27.

في حياتها كالطفولة والشباب والشيخوخة والوفاة كذلك اللغة تماماً تمر بتلك الأحوال بانتقالها من ضعف إلى قوة أو العكس وكذلك ما يحصل بين عناصر الطبيعة من صراع واحتكاك يؤثر كل منهما في الآخر وهذا ما يحصل في اللغة لكن كيفية ذلك الصراع في اللغة تختلف عنما هو في الكائنات الحية، «فالصراع اللغوي من الصراعات الخفية والخطيرة في الوقت نفسه حيث سلك طريقة في التنفيذ هدفه وذلك بالتغلب على اللغة الأخرى ببطء دون أن يشعر به من يخوض لسانه ذلك الصراع»¹ ويفهم من ذلك أن اللغة تعتبر مثل الكائن الحي فيطراً على اللغة ما يطرأ على الكائنات الحية من ضعف وقوة وتطور وصراع وما إلى ذلك من تغيرات في مادتها وهيئتها.

5_4_الكفاءة التواصلية (في علم اللغة الاجتماعي):

تعني الكفاءة التواصلية بالقدرة على استخدام اللغة بطريقة سليمة وذلك في مختلف بيئات المجتمع، وكذلك استخدام كل ما يناسب السياق الاجتماعي. وقد طور "ديل هتواي هايمس" مفهوم مصطلح الكفاءة التواصلية والتي يقابلها مفهوم الكفاءة اللغوية عند "تشومسكي" أو ما يسمى بالكفاءة النحوية.

وعرف "ديل هتواي هايمس" الكفاءة التواصلية: «هي قدرة المتكلم على إنتاج منطوقات مناسبة لأنماط المواقف الاتصالية المختلفة لا لجمل نحوية ووجد أن تعلم اللغة ينبغي له أن يعني نفسه بالكفاءة التواصلية»². ويفهم من هذا القول أن الكفاءة التواصلية هي القدرة على استخدام اللغة بالشكل فعال. فهي لا تتعلق فقط بصحة الجمل من الناحية النحوية بل تتعلق بملائمتها للموقف الذي تستخدم فيه، ومن هنا فتعلم اللغة لا يجب أن يقتصر على دراسة

1- عبد الحميد بوفاس، من قضايا اللغة والمجتمع في كتاب اللغة اللغويات لجون لوينز، دراسة تقويمية استكمال المتطلبات لنيل شهادة الماستر، المركز الجامعي عبد الحفيظ بواصوف، مسيلة، سنة 2022، 2023، ص 24، 25.

2- خروبي عبد القادر - الكفاءة الاتصالية ودورها في العملية التعليمية في ضوء اللسانيات النصية، مجلة التعليمية، المجلد 5- العدد 10. 16 ديسمبر 2018، ص 254-255.

القواعد بل يجب أن يشمل تعلم كيفية استخدامها في مواقف الحياة اليومية وبطريقة سهلة ومفهومة وهذا نفسه ما ذهب إليه "سيمون ديك": «عرفها انطلاقاً اعتبار اللغة أداة لتفاعل الاجتماعي وبأنها يمكن لمستعملي اللغة الطبيعية من التواصل فيما بينهم بواسطة العبارات اللغوية أي ما يمكنهم من التأثير والتفاهم في مدخلهم المعلوماتي بما في ذلك من معارف وعقائد وأفكار، والتأثير حتى في سلوكهم الفعلي عن طريق اللغة»¹. ويعني أيضاً أن اللغة لا تفهم فقط على أنها مجموعة من القواعد النحوية أو المفردات بل هي أداة لتفاعل الاجتماعي.

5_5 الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية:

شهد مصطلح الازدواجية اللغوية تداخلاً كبيراً بينه وبين الثنائية اللغوية، فنجد بعض العلماء يطلقون اسم الازدواجية اللغوية ويقصدون بها وجود مستويين لغويين مختلفين مثل: الفرنسية والعربية أو الانجليزية والعربية، وآخرون يطلقون اسم الثنائية اللغوية ويقصد بها الفرق الموجودة بين مستويين مختلفين في بلد واحدة مثل العربية والفرنسية.

عرف اللسان الأمريكي "شارل فيرجسون" الازدواجية اللغوية بقوله: «هي وضع مستقر نسبياً، يوجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الرئيسية للغة التي قد تشمل اللهجة واحدة أو لهجات إقليمية متعددة، ونوع من اللهجات المختلفة اختلافاً كبيراً عن غيره من الأنواع ومنظم ومصنف للغاية وغالباً ما تكون قواعد هذا النوع راق يستخدم وسيلة للتعبير عن أدب محترم، سواء كان هذا الأدب ينتمي إلى جماعة في عصر سابق أو إلى جماعة حضارية أخرى ويتم

1- عدار الزهرة، اللغة العربية بين اكتساب الكفاءة اللغوية وتحصيل الكفاءة التواصلية مجلة لغة. كلام، مجلد 03، عدد

01، سنة 2017، ص 174.

تعلم هذه اللغة الراقية عن طريق التربية الرسمية ولكن يستخدمها أي قطاع من الجماعة في أحاديثه الاعتيادية»¹.

ويقصد فرجسون في هذا القول إن هذه الحالة لتكون من طريقتين مختلفتين للتحدث داخل لغة واحدة أو نفس اللغة، الطريقة الأولى هي اللهجات العامية التي نتحدث بها في البيت أو الشارع، أي بشكل يومي في الحياة العادية وتختلف من منطقة إلى أخرى، أما الطريقة الثانية هي لغة أكثر رسمية وذات قواعد منظمة هذه اللغة تستخدم في المدارس والندوات والاجتماعات الرسمية، كاللغة العربية مثلاً فهي لغة واحدة.

الازدواج اللغوي في نظر "علي الرحمن محمد القعود": «هو وجود مستويين في اللغة العربية مستوى الفصحى، ومستوى الدارجة أو مقابلتها مثل العامية واللهجة (في مفهوم بعضهم مع أن الأفضل تخصيص مصطلح اللهجة لما يتعلق بالنطق) وما يتضمنه هذا المفهوم من تباعد بل صراع في بعض المجالات والأذهان»².

فراي نفس رأي "فرجسون" فعرفوه على أنه: «يستخدم مستويين الأول هو الفصحى أو اللغة الرسمية والثاني هو العامية أو الدارجة وأن البعض يرى أن هناك فرق بين (اللهجة) و(العامية) حيث يفضلون استخدام مصطلح (اللهجة) وأن هناك تباعد كبير بين المستويين أما الثنائية اللغوية فعرفها بعض الألسنيين بأنها الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تُتقن لغتين وذلك دون أن نكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أو أكثر مما هي في اللغة الأخرى، وهي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية، لغتين مختلفتين ونقول أن الفرد ثنائي اللغة حيث يمتلك عدة لغات

1- عابد بوهادي - واقع اللغة العربية في المجتمع الجزائري، مجلة بشائر العلوم المدرسية العليا للأساتذة، القبة - العدد

4-سبتمبر 2022، ص 1.

2- المرجع السابق، ص 01.

تكون مكتسبة كلها كاللغة الأم»¹. فالثنائية اللغوية عندهم تعني في كون الشخص أو مجموعة من الناس يتحدثون لغتين فمثلاً شخص يتحدث اللغة العربية والفرنسية منذ صغره، أي حسب الموقف ففي البيت مثلاً يتحدث بالعربية أو بالعامية أو ما شابه وفي المدرسة يتحدث بالعربية أو الفصحى أو بالفرنسية، أي أن هذا الشخص يستخدم هذه اللغات بطلاقة أما فيها يخص الجزء الثاني من المقولة فقالوا: "أن ثنائي اللغة يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كاللغة الأم" فيقصد أن بعض الأشخاص يكبرون وهم يتعلمون أكثر من لغة في الوقت نفسه، فكل اللغات التي تعلموها منذ الطفولة تعتبر لغات طبيعية بالنسبة لهم.

5_6_ التنشئة الاجتماعية:

تعد التنشئة الاجتماعية محل الاهتمام بالإنسان وتطوره في محيطه الاجتماعي وبيئته اليومية، وهي توجيه الفرد والإشراف على سلوكه وتعليمه لغة الجماعة التي ينتمي إليها وتعليمه عاداتهم وتقاليدهم. وعرفها البعض أنها: «العملية المحورية التي يقوم عليها المجتمع وقد تمر هذه العملية بعدة أزمات وفترات متعاقبة، تؤثر سلباً كما قد تؤثر إيجاباً على حياة الفرد على العلاقات الاجتماعية داخل النسق الاجتماعي العام، وهذا ما دفع علماء التربية والاجتماع إلى الاهتمام بها أحسن اهتمام»². فمثلاً الطفل في تنشئته الأولى يتعلم اللغة من أبوية ثم تليه التنشئة الثانية فيتعلم من العالم الخارجي أو مجتمعه الذي يعيش فيه، فيتعلم عاداتهم وتقاليدهم.

1- ميشال زكريا، قضايا السنة تطبيقية، دراسات اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، كانون الثاني يناير، 1993، ص 35.

2- عبد العزيز خواجه، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، د ط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005، ص 13.

وعرفها أيضا "تشيلد" بأنها: «العملية الكلية التي يتم من خلالها توجيه الفرد نحو تنمية سلوكه الفعلي إلى ما هو معتاد ومقبول اجتماعيا وفق الجامعة الذي ينتمي إليها»¹. ويعني هذا القول أنّ التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يمر بها كل إنسان منذ صغره، ليتعلم كيف يتصرف وكيف يتعامل مع من حوله من الناس بطريقة مفهومة وتخدم المجتمع الذي يعيش فيه، فالإنسان لا يولد وهو يعرف كل شيء فهو يولد صفحة بيضاء، فمثلا ما يجعل سلوك الطفل مقبولا في مجتمعه هو طريقة تحدثه مع من حوله كقوله "شكرا" و"من فضلك" مثلا أي نشأ في محيط جيد ومؤدب.

6_نظريات علم اللغة الاجتماعي:

6_1_نظرية التفاعل والتبادل الاجتماعي:

يعيش الإنسان ضمن جماعة من الأفراد أو في مجتمع، ويمثل هذا المجتمع بكونه عنصرا مؤثرا أو متأثرا بالآخرين. والفرد ينمو سلوكه الاجتماعي وفق العادات والتقاليد التي تسود مجتمعه فمذ ولادته ومذ تواجدته في المجتمع يتعرض لتغيرات كثيرة كنمو شخصيته الفيزيولوجية والعقلية وأيضا القدرة الاجتماعية فهو يكتسب خبرته من تفاعله وتعايشه مع أفراد مجتمعه، ومن هنا ظهرت نظرية التبادل والتفاعل الاجتماعي نظرا لكونها نظرية اجتماعية نفسية، وتفسر التغير والاستقرار الاجتماعي.

واهتم عدد كبير من المفكرين والباحثين بالبحث حول نظرية التفاعل الاجتماعي ومن بينهم رائد هذه النظرية الأمريكي "بيتر بلاو" الذي صرح بأن: «هذه النظرية تنظر إلى طبيعة التبادل والتفاعل بين الأفراد والجماعات والمؤسسات والمجتمعات وأن هذه النظرية تؤمن أن الحياة الاجتماعية ما هي إلا عملية تفاعلية تبادلية أي الأخذ والعطاء بين الطرفين

1- المرجع نفسه، ص 14.

المتفاعلين بمعنى أن طراف التفاعل لا يعطي للطرف الآخر بل يأخذ منه»¹. ويقصد هنا أن كل العلاقات الاجتماعية تبني بالتبادل والتفاعل، فمثلا ما يحدث بين فرد وفرد آخر يقوم على عملية تفاعل أي فعل ورد فعل وتبادل أيضا أي واحد يعطي والثاني يأخذ.

وأقر آخرون أنّ: «الإنسان كائن اجتماعي يتحرك ويتفاعل داخل نظام من العلاقات الاجتماعية ويظهر ذلك في المعاملات والممارسات اليومية وهذا التفاعل الاجتماعي يرتبط ارتباطا وثيقا بالتواصل الإنساني، ما دام التواصل يقوم أساسا على مبدأ التبادل الكلامي بين طرفين (المخاطب، المخاطب) أي التفاعل بين مكونات الجماعة اللغوية في سياقات اجتماعية محددة»². ويعني هذا أن الإنسان لا يستطيع العيش لوحدة بل ينشأ في مجتمع ويتفاعل ويتواصل مع الآخرين، وهذا التواصل يحدث سياقات اجتماعية مختلفة فمثلا: نجد المتحدث أي (المخاطب) يواجه الكلام أو يتحاور مع (المخاطب) وهناك نوع من العلاقة بينهما ليتوصلوا إلى الهدف من الحديث. فالنظرية التفاعل الاجتماعي ترى أنّ لا يمكن الفصل بين الكلام والظروف الاجتماعية بل لابد من فهم سياق تفاعل الفرد لفرد آخر.

6_2_ النظرية البنوية في الفكر الانثروبولوجي والاجتماعي:

شهد الفكر الانثروبولوجي تحولا جذريا فيما يخص مناهج دراسة المجتمعات البشرية، حيث انتقل من التركيز على السلوكيات الفردية إلى فهم البني العميقة في السلوك الإنساني. وعلى هذا الأساس ظهرت النظرية البنوية كأحد أهم الاتجاهات التي سعت إلى تحليل الثقافة والمجتمع وذلك من خلال وضع القواعد التي تتحكم في إنتاج المعاني وأيضا تنظيم العلاقات الاجتماعية.

1- خالد النوس، عالم الاجتماع الأمريكي بيتر بلاو... من الرواد الذين أسهموا في تطوير "نظرية التبادل الاجتماعي" - مجلة الجزيرة، العدد 18111، الجمعة السبت صفر 1444هـ، الرياض.

2- عبد الله بن ناجي. فعل التواصل ... بين المعيارية اللغة ووظيفتها الاجتماعية - مجلة الراصد الإلكترونية - دائرة الثقافية - حكومة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 4 جوان 2022.

وقد ارتبط هذا التوجيه ارتباطاً وثيقاً باسم "كلود ليفي ستروس" الذي منذ أن تعرف على (ياكسون) أخذ يشق طريقة إلى حقل الأنثروبولوجيا وخاصة ضمن ما جاء به المنهج البنوي،

ويرى (ليفي ستروس) أن: «البنية تتميز أولاً وقبل كل شيء بطابع النسق أو النظام، فالبنية عنده تتألف من عناصر يكون من شأن أي تحول يعرض لواحد منها أن يحدث تحولاً في باقي العناصر الأخرى، وكانت نظريته أيضاً تكمن في أن الدراسات الأنثروبولوجيا ليست مهمتها معرفة المجتمعات في حد ذاتها وإنما تكشف كيفية اختلافها عن بعضها البعض، وكان هدف (ليفي ستروس) الكشف عن النظام الخفي الكامن وراء الظواهر الموجودة. فالبنائية عنده تكشف عن الصيغ الكلية التي تكمن وراء الفكر الإنساني، بصرف النظر عن اختلافات الزمان والمكان وتباين المجتمعات والثقافات وهذا يتطلب إقامة نماذج تساعد على فهم هذه الأحداث»¹.

ويعني هذا أن البنية في أي ظاهرة سواء كانت اجتماعية أو ثقافية، فهي نظام مرتبط، أي كل جزء فيها يؤثر على الجزء الآخر منه، فإن تغير عنصر واحد فنتغير معه باقي العناصر الأخرى، فمثلاً في الآلة الموسيقية كل وتر يعطي نغمة وإذا غيرنا أو أنقصنا وتراً واحداً يتغير اللحن كاملاً، وهذا ينطبق على الظواهر الاجتماعية. فالبنوية عند (ليفي ستروس) ليست مجرد دراسة لظاهرة بل كانت محاولة لفهم البنية العقلية الموجودة في الثقافات والعادات ومعرفة كيف يشتغل عقل الإنسان في كل زمان ومكان.

3_6_ النظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع: (تطور المفاهيم في الفكر السيوسولوجي):

1- بن ويس فاطمة، نظرة بنيوية على الأنثروبولوجيا- ليفي ستروس نموذجاً، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الثالث عشر- ص 48، 49، 50.

تستند البنائية الوظيفية إلى مفهومي البناء structures والوظيفة fonction في تفكيكها لبنية المجتمع والوظائف التي يقوم بها، وفي تحليلها الظواهر الاجتماعية وترابط الوظائف المتولدة عن ذلك. حيث يشير المفهوم الأول إلى: «الجزء أو العنصر الذي يتكون منه أي نظام أو وحدة أو بناء اجتماعي، أما الوظيفية فيشير بها إلى الدور والإسهام الذي يقدمه كل جزء ضمن البناء الكلي وبما أن الظاهرة الاجتماعية حسب رواد هذه النظرية هي نتاج الأجزاء البنوية التي تظهر في وسطها، ولها وظيفية اجتماعية مرتبطة بدورها بوظائف الظواهر الأخرى الناتجة عن بقية الأجزاء المكونة للبناء الاجتماعي»¹. وهذا يعنى أنه يستحيل فصل الوظائف عن البنى، أو البنى عن الوظائف، فالمجتمع بناء ووظيفة فهناك تكامل بين الجانب البنوي والجانب الوظيفي للمجتمع إذا أن البناء يكمل الوظيفة والوظيفة تكمل البناء.

يعتبر "بارسونز" الوظيفة «منهجاً لفهم وتفسير الظواهر الاجتماعية، وتتحدد وظيفة الإطار المرجعي في أنه يحدد نطاق الظواهر التي يحاول العلم تفسيرها وأنه ذات أهمية بالنسبة لتخصص علم من العلوم تماماً كما هو في العلوم الاجتماعية والتي يبقى دور النظرية الوظيفية داخلها هو الكشف عن طبيعتها والتعامل الواقعي معها»². يريد القول إن بالوظيفة يمكن فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية وهي تنظير إلى كل ظاهرة باعتبار أن لها دور أو وظيفة تؤديها داخل المجتمع، وللوظيفة دوراً مهماً يساعدنا على معرفة طبيعة الظواهر الاجتماعية وكيفية التعامل معها، لذا هي جزء لا يتجزأ من علم اللغة الاجتماعي.

1- غزبي محمد، قلواز إبراهيم، النظرية البنائية الوظيفية: نحور رؤية جديدة للتفسير الظاهرة الاجتماعية، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 1، العدد 3، سبتمبر 2019، ص 167.

2- إكرام عدنني، النظرية الوظيفية ومفهوم النسق الاجتماعي، مجلة منبر الحرية، العدد 3051، الأرباء 12 يناير 2011م الموافق لـ 7 صفر 1432هـ.

6_4_ نظرية الصراع الاجتماعي:

يشير الصراع الاجتماعي إلى التوتر أو النزاع الذي ينشأ بين فئات أو جماعات داخل المجتمع بسبب اختلاف في المصالح أو المكانة الاجتماعية أو فيما يخص السلطة أيضاً، وعرفه "عبد الله محمد عبد الرحمان": «هي عملية اجتماعية تنشأ بين طرفين يوجد بينهما تعارض في المصالح والأهداف ويسعى كل منهم لتحقيق مصالحه وأهدافه مستخدماً كافة الوسائل والأساليب سواء أكانت مشروعة أو غير مشروعة أو يعترف بها أحد الأطراف أو عدمه»¹. فعند حديثنا عن الصراع فأول شيء يخطر أذهاننا فكرة الصراع السياسي الذي يشمل كل أشكال الصراع. فدائماً الصراع السياسي هو مفهوم للقوة ولذا يعتبر أيضاً الصراع الاجتماعي مصدر للقوة لكن كل واحد منهم يظهر هذه القوة بطريقة مختلفة، فالصراع السياسي يكون بين فئات أو أحزاب مؤسسات تتصارع على السلطة أو النفوذ مثلاً أما الصراع الاجتماعي يكون بين الطبقات أو بين فئات اجتماعية حول الأهداف، لكن كلاهما يعتبران محرك للمجتمع أو ديناميكين للتطور في المجتمع.

ووردت تعريفات كثيرة ومختلفة للصراع الاجتماعي منها: عرفه (ليكارت) على أنه: «المحاولات التي بينهما الفرد لتحقيق أهداف معينة وبتحقيقها تحجب عن الآخرين أهدافهم المراد تحقيقها من قبلهم ولذا ينشأ الصراع الاجتماعي، ويعرف أيضاً أنه عملية تفاعلية تظهر عند الاختلاف والتنافر أو عدم الاتفاق بين الأفراد والجماعات، أو عند تدخل أحد الأطراف في أنشطة الطرف الآخر ومنعه من تحقيق أهدافه أو عند وجود حق إداري لأحد الطرفين بتفضيل سلوك أحدهم عن الآخر في أثناء قيامهم بنشاط مشترك أو عندما تكون اتجاهات الطرفين أو قيمهم أو معتقداتهم متباينة، كما عرفه "كوز" على أنه: نظام لقيم أو أوضاع

1- عبد الله محمد عبد الرحمان علم الاجتماع النشأة والتطور، د ط، دار المعرفة الجامعية، جامعة بيروت العربية، ص

معينة أو قوة أو حول موارده محدودة أو نادرة ويرى أيضا أن طرف الصراع الاجتماعي لا يكون لهما نفس الهدف وذلك ليس فقط في كتب القيم المرغوبة بل الهدف أكثر في إلحاق الضرر في الطرف الآخر»¹.

ونخلص من هذه التعريفات أن الصراع الاجتماعي هو حالة عدم التفاهم واختلاف من الأفراد وعدم توافق ينتج عنه حالة توتر واضطراب داخل مؤسسة أو داخل مجتمع. وذلك أن أحد أطراف الصراع الاجتماعي يسعى إلى إعاقة وتعطيل أهداف أو مصالح الآخرين.

6_5_ نظرية التطور الاجتماعي:

يعرف التطور الاجتماعي بالنمو البطيء المتدرج الذي يؤدي إلى تحولات منتظمة ومتلاحقة، وتتم بمراحل مختلفة ترتبط فيها كل مرحلة بمرحلة وعرف (هربرت سبنسير) مصطلح التطور الاجتماعي على أنه: «يشير إلى التطور المجتمع الذي يأتي على غرار تطور الكائن العضوي، وقد بين أن هناك مماثلة بين تطور المجتمع وتطور الكائن العضوي. أما المفكر الأنثروبولوجي (تابلر) فقد استعمل مصطلح التطور بصورة غير دقيقة فيقول: (نجد من ناحية أن التماثل الذي يسود في الجانب الأكبر من الحضارة يمكن إرجاعه إلى التأثير المتماثل في الأسباب المتماثلة وبينما يلاحظ من ناحية أخرى أن الدرجات المتفاوتة للتماثل يمكن أن تعتبر مراحل لنمو أو التطور»². واختصاراً لهذه النظرية أن التطور الاجتماعي في الأصل هو فكرة أن المجتمعات تمر بمراحل محددة وذلك عند انتقالها من النمط البسيط إلى نمط أكثر تعقيداً فمثلاً تطور المجتمع البشري من أسرة، إلى عشيرة إلى قبيلة، قرية، مدينة فمجتمع قومي.

1- كذابة أحلام، بشيا بنية سعد، النظريات المفسرة بصراع الاجتماعي في المنظمات، مجلة طبن لدراسات العلمية الأكاديمية، مجلد 5، العدد 1، سنة 2022، ص 442.

2- أم الخير بدوي، التغيير الاجتماعي (رؤية نظرية) مجلة التغيير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر العدد الخامس، جامعة بسكرة، الجزائر، ص 18.

وإن أقرب مفهوم لتطور الاجتماعي هي التنمية الاجتماعية التي تعرف عند بعض الباحثين بـ: «هي الجهود التي يبذل لإحداث سلسلة من التغيرات الوظيفية والهيكلية اللازمة لنمو المجتمع وذلك بزيادة قدرة أفرادهِ على استغلال الطاقة المتاحة إلى أقصى حد ممكن لتحقيق أكبر قدر من الحرية والرفاهية للأفراد بأسرع من معدل النمو الطبيعي كما يرتبط مفهوم التنمية بمفهوم التحديث والذي يعني التحول من نمط المجتمع الذي يعتمد على تكنولوجيا وعلاقات تقليدية ونظام سياسي تقليدي إلى نمط متطور تكنولوجياً واقتصادياً وسياسياً»¹.

بمعنى أن الفرد يقوم بعده مجهودات لتطوير مجتمعه وهذا التطور يكون عن طريق التغير في الوظائف والعلاقات وتنظيمها، والهدف من تحقيق التنمية هو استخدام الإمكانيات والطاقات بأفضل طريقة ممكنة وذلك لتحقيق الحرية والرفاهية لسرعة تطور المجتمع، فمثلاً الدولة تبني مدارس جديدة في مناطق ريفية فهذا يعبر ويطور من هيكل المجتمع وأيضاً فيما يخص التحول من مجتمع تقليدي إلى حديث، مثلاً الناس في الماضي كانوا يعتمدوا على الزراعة فقط ومع التطور دخلت آلات زراعية ثم مصانع ثم بالتجارة الالكترونية.

7_خصائص علم اللغة الاجتماعي:

علم اللغة الاجتماعي من المجالات البحثية التي تهتم بدراسة العلاقة بين اللغة والمجتمع. فهو متميز عن باقي فروع اللسانيات لاشتهاره بمجموعة من الخصائص والتي تتمثل فيما يلي:2

1- كدابة أحلام، شايبة سعد، النظريات المفسرة للصراع الاجتماعي في المنظمات، مجلة طبن، للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد 05، العدد 01، 2022، ص 442.

1_توفيق الجندي، فئات علم اللغة الاجتماعي، مقال، 2025_1_3، سا: <https://tekelvakif.net>,18:20

_ اللغة كظاهرة اجتماعية وثقافية: يعتمد علم اللغة الاجتماعي على تحليل اللغة من منظور اجتماعي حيث لا ينظر إليها باعتبارها نظاماً لغوياً مجرداً ومستقلاً وإنما بوصفها ظاهرة ثقافية اجتماعية تتأثر بالسياقات المختلفة التي تحدث فيها، فاللغة ليست كياناً منفصلاً عن الناطقين بها، بل ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع وأفراده وتعكس ثقافتهم، وعاداتهم، وأنماط تفاعلهم اليومي.

_ التركيز على السياقات الاجتماعية: فعلم اللغة الاجتماعي يدرس كيفية استخدام اللغة في سياقات مختلفة، مع التركيز على الظروف والتفاعلات الواقعية التي تحيط بها، فهو لا يقتصر على دراسة البنية اللغوية فحسب بل يهتم أيضاً بالعوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في طريقة الكلام والتواصل بين الأفراد ولهذا السبب يرتبط هذا المجال البحثي بعلوم أخرى مثل: الأنثروبولوجيا، وعلم الاجتماع، حيث يتشارك معها في بعض الأساليب البحثية لفهم اللغة سياقها الاجتماعي.

_ تأثير علم اللغة الاجتماعي على تعلم اللغات: ومن بين التطبيقات المهمة لعلم اللغة الاجتماعي دوره في تسهيل عملية تعلم اللغات، سواء كانت اللغة الأم أو اللغات الأجنبية، فمن خلال تحليل السياقات الاجتماعية التي تستخدم فيها اللغة، يساعد هذا العلم في تحديد أنسب الطرق لتعليم اللغة وفقاً لاحتياجات المتعلمين، كما يوضح كيفية اختيار أساليب التواصل الملائمة لكل فئة عمرية أو اجتماعية، مما يساهم في تعزيز الفهم والتفاعل اللغوي بين الأفراد بطريقة أكثر فعالية.

ونستخلص أن علم اللغة الاجتماعي يعد مجالاً حيوياً يسلط الضوء على العلاقة الوثيقة بين اللغة والمجتمع، ويدرس تأثير العوامل الاجتماعية والثقافية في أنماط التواصل، مما يجعله أداة ضرورية لفهم كيفية استخدام اللغة في الحياة اليومية.

8_ أهمية ودور علم اللغة الاجتماعي:

تتجلى أهمية علم اللغة الاجتماعي ودوره في:

إنَّ علم اللغة الاجتماعي يفيد الإنسان في عملية الاتصال والتفاعل اللغوي داخل الجماعات اللغوية المعينة. «فيمكنه من اختيار نوعيه اللغة المستخدمة وفي عملية تعليم اللغة يفيد علم اللغة الاجتماعي في زيادة فهم الطالب لثقافة الأجنبية، وتقليل تعصب الفرد لثقافته وزيادة فهمه للبعد التاريخي لثقافة القومية»¹.

إن قيمة هذا العلم وأهميته يتعديان مفهومه، «فهو يسعى إلى دراسة اللغة في المجتمع (فاللغة لا تحي إلا في ظل مجتمع إنساني لأنها الآلية التي يتواصل لها أفراد المجتمع ولهذا السبب أصبحت اللغة تُدرس في علم الاجتماع، علماً أن هذا العلم يحاول الكشف عن قوانين ومعايير اجتماعية التي توضح وتنظيم سلوك اللغة وسلوك الأفراد نحو اللغة في المجتمع. ولأن كمادة اللغة مشتركة بين علماء اللغة وعلم الاجتماع وضعوا لها علماً بيّناً أصطلح عليه (علم اللغة الاجتماعي) وهذا الأخير يسعى إلى الكشف عن علاقة اللغة بالحياة الاجتماعية وأثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية المختلفة تأثيراً وتأثراً»².

يهدف علم اللسانيات الاجتماعية «إلى دراسة اللغات البشرية التي تأثر بصورة مباشرة في العملية اللغوية والتي تستخدمها الناس في مجالات عديدة من الحياة الاجتماعية فهو علم يبحث في التطورات اللغوية من وجهة نظر اجتماعية على جميع المستويات اللغوية كمستوى صرفي، الصوتي النحوي، الدلالي فإن هذا العلم يبحث في الأسباب التي تحصل اللغة تتفرغ إلى لهجات مختلفة ويبحث أيضاً في التشابهات والاختلافات من لغة الكتابة ولغة الحديث

1- محمد عفيف الدين الدميّطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ط 2، مكتبة لسان عربي لنشر والتوزيع، ص 11.

2- عبد المجيد قدييح، في ضوء الدراسات البنائية بحث في قضايا علم اللغة الاجتماعي علاقته بعلمي اللغة والاجتماع، مجلة العمدة اللسانيات وتحليل الخطاب، مجلد 7، عدد 02، جوان 2023، ص 790.

ويبحث أيضا في أسباب التنوع اللغوي لأبناء اللغة الواحدة من حيث الموقع الجغرافي والمهنة والطبقة الاجتماعية وتظهر أيضا أهمية هذا القلم في دراسة مشاكل الازدواج اللغوي مثل ظاهرة الفصحى والعامية والهدف الأساسي لعلم اللسانيات الاجتماعية هو ربط اللغة بالمجتمع ومن ثم تقوم بوصف مختلف التغيرات التي تطرأ عليها»¹.

المبحث الثاني: علم اللغة التطبيقي.

1_نشأة اللسانيات التطبيقية.

2_ مفهوم اللسانيات التطبيقية.

3_ مجالات ومفاهيم علم اللغة التطبيقي.

أ_ علم اللغة التعليمي.

ب_ علم اللغة النفسي.

ت_ علم اللغة التطبيقي وصناعة المعجم.

ث_ علم اللغة الاجتماعي.

4_الأعلام

5_قضايا علم اللغة التطبيقي.

1- أسامة حمدان عبد الله، باسم رشيد زوبع، اللسانيات الاجتماعية حقيقتها وغايتها، مجلة الدراسات المستدامة، مجلد 5،

العدد 1، الملحق 2، سنة 2023، 1444، ص 434.

- أ_ قضية اللغة والعقل.
- ب_ الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي.
- ت_ التعدد اللغوي.
- ث_ علم الأسلوب.
- ج_ اضطرابات اللغة والنطق.
- ح_ التخطيط اللغوي.
- خ_ الثنائية اللغوية.
- د_ الترجمة وعلاقتها بعلم اللغة التطبيقي.
- ذ- تحليل الخطاب وعلاقته بعلم اللغة التطبيقي.
- 6_ نظريات علم اللغة التطبيقي.
- 7_ خصائص اللسانيات التطبيقية.
- 8_ المبادئ الأساسية لعلم اللغة التطبيقي.
- 9_ أهمية علم اللغة التطبيقي.

II. علم اللغة التطبيقي :

1_نشأة اللسانيات التطبيقية:

ظهر مصطلح اللسانيات أول مرة في ألمانيا "Linguistique"، ثم استعمل في فرنسا ابتداء من سنة 1826م، ثم في إنجلترا ابتداء من سنة 1855م «لذلك علم اللغة التطبيقي لم يظهر باعتباره ميدانا مستقلا إلا منذ عاما على أن هذا المصطلح ظهر حوالي 1964م، حين صار موضوعا مستقلا في معهد تعليم اللغة الإنجليزية بجامعة ميتشجان وكان هذا المعهد متخصص في تعليم الإنجليزية "اللغة الأجنبية" تحت إشراف العاملين البارزين

1_خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2002، ص 09.

تشاركز فريز وروبيرت لادوا، وقد شرع هذا المعهد يصدر مجلته المشهورة "تعلم اللغة" مجلة علم اللغة التطبيقي». 1 «ثم أسست مدرسة علم اللغة التطبيقي في جامعة ادنبره 1958م وهي أشهر الجامعات تخصصا في هذا المجال ولها مقر خاص يحمل اسم الجامعة في هذا العام، وقد بدأ العلم ينتشر في كثير من جامعات العالم الحاجة الناس إليه وتأسس (الاتحاد الدولي لعلم اللغة التطبيقي) سنة 1964م». 2

2_ مفهوم اللسانيات التطبيقية:

تعد اللسانيات التطبيقية أو ما يسمى بعلم اللغة التطبيقي فرعاً من فروع اللسانيات، ويهتم بتطبيق النظريات والمناهج اللسانية لحل مشكلات اللغة في مجالات متعددة. ويعتبر علم اللغة التطبيقي نقطة التقاء العلوم في علم النفس وعلم الاجتماع وعلم التربية. وقد واجهت اللسانيات التطبيقية عدة صعوبات في تحديد مفهومها والفصل معناها، كونها "لسانيات" و"تطبيقية" أي دراسة علم اللغة وأيضاً دراسة تطبيقاتها. «وعلم اللغة التطبيقي حسب عبده الراجحي ليس تطبيقاً لعلم اللغة وليس له نظرية في ذاته، وإنما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللغة الإنسانية أو علم ذو أنظمة علمية متعددة يستثمر نتائجها في تحديد المشكلات اللغوية وفي وضع الحلول لها». 3

على الرغم أن علم اللغة التطبيقي له علاقة مع العلوم الأخرى إلا أنه علماً مستقلاً له أفكار وأسس خاصة به، وينتج نتائج تستفيد منها عدة علوم أخرى، وهذا ما ذهب إليه شارل بوتون في قوله: «اللسانيات التطبيقية في علاقة تبعية مع اللسانيات البحتة شأنها شأن المهندس والطبيب في علاقتها مع معطيات العلوم الأساسية التي يقوم عملها عليها لكن

1_ عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992م، ص 08.

2_ المرجع نفسه، ص 08.

3_ المرجع السابق، ص 13.

تجربتهما الخاصة عن طريق نوع من رد فعل، تستقر على معطيات العلوم الأساسية التي تستند إليها أو دحضها وتساهم في التطوير النظري لهذه العلوم»¹.

قد تعددت تعاريف علم اللغة التطبيقي وذلك فيما يخص طبيعته وحدوده:

فعرفه "كرستال" بقوله: «هو استخدام نظريات اللسانيات العامة وطرقها ونتائجها في توضيح المشكلات المتعلقة باللغة التي تظهر في مجالات أخرى من الخبرة وتقديم حلول لها وإنّ حقل اللسانيات التطبيقية واسع جدا إذ يشمل تعليم اللغات الأجنبية وتعلمها وعلم المعاجم والأسلوب والتحليل البلاغي للكلام ونظرية القراءة»². وعرفه أيضا "ديفيس" في قوله: «هو نشاط بحثي وتطوري يستخدم النظريات ويجمع بيانات يمكن استخدامها في التعامل مع مشكلات المؤسسات اللغوية، فهو ليس شكلا من أشكال العمل الاجتماعي يتصل بالأفراد مع أنّ نتائجه يمكن أن تكون مفيدة الاستشاريين والمعلمين عند مواجهة مثل هذه المشكلات»³. وعرفه "ريشارد" بقوله: «هو دراسة تعليم اللغة الثانية وتعلمها، ويستخدم المعلومات المأخوذة من علم الاجتماع وعلم النفس وعلم الإنسان ونظرية المعلومات وعلم اللغة من أجل تطوير نظرياته اللغوية حول اللغة واستخدامها ومن ثم سيخدم هذه المعلومات والنظريات في مجالات تطبيقية مثل تصميم المقررات وعلاج أمراض الكلام والتخطيط اللغوي والأسلوبية وغير ذلك»⁴. ونستخلص أنّ اللسانيات التطبيقية تتناول اللغة من الزاوية التطبيقية وذلك

1_ شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، تر: قاسم المقداد _مُجد رياض المصري، دط، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، ص 07.

2_ صالح ناصر شويخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ط1، دار وجوه لنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ص 13.

3_ المرجع السابق، ص 13.

4_ المرجع نفسه، ص 12.

بهدف معرفة الصعوبات التي تواجهها اللغة في عدة ميادين وتجاوزها وحل المشاكل المتصلة بها.

3-مجالات ومفاهيم علم اللغة التطبيقي:

لقد تعددت فروع ومجالات اللسانيات التطبيقية لحل المشكلات اللغوية وهذا ما دفع بها لتستثمر ما جاءت به العلوم الأخرى لحل هذه المشكلات وهذا أدى إلى تباين مجالاتها ومن ذلك نذكر:

3_1_علم اللغة التعليمي:

يعد من أهم فروع علم اللغة التطبيقي، «يعتبر عملية ديناميكية قائمة أساساً على ما يقدم للمتعلّم من معارف ومعلومات ومهارات وعلى ما يقوم به المتعلّم نفسه من أجل اكتساب هذه المعارف وتعزيزها وتحسينها باستمرار حيث أنها الميدان المعتمد فيه في تطبيق الحصيلة المعرفية لنظرية اللسانية وذلك باستثمار النتائج المحققة في مجال البحث اللساني النظري وذلك في تطوير طرائق تعليم اللغات لناطقين بها ولغير الناطقين»¹. فتعليمية اللغات شيء متجدد ومستمر فمثلاً الإنسان في الحياة منذ طفولته يكتسب أشياء جديدة ويصبح قادراً على استخدامها في عدة مجالات ولذلك لتطوير الطرق والوسائل التي نتعلمها من اللغة سواء من يتحدث بها أو من يتعلمها. فيرى البعض أن تعلم اللغة: «عمل تربوي له اتصال بعلوم كثيرة تساعد في أداء مهمته، وليس علم اللغة هو المصدر الوحيد الذي يزود بمادة أو البراهين أو الطرق»².

1_أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران، ص 130.

2_السيد العربي يوسف، علم اللغة التطبيقي وتعليمية اللغات (المفهوم والمجالات)، دط، ص 07.

ويبدو جيداً أن: «علم اللغة قد يكون رديئاً في علم النفس، ولهذا كان الرأي الحاسم عند اتخاذ قرارات تتصل بالتعليم اللغة هو رأي المعلم الذي عليه أن يضع كل البراهين في الاعتبار»¹. فعلم اللغة ليس هو المصدر الأول الذي يزود الفرد طرق تعليم اللغات بل المعلم أيضاً هو المؤهل في تعليم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل لتعليم المهارات اللغوية مثل: النطق، القراءة، الاستماع، الكتابة. «فتهتم التعليمية بالمعلم وهو العنصر الذي يؤثر مباشرة في عملية التعلم ويؤثر بطريق غير مباشر في نتائجها، المتعلم وهو محور العملية التعليمية المحتوى ويقصد به المادة التعليمية التي يراد تدريسها، والذي يخضع شروط ومقاييس عند اختياره وأيضاً الوسائل التعليمية المحيط الذي يعني المجتمع، المحيط المدرسي، وذلك بالاعتماد على علوم مختلفة والاستفادة منها، خاصة في الجانب التطبيقي الميداني لتعليم اللغات بصفة عامة وتعليم اللغة العربية بصفة خاصة»². وينتج لنا أن تعليمية اللغة لها دور مهم في الجانب التطبيقي وبمعنى أن التعليم نفسه تطبيق لنظريات والمناهج.

3_2_ علم اللغة النفسي:

هو فرع من فروع اللسانيات التطبيقية وهو يجمع بين علمين، علم اللغة وعلم النفس ويهتم بالسلوك اللغوي ويهدف إلى عملية اكتساب اللغة واكتساب المعرفة باللغة، ويتناول اللغة بوصفها ظاهرة نفسية لها صلة مع العوامل الداخلية للنفس البشرية مثل السلوك، الفكر، اكتساب اللغة، لغة الإشارة وغيرها. وهذا ما ذهب إليه فريق من الفلاسفة فجاء ريشاردز وجون بلات،

1_ المرجع نفسه، ص 07.

2_ فتحة بوتمر، العلوم اللسانية وتعليم اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، مجلد 13، العدد 1، مارس 2022، ص44.

وهيدي بلات في معجمهم اللغوي التطبيقي بأنه: «العلم الذي يهتم بدراسة العمليات العقلية التي تتم في أثناء استعمال الإنسان للغة فهما وإنتاجا كما يهتم باكتساب اللغة نفسها»¹. إذن تدرس اللسانيات النفسية أو "علم اللغة النفسي" العمليات العقلية للفهم والإدراك ويتم ذلك على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. فعلم اللغة النفسي كما قلنا سابقا يجمع بين اللغة والعقل أي كيف يفكر الإنسان بعقله لتتوصل لاكتساب وفهم اللغة ويعني أنه يهتم بدراسة السلوك اللغوي للإنسان ويهتم أصحاب هذا العلم بالبحث في أثر القيود النفسية على فهم اللغة واستعمالها وبخاصة فيما يتعلق بالذاكرة. «إن موضوع علم اللغة النفسي هو اللغة نفسها أي دراسة اللغة والبحث فيها وصفا وتحليلا واكتساباً وتعلماً وتعليماً فموضوع علم اللغة النفسي هو نفسه علم اللغة عند اللغويين المعرفيين الفطريين»².

3_3_ علم اللغة التطبيقي وصناعة المعجم:

يعد علم المعجم نظرية لغوية متكاملة، فهو يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها ومبانيها في لغة واحدة أو في عدة لغات، فمن حيث المعنى يدرس العلاقات الدلالية بين الكلمات مثل الترادف والمشتراك اللفظي وتعدد المعنى إلى غير ذلك، أما من حيث المبنى فهو يدرس طرق الاشتقاق والصيغ المختلفة ودلالة تلك الصيغ من حيث وظائفها الصرفية والنحوية وكذا العبارات الاصطلاحية.

1_ عبد العزيز بن إبراهيم العاصلي، علم اللغة النفسي، ط1، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض ، 2006 ، 1427، ص 26.

2_ جاسم علي جاسم، علم اللغة النفسي في التراث العربي، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 154، ص 509.

فعرفه "الجيلالي حلام": «علم يختص بصناعة وتأليف المعاجم ويُعنى بجمع رصيد المفردات ووصفه وترتيبه وفق نظام ألفبائي أو موضوعي، وتعريف المداخل وتوضيحها».1 علم المعاجم له علاقة بكل علوم اللغة كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الدلالة وعلم اللغة التطبيقي أيضاً، فهذا الأخير له مجالات عديدة وفروع كثيرة من بينها علم صناعة المعاجم فهو من أهم مجالاته. فعرفه البعض «هو عملية استثمار المعطيات العلمية للنظرية اللسانية واستخدامها واعياً في حقول المعرفة المختلفة أهمها حقل تعليمية اللغات وذلك بترقية العلمية البيداغوجية وتطوير طرائق التعليم في اللغة للناطقين بها وغير الناطقين».2 ومن هنا نخلص إلى أنّ هذا العلم لا يقتصر فقط على جمع الكلمات ومعانيها بل يحاول فهم طريقة استعمال الكلمات الموجودة في المعاجم وتطبيقها على أرض الواقع أو في حياة الفرد اليومية.

3_4_ علم اللغة الاجتماعي:

هو فرع بارز من فروع علم اللغة ويقوم هذا العلم بدراسة التنوع اللغوي في استخدام مجتمع أو عدة تتكلم لغة واحدة لذا فالمتخصصون في علم الاجتماع يهتمون بدراسة التنوع اللغوي باستخدام اللغة في مجتمع ما من حيث خصائصه الصوتية، الصرفية، الدلالية والنحوية وهذا ما تطرق إليه حلمي خليل في كتابه «يقوم على دراسة المجتمع في ضوء القضايا اللغوية أي أن هذا العلم يدرس التأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع».3

1_بوزيدي أمينة_ بوخاوش سعيد، اللسانيات التطبيقية في بناء المعاجم الإعلامية المتخصصة، قراءة وصفية تحليلية في معجم المصطلحات الإعلامية لمحمد جمال فار نموذجاً، مجلة الصوتيات، المجلد 18، العدد 02، ديسمبر 2022، ص 346.

2_المرجع نفسه، ص 342.

3_حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، دط، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 2003، ص 77.

يعرف علم اللغة الاجتماعي على أنه دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع كما أنه يدرس الطرائق التي تتفاعل بها اللغة مع المجتمع والطرائق التي تتغير بها البنية اللغوية استجابة لوظائفها الاجتماعية.

3-5- علم الأسلوب:

هو فرع من فروع علم اللغة التطبيقي وهو دراسة الأساليب التعبيرية المستخدمة في اللغة سواء كانت المكتوبة أو المنطوقة وقد يركز هذا العلم على فهم الخصائص اللغوية والفنية التي تميز النص الأدبي أو غير الأدبي، ويشمل علم الأسلوب القضايا المتعلقة بالتعبير، البلاغة والصيغ اللغوية ويعد الأسلوب من الدعائم الأساسية في ظل البحث البلاغي القديم وكان لظهور علم اللغة أو اللسانيات الحديثة الفضل في رعاية وعناية هذا الأسلوب. «فعلى الباحث في علم الأسلوب أن تكون له القدرة على اختيار التراكيب ذات الاهتمام من الناحية الأسلوبية، كما يجب أن تكون له القدرة على تحليل العلاقات الوثيقة بين المميزات اللغوية وبين الظواهر الاجتماعية المتعلقة بها»¹.

4_أعلام علم اللغة التطبيقي:

❖ شارل بو تون:

عالم من علماء علم اللغة التطبيقي، «كان أستاذا في جامعة سيمون فرازر بكندا، وله عدة مؤلفات بالفرنسية ومنها: _ اللسانيات العصبية

-آليات اكتساب اللغة الفرنسية

_تطور اللغة عند الطفل

1_المرجع السابق، ص 87.

لذلك شارل بو تون قد قسم موضوعات اللسانيات التطبيقية إلى أبواب سمي الأول منها، اللسانيات التطبيقية على ميدان الكلام ووزع الكلام فيه على فصلين أولهما في تطوير اللسان وثانيهما في المظاهر المرضية للغة، وسمي الباب الثاني اللسانيات التطبيقية على ميدان الاتصال المتبادل وهو المظهر الاجتماعي للخطاب»¹.

❖ إميل بنفنيست (Emile Benfeniste):

من العلماء الذين طوروا علم اللغة التطبيقي إميل بنفنيست «ولد يوم 27 ماي 1902م بحلب في سوريا، وتوفي يوم 3 أكتوبر 1976م بفرنسا، وبرز باحثاً متميزاً بأعمال في ميدان النحو المقارن للغات الهندو أوروبية، وفي ميدان اللسانيات العامة، تتلمذ على يد أنطوان ميه في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا»². التي درس فيها إلى غاية 1927م، ومن سنة 1937م درس في المدرسة الفرنسية، وسجن في 1940م وبعد فراره من السجن التحق بسويسرا وبقي فيها إلى غاية 1945م، وفوق المهام الإدارية التي كلف بها، وأسس في 1961م المجلة الأنثروبولوجيا الفرنسية الموسومة ب: L'homme ، وذلك بالاشتراك مع كلود ليفي شتراوس وبيير غورور ولصبح أيضاً لمجلة: الدراسات الأرمانية، وفي 1932م توجه نحو اللسانيات المقارنة للغات الهندو أوروبية ويكتسب في هذه الفترة بالذات بعداً علمياً³.

❖ نوام تشو مسكي (Noam Chomsky):

يعد تشو مسكي من رواد علم اللغة التطبيقي. «ولد في مدينة فيلادلفيا بولاية بنسلفانيا في السابع من ديسمبر عام 1928م ،حيث تلقى تعليمه الأول في مدرسة اوكلين وتعليمه الجامعي بجامعة بنسلفانيا التي درس بها اللسانيات و الرياضيات وحصل الماجستير في علم

1_شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد _محمد رياض المصري، دط، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق، ص 07.

2_أيمن النمر، أبرز علماء علم اللغة والتاريخ، مقال 9 ديسمبر 2024، سا: 10:59

3_المرجع السابق.

الفونيمات الصرفي للعبرية الحديثة في عام 1955م، وبعد ذلك عيّن أستاذاً للسانيات بمعهد "ماساتشوست" التكنولوجي، وأصدر كتابه الأول (البنى التركيبية) عام 1957م وهو في التاسعة و العشرين في عمره، والذي بدأ فيه الثورة على علم اللغة الوصفي الذي كان مهيمناً على الفكر اللغوي، ويعد تشو مسكي من أهم الأعلام اللسانيين لما له من اسهامات فكرية أفاد منها العديد من الباحثين في مختلف المجالات، فقد ألف العديد من الكتب كما نشر العديد من المقالات المتنوعة، واهتم أيضاً بالجانب التطبيقي من اللسانيات»¹.

❖ رومان ياكبسون:

من رواد علم اللغة التطبيقي رومان ياكبسون، «ولد في 1896م، ومنذ سنة 1914م وفي جامعة موسكو تخصص في الدراسة اللسانية المقارنة وفي الفيلولوجيا السلافية، وقد تميزت سنوات شبابه بانحدار الواقعية وولادة الرمزية التي تقرر سمو القيم العقلية والجمالية»².

وقد أصبح رئيساً للحلقة اللسانية ببراغ «سنة 1938م، وفي 1930م شارك في تطوير دراسات البنيوية الأولى المؤسسة على فكرة الوظائف اللسانيات الهرمية وعلى مفهوم التعارض بين العناصر الموسومة، كما حاول تطبيق الأفكار الخاصة بالنظام والبنية، والفترة الأخيرة اشتغل ياكبسون بتأسيس شكل للنظرية الفنولوجيا، كما عمق أبحاثه الخاصة باللغة الأطفال واضطرابات الحبسة وآثارها في تطوير الدراسات المتعلقة بدلالة النحو»³.

1_ عائشة الليلة _صفية بن زينة، التحليل النحوي عند نوام تشو مسكي، قراءة في المفهوم والآليات، مجلة جسور المعرفة، المجلد 10، العدد 01، مارس 2024، ص 169.

2_ عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظرية التواصل، رومان ياكبسون نموذجاً، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2003، ص 07.

3_ المرجع نفسه، ص 08_09.

وتشير كثير من الدراسات البحثية المنشورة في المجالات إلى أن رائد علم اللغة التطبيقي في التراث العربي ومؤسسه بلا منازع هو "الجاحظ".

الجاحظ: قد حذا حذوه علماء اللغة في أمريكا وأوروبا، واستتاروا بأرائه ومبادئه في دراسة هذه الموضوعات اللغوية التطبيقية التي تناولها بشكل مفصل في كتبه العلمية القيمة. «وقد كانت للجاحظ نظرات بقيت صامدة في الدراسات اللسانية التطبيقية المعاصرة وخاصة في مسألة اكتساب وتعلم اللغات الثواني، وتأثير اللغة الأم والعادات الصوتية المكتسبة منها»¹.

قام بإسهامات وآراء في علم اللغة التطبيقي والموضوعات التي بحثها الجاحظ هي: «علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وتعليم اللغات والترجمة... وكانت ذو أهمية بارزة في بيان اسهامات الجاحظ في هذا الميدان وبيان أسبقية علماء اللغة العرب في معالجة هذه الموضوعات منذ أكثر من ألف سنة تقريبا وأن آراءهم وأفكارهم في هذا المجال متقدمة على علماء اللغة في أمريكا وأوروبا»².

5_قضايا علم اللغة التطبيقي:

علم اللغة التطبيقي هو العلم الذي يهتم بالتطبيق النظريات والمفاهيم اللغوية على مشكلات اللغوية تتعلق باكتساب واستخدام اللغة في الحياة، ويعمل على إيجاد حلول علمية لقضايا لغوية ومن بين هذه القضايا نذكر:

1_محمد حناين، حول ريادة الجاحظ التعليمية في حقل اللسانيات التطبيقية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، المجلد 16، العدد 01، 2020، ص 210.

2_جاسم علي جاسم، علم اللغة التطبيقي في التراث العربي _الجاحظ نموذجا_ مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد 02، 2013، ص 295، 296.

أولاً: قضية اللغة والعقل: (بين الإدراك، المعرفة والوظيفة الذهنية)

اللغة مكون من مكونات المعرفة الإنسانية أي هي جزء لا يتجزأ من البنية المعرفية للإنسان فهي مرتبطة بطريقة تفكيره وإدراكه للعالم، فهو يعبر عن مفاهيم ومعان نابغة من إدراكه العقلي للعالم الخارجي، واللغة تستعمل وفق شروط عقلية وسياقية. وهذا ما ذهب إليه بعض الفلاسفة في قولهم: «لا وجود للغة خارج إطار تصورهما العقلي ومهما تكون خصائصها، فهي تختص بها عبر المسار العقلي الفطري للجهاز العضوي الذي يوجد في كل جيل، والذي يوجد في الوقت نفسه الخصائص المتعلقة بشروط استعمالها»¹.

وإن دراسة اللغة كونها تنظيم عقلي فطري فهي تساهم مساهمة فعالة في تحليل المسار العقلي واكتشاف نظامه، والعقل يلعب دوراً بارزاً في اكتساب اللغة أيضاً. «المعرفة العقلية تعد عضواً ذهنياً ونظاماً معقداً من المكونات المتفاعلة منها الملكة اللغوية، وهو نظام خاص بالجنس البشري ولا مثيل له عند سائر الأجناس ومتوفر عند جميع الأفراد، وعندما يحدث الاتصال بين هذه الملكة والمعطيات تنتقي هذه الملكة اللغة العربية مثلاً أو غيرها من اللغات، فالمعرفة العقلية تتبنى الجانب الحدسي في اختيار جميع الكلمات التي يتخذها الطفل في بيئته التي يعيش فيها»².

ثانياً: قضية الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي:

أورد الكثير من العلماء واللغويين مفاهيم ومصطلحات عديدة للكفاءة اللغوية، ونذكر منهم: لقد أشار سمير استيتيه في كتابه (اللسانيات: المجال، الوظيفة والمنهج) إلى تعريف الكفاءة

1_ ميشال زكريا، قضايا أسنة تطبيقية _ دراسات لغوية اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ط1، دار العلم للملايين، يناير 1993، ص 29.

2_ حمزة بريك، تطبيقات اللسانيات العرفانية على مستوى النظام اللغوي الحديث للعقل البشري من الناحية الذهنية والإدراكية، مجلة اللسانيات التطبيقية، مجلد 05، العدد 09، 2021، ص 249.

اللغوية استناداً إلى تعريفات تشو مسكي في قوله: «هي القدرة على بناء أنموذج لغوي ذهني، مشترك بين المرسل والمستقبل، وعلى أساسه تتمثل القواعد اللغوية»¹.

وعرفها أيضاً (هامرلي) في قوله: «هي المعرفة اللاشعورية باللغة لدى الناطق المثالي الأصلي باللغة وتتمثل هذه الكفاءة بالأداء»². وحدد أحمد مومن مفهوماً للكفاءة اللغوية وذلك في قوله: «أنها نظام عقلي تحتي قابع خلف السلوك الفعلي، وعليه فإنه غير قابل للدراسة التجريبية المباشرة»³.

ومن هذه التعريفات والمفاهيم نخلص إلى أن الكفاءة اللغوية هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة العربية، التي هي قائمة في ذهن كل من يتكلم هذه اللغة، وهي حقيقة عقلية أي تعود إلى العقل، فهي تتواجد في منطقة اللاوعي عند الإنسان وتتصف بطابع اللاشعور.

أما الأداء الكلامي من حيث مفهومه، «فعرّفه عبده الراجحي في قوله: "أن اللغة التي ننطقها فعلاً إنما تكمن تحتها عمليات عقلية عميقة تخفي وراء الوعي الباطن أحياناً ودراسة الكفاءة أو بنية العمق فتقدم التفسير الدلالي لها»⁴. وهذا يعني أن الأداء الكلامي هو تلك الأصوات التي يطلقها المتكلم، وهو السلوك الذي ينبعث من القواعد اللغوية، وعلى الغم من أنه يتأثر بعدة عوامل وأخيراً نتوصل إلى أن هناك علاقة وطيدة بين الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي فالأولى هي ملكة لسانية أو معرفة ضمنية بقواعد اللغة أما الأداء الكلامي فيصوغ جملة طبقاً لتنظيم تلك القواعد الضمنية.

1_سمير شريف استيتيه، اللسانيات: المجال، الوظيفة والمنهج، ط1، عالم الكتب الحديث للطباعة والتوزيع والنشر، 2008م، 1429هـ، ص 140.

2_المرجع نفسه، ص 454.

3_أحمد مومن، اللسانيات: النشأة والتطور، ط2، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر 2005، ص 2010.

4_عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، ط1، دار النهضة العربية، 1979م، ص 115.

ثالثا: اضطرابات اللغة والنطق:

تعد اللغة أساس الحضارة البشرية وعامل أساسي من عوامل التكيف مع الحياة فهي وسيلة للتفاهم والاتصال والتخاطب ووسيلة من وسائل النمو العقلي والمعرفي وهي تشمل الايماءات والإشارات والتعبيرات التي تصاحب سلوك الكلام.

فعرفته سميحان الرشدي: «فاضطرابات النطق هي عدم قدرة الفرد على ممارسة الكلام بطريقة سليمة نتيجة لمجموعة من الأسباب تتراوح من مجرد أخطاء نطقية إلى أمراض خلقية وهناك اضطرابات متعلقة بخلل في أعضاء جهاز النطق أو إصابة في الجهاز العصبي المركزي فينتج الكلام بصعوبة»¹.

إن اضطرابات النطق يمكن أن تعيق الإنسان من الكلام وعن التعبير عن متطلباته واختياراته اليومية. «وتنتشر هذه الاضطرابات بين الصغار والكبار، وهي تحدث في الغالب لدى الصغار نتيجة في أخطاء في اخراج أصوات حروف الكلام من مخرجها وعدم تشكيلها بصورة صحيحة، وتختلف درجات والابدال والتشويه وقد تحدث لدى بعض الكبار نتيجة إصابة الجهاز العصبي المركزي»².

رابعا: قضية التعدد اللغوي:

التعدد اللغوي في علم اللغة التطبيقي هو من الموضوعات الأساسية والمهمة فهو استخدام أكثر من لغة في مجتمع معين، ويمكن أن يكون على المستوى الفردي أو المستوى الجماعي فمثلا الجزائر تستخدم عدة لغات كالعربية، الفرنسية، الأمازيغية والإنجليزية. «ينظر (هارالد هارمان) إلى ظاهرة التعدد اللغوي بمنظار الإيجابية فهي عنده ليست مجرد تعدد لغات وإنما

1_العربي بو عمران بوعلام، دور التقانات اللسانية الحديثة في معالجة الاضطرابات النطقية، مجلة اللسانيات، المجلد 26، العدد 02، ديسمبر 2020، ص 357.

2_فيصل العفيف، اضطرابات النطق واللغة، د ط، مكتبة الكتاب العربي، ص 03.

تنوع لغوي لا يمكن الاستغناء عنه من أجل مواجهة متطلبات الثقافة المحلية والمحافظة على السلوك الاجتماعي»¹. إذن فتعدد اللغات في العالم ليس واقعا يجب العيش وفقه فحسب بل إنه أيضا أداة للهوية الإنسانية.

ويذهب (بيرنار صابولسي) إلى الرأي نفسه إذ يقول: «تعد التعددية سواء كانت فردية أو جماعة جماعية معينة من أهم المظاهر اللغوية الشاهدة على التنوع اللغوي الجدير بالملاحظة والاهتمام»². بمعنى التعددية اللغوية هي وجود لغتين أو أكثر في مجتمع ما وذلك باستخدام الفرد لغتين أو أكثر في حياته اليومية كالعربية والفرنسية مثلا.

خامسا: قضية التخطيط اللغوي:

يعد التخطيط اللغوي من فروع اللسانيات التطبيقية، الذي يهتم بعلاقة اللغة وتطبيقاتها ويساعد على اتخاذ القرارات التي تساعد على حل مشاكل اللغة وقد تعددت تعريفات التخطيط اللغوي ولا يوجد بتعريف محدد متفق عليه حيث يقصد به: «نشاط ذهني راقي هادف بتوخي رسم المسار المستقبلي لوضع اللغة واكتسابها وهيكلها، واستخدامها عبر التشريعات وقرارات وآليات وبرامج طويلة لأجل توجه سلوك مستخدميها فرديا وجماعيا بطريقة معيارية مرنة تعين على حماية بناءها، واحترام سيادتها وتعزيز وظائفها وتحسن اسهامها في صيانة الهوية والوحدة والذاكرة التراكمية، ويمثل التخطيط اللغوي في بعده حجر الزاوية في كل الدول بما فيها من الدول المتقدمة حيث تخضع كل إلى القطاعات والوزارات لمخطط مدروس مبني على أهداف لتحقيق غايات مختلفة ويعتبر التخطيط من أبرز الحلول

1_حنان عواريب، مدخل إلى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم، مجلة الذاكرة، العدد 09، جوان 2017، ص53.

2_المرجع نفسه، ص 53.

الممكنة في العصر الحاضر للقضاء على ظاهرة التفشي للهجات في مختلف الميادين وظاهرة التداخل اللغوي وإلى غير ذلك من المشكلات»¹.

سادسا: قضية الثنائية اللغوية:

الثنائية اللغوية هو مصطلح ذو قسمين، الأول (الثنائية) وهو الشيء الذي يتكرر مرتين أو يعبر عن شيئين، أما الثاني (اللغوية) أي هذا الشيء يخص اللغة، فمثلا عند قولنا أن الفرد ثنائي اللغة أي يستخدم أو يتكلم لغتين. «ويمكن تحديد الثنائية اللغوية بأنها وضعية لغوية يتناوب فيها متعلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفتين»². أي أن الفرد يتحدث لغتين مختلفتين في البلد الواحد مثل اللغة العربية واللغة الفرنسية يتماشيان مع بعض في مختلف المؤسسات والقطاعات والإدارات العامة.

ونجد أيضا محمد الخولي فقد عرفه بدقة أكثر: «الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأي درجة من الاتقان ولأية مهارة من المهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف»³. ومن هذه التعريفات يمكننا القول بأن الثنائية اللغوية ظاهرة لغوية تعاني منها أغلب شعوب العالم وهي ناتجة عن صراع لغوي بين لغتين مختلفتين كما هو الحال بالنسبة للغة العربية واللغة الفرنسية في الجزائر وهذا نتيجة تأثيرهم للمستعمر الفرنسي، إذ نجد ثنائي اللغة يستعمل كلا اللغتين في تواصله مع الآخرين، أي أنه يتقن لغة ثانية (أجنبية) بنفس الدرجة أو بدرجة متكافئة إلى جانب لغته الأصلية (القومية).

1_ فزية طيب عمارة، في اللسانيات وتحليل الخطاب، التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية، مجلة العمدة، المجلد 04، العدد 03، جامعة الشلف، 2020، ص 135، 134.

2_ عبد الحميدة بو ترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية "الخبر اليومي" و "الشروق اليومي" و "الجديد اليومي" نموذجا، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 08، سبتمبر 2014، جامعة الوادي، ص 202.

3_ محمد الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، جامعة الملك سعود، ط1، 1988، ص 17.

سابعاً: قضية الترجمة وعلاقتها بعلم اللغة التطبيقي:

تمثل الترجمة إحدى مجالات علم اللغة التطبيقي وذلك بكونه تخصصاً دقيقاً، وذلك ليصبح المترجم على اطلاع مستمر بواكب تطورات الصياغة للعبارات والمفردات في مجال تخصصه، فالترجمة هي عملية تحويل نص أصلي مكتوب أو نص المصدر من لغة إلى نص مكتوب آخر في لغة أخرى، وتعد الترجمة نقلاً للحضارة والثقافة والفكر.

وعرفها بعض المفكرين والباحثين على أنها: «ضرورة حضارية وأنها مركز استقطاب لتفاعل اللغات، فهي حركة لغوية فاعلة تنعمد على مرتكزات لسانية وثقافية عالمية تؤطرها مرجعية التعددية»¹. ويفهم أن الترجمة ليست فقط نقل كلمات من لغة إلى أخرى بل هي أداة أساسية في تطوير الحضارات، وهي عملية تفاعل بين نظامين لغويين وهذا التفاعل يولد فهماً عميقاً لكلا اللغتين، وأيضاً لا يمكن ترجمة نص دون فهم سياقه الثقافي والاجتماعي، وهي أيضاً تعمل على تقريب الشعوب بعضها بعضاً وهذا يؤدي إلى الانفتاح العالمي.

وقال آخرون: «الترجمة في معناها العام استبدال لغة بالغة أخرى للتعبير عن نفس المعاني، وهذا يتطلب المام المترجم بمفردات اللغة التي يترجم منها وقواعدها، ولا شك أن هذا أمر على جانب كبير من الصعوبة، ومع ذلك فبعض يتعلم لغات أجنبية ويجيدها إجادة تامة، والسبب في ذلك أنه تعلم قواعدها وتدريب عليها شيئاً فشيئاً حتى وصل إلى درجة من الاتقان»². ويعني أن الشخص قد استوعب قواعد تلك اللغة وهذا يجعله يتكلم بطلاقة دون التفكير فيه أي فهم تلك اللغة التي ترجمناها نكون على دراية بقواعدها وأسسها.

1_ أحمد حساني، الترجمة وتعدد الألسن بين اللسانيات التقابلية وتعليمية اللغات، مجلة المترجم، العدد 07، يناير، جوان 2003، ص 139.

2_ جيلالي سامية، اللسانيات التطبيقية مفهومها ومجالاتها، مجلة الأثر، العدد 29، ديسمبر 2017، ص 131.

ثامنا: قضية تحليل الخطاب وعلاقته بعلم اللغة التطبيقي:

الخطاب عند الأمدي عرفه على أنه: «هو الكلام الذي يفهم المستمع منه شيئاً، وهو غير مانع، فإنه يدخل فيه الكلام الذي لم يقصد التكلم به إلهام المستمع فإنه على ما ذكر من الحد وليس خطاباً والحق إنه اللفظ المتواضع عليه المقصود به إلهام من هو متهيأ لفهمه»¹. ويقصد في هذا التعريف أن الخطاب هو اللفظ المتواضع عليه والقصد منه هو إلهام المتلقي.

وإنّ تحليل الخطاب هو عبارة عن محاولة للتعرف على الرسائل والدلائل التي يسعى الخطاب لإرسالها وتوصيلها، وله علاقة بالتعلم باللغة وتعليمها، فيعتبر الخطاب التعليمي نوع من أنواع التواصل اللغوي، وهو كلام مباشر أو غير مباشر، منطوق أو مكتوب ويلقى على المستمعين قصد تبليغهم أو التأثير فيهم.

ويعد الخطاب جزءاً مهماً وأساسياً في تدريس اللغة أو تطبيقها، لأنه يستخدم معظم الأنشطة اللغوية، وتهدف هذه الدراسة إلى التركيز على "الخطاب التعليمي" الذي يمثل العنصر الأساسي في العملية التعليمية ويتطلب معرفة لغوية وتواصلية، وهو أداة فعالة بين المعلم والمتعلم، وفهمه يتطلب معرفة ببنية الكلام وطرق التعبير عن المعاني.

6_أهم نظريات علم اللغة التطبيقي:

باتت النظريات اللسانية أكثر توسعاً وتديقاً مما كانت عليه سابقاً فهي تبدأ من مجالات علمية نشطة وفعالة وذلك حتى يتحقق لها ما كانت ترمي إليه أساساً. وعلى يد متخصصين في شتى اللغات لا يقتصر الاهتمام بالتعلم على المؤسسات فحسب بل أصبح موضوعاً جدياً مهم عند المجتمعات فلا يقتصر التعلم في سن معين بل هو عملية مستمرة في الحياة فالتعلم نوع من تعديل السلوك، ومن بين هذه النظريات نجد:

1_ الأمدي سيف الدين، الإحكام في أصول الأحكام، ط1، ج1، دار الكتب العلمية (بيروت، لبنان) ، 1985، ص 95.

6_1_ نظرية التعلم في مجال اكتساب اللغة:

التعلم هو العملية التي ينتج عنها اكتساب نشاط ما أو تعديل في نشاط معين استجابة لموقف ما، «فأما من الناحية المعرفية التي تركز على العمليات العقلية في مجال التعليم مثل الإدراك والذاكرة والتفكير، فإن التعلم هو تنظيم المتعلم للبنية المعرفية لديه والعمل ذات معنى ينبغي أن يتصف بالمنطق وترتبط بالبنية المعرفية لدى المتعلم».1 بمعنى أن التعلم ليس مجرد معرفة نظرية بل هو تغير في سلوك الفرد نتيجة للخبرة أو الممارسة، فمثلاً الفرد رغم مروره بعدة مراحل في حياته إلا أنه من أخطائه يتعلم ويكتسب أشياء جديدة فهو في تعلم مستمر فبمرور الوقت يحسن سلوكه. «وبالإضافة إلى أن التعلم هو مجموعة منظمة من المهارات والقدرات العقلية التي تمكن المتعلم من أداء مهارات تعليمية معينة تتطلب قدرات عقلية خاصة».2

6_2_ النظرية الفطرية:

نقصد بالفطرة اللغوية تلك الملكة التي منحها الله للإنسان فستطاع عن طريقها إنتاج وتوليد اللغة. «واللغة عند تشو مسكي ليست سلوكاً مكتسباً يكتسب بالتعلم والتدريب والممارسة فحسب بل هناك حقائق عقلية وراء كل سلوك، وإن اكتساب هذه اللغة فطرة وقدرة عقلية مغروسة في كل فرد منذ ولادته».3 بمعنى أن أي طفل يولد في بيئة بشرية معينة سوف يكتسب لغة تلك البيئة، بغض النظر عن مستواه التعليمي والاجتماعي، ما لم يكن مصاباً بأمراض جسدية وعقلية تمنعه من تلقي اللغة وفهمها واستعمالها.

1_حمدي منصور جودي، نظريات اكتساب اللغة وتعلمها في الرؤى والمضامين، مجلة القارئ، المجلد 06، العدد 01، مارس 2023، ص230.

2_نفس المرجع، ص 231.

3_سريانة، آراء تشو مسكي في اكتساب اللغة، مجلة العربية، المجلد 12، العدد 02، ديسمبر 2023، ص 200.

أي أن الطفل مولود بالفطرة وأن كل معارفه يكسبها بالعقل. «ولقد انتقد تشو مسكي واتباعه فرضيات نظرية التعلم واكتساب اللغة فلقد وجد عند تحليل التفاعل بين الآباء والأبناء أن الأطفال يمرون بنفس المراحل ويتعلمون لغتهم الأصلية دون تعلم أبوي رسمي، وأشار إلى أن النمذجة والتقليد ولا تستطيع تفسير جميع مراحل تعلم اللغة»¹.

ويقصد من هذا أن الأطفال يرددون أشياء لم يعلمها لهم الكبار مطلقاً أي تلك الأشياء موجودة عندهم بالفطرة أي يرثونها جيل عن جيل دون تعلم، ويرى أيضاً أن الآباء لا يعلمون أبناءهم بطريقة إيجابية والملاحظ أنهم يختلفون في درجة تقليدهم لما يقوله الآباء.

6_3_ النظرية السلوكية:

تعدّ من أوائل النظريات التي أثرت في علم اللغة التطبيقي خاصة في مجال تعلم وتعليم اللغات. «تقوم هذه النظرية على المرجعية المعرفية القائمة أساساً على آلية المثير والاستجابة كما هو متعارف عليه في أوساط السلوكيين من أمثال "واطسون" و"سكينز" و"بلومفيلد" في مجالات الدراسات اللسانية. لذا نجد الأمريكي "واطسون" ينشر أبحاثه الأولى التي هيأت الأرضية لظهور النظرية السلوكية التي تقوم على:

1_ حصر ميدان علم النفس التجريبي في دراسة السلوك الملاحظ.

2_ التركيز على الملاحظة المباشرة لسلوك»².

لذا النظرية السلوكية لها دور مهم في علم اللغة التطبيقي فمثلاً الأصوات التي يصدرها الطفل في بداية اكتساب النظام اللساني لقومه، استجابات ضمن الظواهر السلوكية لذلك الطفل، حين يدرك الأبوين أن الأصوات التي يصدرها طفلها من جنس لغتهما، يقومان

1_ جميل حمداوي، الفطرية والعقلية، علم نفس النمو، مجلة الجامع الكتب الإسلامية، مجلد 01، ص 416.

2_ دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دط، دار النهضة العربية، بيروت.

1994م، ص 26.

بتدعيمها وتعزيزها أي التأييد اللفظي ما يساعد الطفل على تكرارها، لذا بتلك المراحل يصبح الطفل أحسن سلوكه رغم اعداده لعدة مراحل. «تعد السلوكية "اتجاهاً نفسياً" من مدارس علم النفس التجريبي تهتم باكتساب الفرد لأي سلوك من السلوكيات، أي أنّ النظرية السلوكية جزء من علم النفس»¹. بمعنى أن الإنسان يكتسب أي سلوك من خلال التعلم والممارسة والتجربة فهو ليس فطري أو يولد به فمثلاً الطفل يتعلم أن يقول "شكراً" عند إعطائه شيئاً لأنّه متعود على قولها، فهذا السلوك مكتسب وليس فطري.

6_4_ النظرية المعرفية:

تعتبر النظرية المعرفية من أهم النظريات التي أعطت اهتماماً كبير لمصادر الخاصية بالمعرفة وكافة استراتيجيات التعليم مثل: الانتباه، الذاكرة، الاستقبال، معالجة المعلومات، يكون وعي المتعلم في هذه النظرية بما قام على اكتسابه من معرفة والطريقة التي اكتسب بها المعرفة يساعد على زيادة بساطة الميّا معرفي. «هذه النظرية تتعلق بالأفكار التأسيسية التي جاء بها "بياجي" في مجال تفسير تعلم اللغة»². يعني أنّ التعلم نوع من التنظيم العقلي الذي يتجسد المتعلم استراتيجيات تفكيره تمكنه من استخدام نموذج لحل مشكلة في أوضاع تعليمية جديدة ولنظرية المعرفية فرعين اثنين وهما: الأول (النظرية الجشطالتيّة) والثاني (النظرية البنائية لبياجي). فالنظرية الجشطالتيّة «من أهم المواضيع التي تتعرض لها الجشطالت، ومن بين العوامل المؤثرة في التعلم عند الجشطالت نجد مستوى النضج الجنسي الذي يقصد به إمكانية التكوين العضوي و الجنسي على اجراء السلوك المتضمن في عملية التعلم ونجد أيضاً مستوى النضج العقلي الذي يقصد به خط معين من السلوك»³.

1_مسعد أبو الديار وآخرون، العمليات الفونولوجيا وصعوبات القراءة والكتابة، مركز تقويم وتعليم الطفل، الكويت، ط2، 2014، ص 15.

2_احمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، ص 96.

3_نبيل محمد زايد، الدافعية والتعلم، ط1، مكتبة النهضة المصرية القاهرية، 2003، ص 23.

أما النظرية البنائية لبياجي «تعد نظرية النمو المعرفي من النظريات المعرفية النمائية المهمة في تاريخ نظريات التعلم، لأنها تتوجه نحو كيفية النمو والتطور من خلال المعرفة لدى الفرد انطلاقاً من تطور مراحل العمر حسب النمو، ولذلك حاول بياجي الاعتماد على تلك التغيرات في فهم العوامل المعرفية المؤدية إلى ذلك»¹.

7_خصائص اللسانيات التطبيقية:

إنّ اللسانيات التطبيقية تختص بمجموعة من الخصائص يمكن حصرها فيما يلي:2

أولاً: البرغماتية: إنما هي مرتبطة بكل ما هو نفعي وفيّ اللساني التطبيقي في إثراء مجالات اللسانيات التطبيقية أي لا تأخذ من الدراسات النظرية للغة لإمالة علاقة بالتدريس اللغة وتوظيفها في الحياة العلمية.

ثانياً: الفعالية: وذلك لأنّ هذا العمل يبحث عن الرسائل الفعالة والطرق الناجعة لتعلم اللغة سواء كانت هذه اللغة وطنية أو لغة أجنبية باعتبار أنّ انتقاء النتائج النظرية يبقى مرهوناً بما هو فعال في إثراء الموضوع المعين.

ثالثاً: الانتقائية: باعتبار أنّ اللسانيات التطبيقية ليست تطبيقاً لكل النتائج التي توصلت إليها النظرية اللسانية، بل طبيعة القضية المعالجة تقتضي انتقاء النتائج التي تسهم في مناقشتها وتحليلها وبالتالي إيجاد الحلول لها.

رابعاً: دراسة نقاط التشابه والاختلاف: بين لغة الأم واللغات الأجنبية من أجل الوصول إلى طريقة فعالة في التدريس».

1_المرجع نفسه، ص23.

4_سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، مجلد 03، العدد 03، جامعة الجزائر 1، ص96، 95.

8_المبادئ الأساسية لعلم اللغة التطبيقي:

علم اللغة التطبيقي هو ميدان يهتم بتطبيق نظريات ومفاهيم اللسانيات في حل مشكلات واقعية تتعلق باللغة وقد استندت الدراسات في هذا الحقل مبادئ تأسس للعلم الذي يمكن له أن يوصف باللسانيات التطبيقية في تعليم اللغات ويمكن تلخيص هذه المبادئ فيما يلي: 1

المبدأ الأول: يتمحور حول إعطاء الأولوية للجانب المنطوق من اللغة على حساب المكتوب، ويركز على الخطاب الشفوي، معتبراً أن الظاهرة اللغوية تظهر أولاً منطوقة قبل أن تُكتب. على الطفل أن يتعلم الكلام أولاً قبل أن يتعلم الكتابة لذلك يعد النطق مهارة أساسية تسبق مهارة الكتابة ويجب أن يبنى تعليم اللغة على الأداء الشفوي لتسهيل الفهم والتواصل أي أن الخطاب الشفوي هو الأساس في التعبير اللغوي وأن الترتيب الطبيعي لاكتساب اللغة يمر من المنطوق إلى المكتوب لا العكس.

المبدأ الثاني: يتمثل هذا المبدأ في الدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها أفراد المجتمع لتحقيق عملية التواصل، فهي تحقيق الرغبة في الاشتراك داخل الحياة الاجتماعية ومن هنا فمتعلم اللغة يسهل عليه اكتساب المهارات اللغوية المختلفة والتي تتناسب مع سياقات متعددة. لذا يجب أن يكون تعليم اللغة مبنياً على أهداف تواصلية وهذه ضرورة بيداغوجية لا بد من توفرها لتحقيق النجاح المتوخى من تعلم اللغة عامة واللغة الأجنبية خاصة.

المبدأ الثالث: يرتكز هذا المبدأ شمولية الأداء الفعلي للكلام، إذ أن جميع مظاهر الجسم لدى المتكلم تتدخل لتحقيق الممارسة الفعلية للحدث اللغوي، وهذا ما يؤكد جميع الدارسين اللسانيين وعلماء النفس المهتمين بالظاهرة اللغوية، حيث يرون أن اللغة تشمل الحواس أو

الأعضاء الفيزيولوجية ولهذا تعتمد أغلب الطرائق التعليمية على وسائل سمعية ونظرية، بالإضافة إلى الحركة والإيماءات التي تساعد على الفهم والتواصل.

ومن ثم يظهر بوضوح أن كل جوانب أن كل جوانب شخصية الفرد لها حضور دائم وبفعالية في دعم العملية التواصلية للأفراد.

المبدأ الرابع: يتمثل في الطابع الاستقلالي لكل نظام لساني وفن اعتبارية المتميزة التي تجعله ينفرد بخصائص صوتية ودلالية وتركيبية تتميز بها عن أنظمة لسانية أخرى ولذلك فإن العملية التعليمية الناجحة تقتضي إدماج المتعلم مباشرة في الوسط الاجتماعي للغة المراد تعلمها مع الحرص الشديد على عدم اتخاذ لغة الأم وسطا لتعلم اللغة الثانية حتى وإن كانتا متقاربتين لأن ذلك سوف يؤدي إلى الإحباط في امتلاك النظام القواعدي للغة الثانية.

9_ أهمية علم اللغة التطبيقي:

يعد علم اللغة التطبيقي ذو أهمية بارزة في حياة الفرد اليومية إذ تكمن أهميته فيما يلي:1

_ اكتساب معرفة واسعة بكل لغة على حدة.

_ تنمية القدرة على تعلم وتعليم اللغات الأجنبية.

_ تحديد الموارد وأساليب التدريب وطرق الممارسة والتقنيات التفاعلية لتعليم لغات جديدة.

_ الاطلاع على القضايا المعاصرة حول تنوع اللغات والثقافات في المجتمعات المحلية والخارجية.

_ فهم كيفية المساعدة في تطوير مهارات اللغة والتواصل.

_ البحث في مجالات التدريب وعلم الاجتماع وقواعد اللغة الأم.

1_ أسماء أبو حديد، تعريف علم اللغة التطبيقي، موقع موضوع، أغسطس، 6064، سا: 19:36.

المبحث الثالث: التصورات اللسانية في العلوم اللغوية.

1-تعريف اللسانيات (موضوع علم اللغة):

2-علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى.

أ-علاقة علم اللغة بعلم اللغة الاجتماعي.

ب-علاقة اللسانيات بعلم النفس.

ت-علاقة اللسانيات بالتاريخ.

ث-علاقة اللسانيات بالعلم اللغة التطبيقي.

ج-علاقة اللسانيات بالعلم الأعصاب.

3-التصورات اللسانية وأهدافها في ضوء اللسانيات العامة والاجتماعية والتطبيقية.

أ-مفهوم التصورات اللسانية.

ب-أهداف التصورات اللسانية العامة.

ت-كيف تتجلى التصورات اللسانية في علم اللغة الاجتماعي (الأهداف).

ث-كيف تتجلى التصورات اللسانية في علم اللغة التطبيقي (الأهداف).

4-اللسانيات الاجتماعية واللسانيات البنيوية.

5-النظر إلى اللسان البشري نظرا عقلانيا وموضوعيا.

III. التصورات اللسانية في العلوم اللغوية :

مدخل:

صادفت التصورات اللسانية مجموعة من المفاهيم والنماذج المختلفة التي تسعى لفهم وتحليل اللغة من زوايا متعددة حيث ساهمت علوم كثيرة في رصد هذه المفاهيم والتصورات كعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي، إضافة إلى علوم أخرى حيث لكل علم تصور خاص به، وتعد التصورات اللسانية متعددة الجوانب لفهم ظاهرة اللغة لأن اللغة ليست ظاهرة مغلقة بل مفتوحة على العلوم الأخرى كعاملها بالجانب النفسي، الاجتماعي، والتطبيقي... إلخ.

واتفقت هذه العلوم على وضع مجموعة من التصورات اللسانية وذلك من حيث: تحديد الوظيفة الحقيقية للغة، والتي تتمثل في التواصل، وأيضاً اللغة كونها ظاهرة طبيعية ذات واقع مادي يتصل بالعوامل الخارجية، الدعوة إلى الكشف عن تأثير اللغة بكثير من الظواهر العقلية والنفسية والاجتماعية.

1_ مفهوم اللسانيات (موضوع علم اللغة):

اللسانيات أو ما يسمى بعلم اللغة يعني بدراسة اللغة، وعرفها بعض العلماء أن «هي علم يهتم بدراسة اللغة علمياً بالاعتماد على الوصف ومعاينة الوقائع مع الابتعاد عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، ولفظ (علم) يميز هذه الدراسة عن غيرها، فبداية الدراسة العلمية هو اتباع طريقة منهجية والاعتماد على أسس موضوعية يمكن التحقق منها وإثباتها وما جعل اللسانيات علماً حديثاً هو إخضاع الظواهر اللغوية لمناهج البحث العلمي خلافاً لما كان سائد من قبل في الدراسات القديمة»¹. ومن هنا نفهم أن اللسانيات علم يهتم بدراسة اللغة كما هي في الواقع، ومن خلال الملاحظة والوصف دون تدخل الأحكام أو القواعد

1_ نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، د ط، مكتبة الأدب، القاهرة، مصر، ص 67.

المعيارية وهي تختلف عن الدراسات التقليدية لأنها تعتمد منهجاً علمياً دقيقاً يمكن التحقق منه بما جعلها من العلوم الحديثة التي تتعامل مع الظواهر اللغوية بأسلوب موضوعي منظم.

تعد اللغة وسيلة اجتماعية هدفها التعبير والتواصل بين الأفراد والجماعات وهذا ما نلمسه في تعريف ابن جني للغة لها حيث قال: «أما حدها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»¹. فاللسانيات تهتم بالدرجة الأولى بدراسة اللغة البشرية المنطوقة والمكتوبة، من كل جوانبها (الصوتية، الصرفية، التركيبية والدلالية)

2_ علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى:

للسانيات علاقة وثيقة وتكاملية ومتبادلة مع علوم متعددة ونذكر منها:

2_1_ علاقة اللسانيات بعلم اللغة الاجتماعي:

كانت اللسانيات موضوعها اللغة على أساس أنها مجموعة من الأنساق الداخلية، فإن علم الاجتماعي اللساني يحاول معرفة كيف تستخدم اللغة ومتى تستخدم ولماذا؟ ومعنى هذا أن اللغة هي محور اهتمام كل من علم اللغة وعلم اللغة الاجتماعي، والعلاقة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية هي علاقة تكاملية فعلم اللغة الاجتماعي نشأ نتيجة لتوسع البحث اللساني وذلك نحو فهم اللغة في واقعها أي كما تستعمل في المجتمع، وأيضا علم اللغة يهتم بماهية اللغة ويتجاوز علم اللغة الاجتماعي الذي يهتم باستعمالها. «حيث نجد أن دي سوسير يحدد اللغة كواقع اجتماعي، فالفرد لا يستطيع أن يتكلم إلا من خلال المجتمع المحيط به، بالإضافة إلى كونه لا يشعر بالحاجة إلى استعمال جهازه الكلامي إلا في إطار علاقته بالمجتمع، فهو مرتبط ارتباطاً كاملاً مع المجتمع»². من خلال فكرة دي سوسير

1_ ابن جني، الخصائص، ج1، دار الكتب المصرية، مصر، ص 33.

2_ لويك دوبيكير، فهم فرديناند دي سوسير وفقاً لمخطوطاته، مفاهيم فكرية في تطور اللسانيات، تر: ريماء بركة، ط1، المنظمة العربية للنشر، لبنان، 2015، ص 189.

تبين لنا أن اللغة لا يمكن أن تفهم فهما كاملاً إلا ضمن سياقها الاجتماعي وهو ما يشكل الأساس الذي ينطلق منه علم اللغة الاجتماعي لدراسة الظواهر اللغوية وذلك في التفاعل بين اللغة والمجتمع، ولذلك فإن علاقة علم اللغة بعلم اللغة الاجتماعي هي علاقة تكاملية.

2_2_ علاقة اللسانيات بعلم النفس:

تعود العلاقة بين علم اللغة وعلم النفس إلى طبيعة اللغة بوصفها مظهر من مظاهر السلوك الإنساني فإن دراسة السلوك اللغوي يمثل أحد جوانب التقاء علم اللغة وعلم النفس. وذهب بعض العلماء إلى أنّ: «الألفاظ ليست إلا رموزاً تعبر عن المعاني الكامنة في النفس، وهي ضرورة للتقدم العقلي لأنها هي التي تثبت كل خطوة يخطوها الذهن البشري»¹. بمعنى أنّ الإنسان عندما يريد الكلام يضع فكرة في ذهنه حتى يتحصل على كلمة مناسبة لكي يطرحها، لكي يتحدد المراد تحديده وثم يتضح معنى الكلمة عنده، وعلى هذا يصح للغة أنّ تدرس على أنها عقلية فحسب. «ويعد فندرس من الذين انتهجوا التفسير النفسي للظواهر اللغوية وكان يلاحظ التقارب الحاد بين العمليات الكلامية العقلية بتلك الوجدانية النفسية، وانتهى بعد طول دراسته جازماً أنّ كل حدث كلامي يحمل أثراً انفعالياً، فالحدث الكلامي عنده عبارة عن تعبير خاص ينتج انفعالاً معيناً، فلا يعطي شخص ما المعلومات ذاتها بطريقة واحدة اطلاقاً»². فندرس هنا يرى أنّ اللغة مرتبطة بالعاطفة بقدر ارتباطها بالعقل، والكلام يحمل دائماً طابعاً نفسياً يُعبر عن انفعالات المتكلم، ويؤثر أيضاً في السامع، لذلك لا يمكننا الكلام عن اللغة دون مراعاة السياق النفسي والانفعالي الذي قيلت فيه.

1_سمية جلايلي، مضور الدرس النفسي في اللسانيات، مجلة الأدب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 08، ماي 2009م، ص 82.

2_عزيز كعواش، سيكولوجية اللغة واللسانيات المعاصرة، دراسة في مبادئ البحث اللغوي النفسي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 02، 2021، ص 453.

2_3_ علاقة اللسانيات بالتاريخ:

هنالك علاقة وطيدة تجمع بين اللغة والتاريخ، فقد «أثبت علماء التاريخ والأحداث والوقائع التاريخية علمياً بأدلة اللغوية والأثرية لأن هذين العلمين مهمان جداً في رصد التاريخ وإعطائه تفسيرات علمية، ولهذا كان الارتباط بين علم التاريخ وعلم اللسان وثيقاً، حيث يكمل أحدهما الآخر في شكل تلاحمي، جعل منهما وجهين لعملة واحدة عند علماء اللسان وعلماء التاريخ، فأطلقوا عليه تسمية علم اللسان التاريخي أو اللسانيات التاريخية أو اللسانيات المقارنة»¹. إنَّ علاقة اللسانيات وعلم التاريخ هي علاقة وثيقة متبادلة، فاللسانيات التاريخية فرع من اللسانيات فهي تهتم بدراسة تطور اللغة عبر الزمن، فمثلاً اللغة الأمازيغية كانت من اللغات غير الشائعة في السابق لكن الآن مع مرور الزمن أصبحت لغة رسمية شأنها شأن اللغات الأخرى. فقد ركز (أوغست شلايشر) في اللسانيات التاريخية والمقارنة على: «دراسة صلات القرابة بين اللغات، لإثبات العلاقات اللغوية بينها حيث عمل على إسقاط المفاهيم العملية لنظرية داروين على الدراسة التاريخية للغة، إذ نظر للغة باعتبارها جهازاً عضوياً ينشأ في الميدان التاريخي ويخضع لما تخضع له الظواهر التاريخية من تطور ونمو ثم انحلال وموت»². ويقصد (أوغست) أنَّ هناك علاقات نسبية بين اللغات، وأيضاً المقصود بأن اللغة جهاز عضوي هي أنها ليست مجرد أداة للتواصل، بل نظام حيّ يخضع لقوانين الطبيعة والتاريخ، فاللغات عنده مثل الكائنات الحية لها دورة حياة كاملة ويمكن دراستها من خلال المقارنة مع غيرها لمعرفة أصلها وتطورها.

1_ رضا دغبار، اللسانيات التاريخية بين المفهوم اللساني والواقع التاريخي، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، المجلد

15، العدد 01، 30_06_2019، ص 10.

2_ المرجع نفسه، ص 14.

2_4_ علاقة اللسانيات بعلم اللغة التطبيقي:

كما أشرنا سابقا أن اللسانيات التطبيقية أو علم اللغة التطبيقي هو فرع من فروع علم اللغة، وهذا الفرع يعني بتطبيق النظريات اللغوية ومعالجة المشكلات المتعلقة باكتساب اللغة الأولى والثانية وتعليمها.

تعتبر اللسانيات العامة و اللسانيات التطبيقية من العلوم الحديثة التي «تهتم بدراسة اللغة وفق أبعاد علمية وموضوعية، وللعلمين نقاط تلاقي ونقاط اختلاف، فمن حيث نقاط الالتقاء و التقارب يتمثل الأمر في دراسة كل منها للغة بوجه عام وأنّ كل منها من العلوم الحديثة، إلا أنّ نقاط الاختلاف كثيرة بحيث تعتبر اللسانيات العامة أو النظرية تهتم في دراستها للغة بالجانب النظري لها، أما اللسانيات التطبيقية فتهتم باللغة في بعدها التطبيقي من حيث استغلال ما جمعته اللسانيات العامة من نظريات في ميادين تطبيقية وأولى هذه الميادين ميدان تعليمية اللغات»¹. ونستنتج أنّ علم اللغة وعلم اللغة التطبيقي علمان كل واحد مستقل عن الآخر ولذلك لكثرة الاختلافات بينهم، لكن كل واحد يخدم الآخر فعلم اللغة يخدم علم اللغة التطبيقي والعكس صحيح.

2_5_ علاقة اللسانيات بعلم الأعصاب:

اللسانيات العصبية هو فرع من اللسانيات، يدرس اللغة من حيث أسسها العصبية أي كيفية إنتاج اللغة وفهمها ومعالجتها في العقل البشري، ويستمد علم الأعصاب نظريات لغوية من اللسانيات لفهم كيفية عمل اللغة.

تعد النتائج التي يمكن أن تصل إليها اللسانيات العصبية: «ذات أهمية كبيرة بالنسبة للدراسات الطبيعية عامة واللغوية خاصة فمن خلالها يمكن تفسير العديد من القضايا التي

1_فايزة حريزي، اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية، دراسة في المفاهيم والمصطلحات، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، العدد 03، 2022، ص 280.

اشتغلت على الكثير من اللغويين، ونظرا لمدى أهميته سواء في المجال النظري أو التطبيقي، وتهدف هذه الدراسة إلى التفصيل عند أهم مسألة من مسائل اللسانيات العصبية التي يقام عليها العديد من التجارب الميدانية ونقصد بذلك "كيفية إنتاج اللغة في الدماغ"1. فعلم الأعصاب يمثل فرع من فروع اللسانيات، إذ يمثل فرع متعدد التخصصات يدرس كيفية معالجة اللغة في الدماغ، وعلم الأعصاب يساعد في فهم كيف يكتسب الدماغ اللغة الأولى ثم اللغة الثانية وكيف يختلف هذا الاكتساب في مراحل عمرية مختلفة.

فعلاقته باللسانيات العامة تكمن في أنّ كلاهما يسعى إلى فهم الأساس البيولوجي للغة، ويساهمان أيضا في تطوير تقنيات التعرف على الصوت واللغة وتستخدم أدوات كل مجال لفهم الآخر.

3_ التصورات اللسانية وأهدافها في ضوء اللسانيات العامة والاجتماعية والتطبيقية:

3_1_ مفهوم التصورات اللسانية:

التصور هو معنى عقلي ندرك من خلاله حقيقة الشيء دون نفي أو إثبات، والتصورات هي مجموعة من المعاني أو المفاهيم أو الآراء أو المواقف النظرية التي يتبناها الباحثون والعلماء تجاه موضوع معين في مجال اللسانيات وتعمل هذه التصورات على كيفية فهم اللغة وذلك من حيث طبيعتها ووظيفتها ومكانتها في المجتمع أو في العقل البشري.

لقد كانت اللغة تدرس كبنية من الرموز والأصوات دون الاهتمام بخارجية اللغة كسياق الاجتماعي والتاريخي وذلك ب: «الدعوة إلى دراسة اللغة الطبيعية في ذاتها ولذاتها، ومن بعد ذلك أسسوا لدرس لساني جديد وفتح سويسير أفاقا جديدة على حقول المعرفة الإنسانية، لامست النقد والأنثروبولوجيا، علم النفس المعرفي، علم الاجتماع اللغوي، علم اللغة التطبيقي

1_ أمال كعواش، فيسيولوجية اللغة وآلياتها العملية من منظور اللسانيات العصبية، مجلة الآداب والحضارة الإسلامية،

مجلد 12، عدد 25، 2020، ص 70.

وديدكتكا أو تعليمية اللغات وغيرها من حقول المعرفة التي استثمرت الكثير من مفاهيم البنيوية»¹. نفهم من هذا الانتقال في الدرس اللساني البارز من انغلاق البنية اللغوية إلى الانفتاح على السياقات الاجتماعية والثقافية والنفسية والمعرفية، أي التحول الكبير الذي عرفته اللغة من مقارنة داخلية بحتة إلى مقارنة تؤخذ بعين الاعتبار العوامل الخارجية المؤثرة فيها كسياق الاجتماعي و التاريخي مثلاً، فكان التيار البنيوي يدرس اللغة كنظام من العلامات والصوات، وهو قائم بذاته، أي يركزون على البنية الداخلية للغة فقط، ومن بعد ذلك بدأ اللسانيين يدركون أن اللغة لا تفهم بشكل كامل ثم تطرقوا إلى اعتبار الوظائف التي تؤديها في حقول معرفية متعددة كعلم النفس المعرفي وعلم الاجتماع وعلم اللغة التطبيقي وتعليمية اللغات.

3_2_ أهداف التصورات اللسانية العامة:

اللسانيات العامة علم يُدرس على منهج علمي، وترمي إلى صوغ نظرية لبنية اللغة ووظائفها بغض النظر عن التطبيقات العلمية، «وأن اللسانيات العامة هو دراسة اللسان في حد ذاته، لتحديد الظواهر اللسانية العامة وهذا العلم يدرس "اللسان البشري" بوصفه ظاهرة طبيعية ذات قوانين وبنية معينة»².

وتهدف اللسانيات إلى ما يلي:3

- 1_ عبد الوهاب صديقي، أوراق لسانية نقدية: قراءة في تصورات اللسانيين العرب المعاصرين لطبيعة العلاقة بين لسانيات التراث واللسانيات الحديثة، مجلة اللسانيات العربية، العدد 01، يناير 2015م، ربيع الأول 1436هـ، ص 30_31.
- 2_ حمدي منصور جودي، مجالات بحث تعليمية اللغات وأهدافها في ضوء اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية، مجلة التعليمية، مجلد 13، العدد 01، 2023، ص 353.
- 2_ سامي فاطمة الزهراء، اللسانيات بين التطبيقية والنظرية، تصور شامل للمفاهيم والعلاقات، مجلة المقرري لدراسات اللغوية النظرية التطبيقية، مجلد 05، العدد 02، 2022، ص 71.

_على أن اللغة نظام اتصال لذلك اهتمت بدراسة الوظيفة الحقيقية للغة التواصل، فهم طبيعة اللغة أي كيف تعمل اللغة كوسيلة للتواصل وكيف تستخدم في سياقات أخرى.

_اللغة ظاهرة طبيعية مادية في واقعها الذي يتصل بعوامل خارجية منها ما له علاقة بالسامع ومنها ما يتعلق بموضوع مجرى الكلام، لذا وجب التفريق نظريا أو تطبيقيا بين مستويات الاستعمال اللغوي.

_ترتبط اللغة بالعديد من المظاهر العقلية والنفسية للشخصية الإنسانية لذا وجب التوجه لدراسة العلاقة بين البنية اللغوية وما تجمله من أفكار أو مشاعر.

_ثنائية اللغة المنطوقة واللغة المكتوبة: فالكل منهما خصائصها اللغوية المميزة وهي بحاجة لدراسات علمية تبين حقيقتها.

_ما أثيرت الدراسات اللغوية النظرية هي اختلاف المدارس اللسانية من حيث النظريات التي وضعتها سواء في وجهة نظرها لطبيعة اللغة الإنسانية أو وظيفتها أو وصف اللغة من جهة أخرى. لذا نستخلص أن التصورات اللسانية تهدف إلى تقديم فهم شامل للغة مما يسهم في تطوير مجالات متعددة مثل التعليم والعلوم الإنسانية والتكنولوجيا.

3_3_ كيف تتجلى التصورات اللسانية في علم اللغة الاجتماعي؟ (الأهداف):

تعمل اللسانيات الاجتماعية إلى دراسة اللغة في ضوء المقاربة الاجتماعية وذلك بربط اللغة بسياقها التواصل والتفاعلي أي ربط اللغة بالمجتمع، وهذا ما ذهب إليه (فيشمان) في قوله: «بأن اللغة تكمن في التفاعل الاجتماعي بوصفها نتاج علاقة اجتماعية ونشاط اجتماعي ووسيلة يستخدمها المجتمع في نقل ثقافته من فرد لفرد ومن جيل لجيل»¹.

1_ عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الخامس وجامعة محمد خيضر، بسكرة، ديسمبر 2003، ص 169.

ويقصد من هذا العلاقة الفعالة التي تكمن بين اللغة والمجتمع، ومن أهداف اللسانيات الاجتماعية نذكر ما يلي:1

_وصف مختلف التغيرات والتبدلات الصوتية التي تعرفها اللغات واللهجات المحلية والجغرافية والطبقية والاثنية والمقارنة بينها والبحث عن هذا التغير في ضوء المقاربة السيسولوجيا.

_العمل على جمع بين سياق الجملة والسياق الثقافي.

_فهم التنوع اللغوي وتفسيره حسب السن، الجنس، الطبقات الاجتماعية ووصف منظم لهذا التنوع اللغوي واللساني في علاقته بالتنوع الاجتماعي.

_دراسة الكفاءة التواصلية في أبعادها السياقية الاجتماعية والثقافية والتفاعلية.

_تقوم اللسانيات الاجتماعية على مهمة اكتشاف القوانين الاجتماعية التي تحدد السلوك في المجموعات اللغوية انطلاقاً من لغة معينة.

_تهتم اللسانيات الاجتماعية بمشاكل التخطيط اللغوي في مجتمع من المجتمعات الذي لا يتوفر فيه الوحدة اللغوية وهو ما يسمى بالفرع التطبيقي.

3_4_ كيف تتجلى التصورات اللسانية في علم اللغة التطبيقي؟ (الأهداف):

أهداف اللسانيات التطبيقية تتمثل فيما يلي:

_ الاستعانة بعلم اللغة التطبيقي في معرفة أخطاء المتعلمين، «فهو علم يهدف إلى التعرف على أخطاء التلاميذ الشائعة في القواعد اللغوية بسبب التأثر بلهجة من اللهجات أو لغة من اللغات لاسيما الأجنبية»1.

2_جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، مجلة جامع الكتب الإسلامية، المجلد 01، ص 05.

إن اللسانيات التطبيقية تعني «بتدريس اللغة وتنمية المهارات اللغوية في المراحل التعليمية المختلفة، وتحديد الوسائل التعليمية المساعدة على تحقيق الأهداف التعليمية.

اللسانيات التطبيقية لا تخضع النظريات والمبادئ اللسانية النظرية العامة وتستثمرها في مجالات معرفية أخرى».2.

إنشاء مراكز لغوية تطبيقية تضم مختصين في علم اللغة، وعلم اللغة الاجتماعي وعلم النفس وعلم التربية، «بهدف تشخيص قضايا اللغة، ودراسة سلوك الفرد اللغوي وخصائصه في المجتمعات العربية، بمعنى رسم سياسة لازمة والتخطيط لها للنهوض باللغة للاستفادة من إنجازات علم اللغة التطبيقي.

التدرج في نقل المادة من السهل إلى الأصعب ومن البسيط إلى المعقد ومن العام إلى الخاص ومن الأصل إلى الفرع.

الاستفادة من الإنجازات الهائلة التي حققها علم اللغة التطبيقي في مجال تعليم اللغات».3.

4_ اللسانيات الاجتماعية واللسانيات البنيوية:

تدرس اللسانيات الاجتماعية مجموعة من المواضيع لها علاقة بما هو لساني وما هو مجتمعي في الوقت نفسه، «مثل اللغة والمجتمع ومواصفات اللغة المعيارية والهيمنة والسلطة اللغوية وأيضاً اللهجات المحلية والجغرافية والاجتماعية وتفرع اللغات إلى اللهجات والازدواجية اللغوية والتعدد اللغوي والتخطيط اللغوي ونشأة اللغة وانقراضها واللغة والبيئة

1_ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، 2000، ص 142، 143.

2_ حمدي منصور جودي، اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية، مجلة التعليمية، المجلد 13، العدد 01، 2023، ص 354.

3_ المرجع السابق، ص 354.

اللسانية والاجتماعية واللغة والهوية والتواصل اللغوي والتفاعل اللساني وغيرها من القضايا»¹.

وظهرت اللسانيات الاجتماعية كرد فعل للسانيات العامة نتيجة لما اعتبر تجاهلا للسانيات العامة وخاصة النحو التوليدي التحويلي، الذين ركزوا أساسا على البنية الداخلية للغة واهملوا الجانب الاجتماعي لاستخدامه ليجيء هذا الفرع الذي يركز على الاستخدام الفعلي للغة أكثر من بنيتها المثالية. «فإذا كانت اللسانيات البنيوية قد اهتمت بدراسة البنية الداخلية للغة فاللسانيات الاجتماعية أو ما تعرف بالسوسيولسانيات أو علم اللغة الاجتماعي تدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع، والعلم الذي يحاول الكشف عن القوانين والمعايير الاجتماعية للغة، فاللغة هي مرآة المجتمع وأداة التفاعل والتواصل بين الأفراد والجماعات فالموضوع الأساسي للسانيات هو اللغة المستعملة من قبل مجموعة لغوية أي تدرس اللغة في واقعها اليومي»².

5_اللسان البشري بين ما هو عقلائي وما هو موضوعي:

اللسان البشري ليس هو اللغة، فسوسير يميز بين ما هو ملكة بشرية (اللغة) وما هو تواضع اجتماعي وهو (اللسان) وما هو نشاط فردي أيضا يتعلق بالفكر والإرادة وهو (الكلام)، فهو يرى أن اللسان جزء هام، أساسي في اللغة، إذ لا وجود للغة بدون لسان، وكذلك لا يوجد كلام بدون لسان ولا وجوده أيضا بدون كلام.

إنّ تعريف اللغة البشرية هو: «ربطها أولا بمصدرها الروحي، النفسي، الفكري، والإنساني بلا منازع، ثم ارجاعها لهدفها كوسيلة لتواصل والتفاهم بين البشر فترة نقلا للأفكار وتواضعاً واتفاقاً على الموجودات المادية وفق قواعد نحوية معينة كنظام لساني خاص لكل قوم ولغة

1_جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، مجلة جامع الكتب الإسلامية، المجلد 01، ص 08.

2_سارة الشدلي، اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية، مجلة قضايا العربية، المجلد 02، العدد 03، ديسمبر 2021،

ولسان فطرية اللغة في الحقائق المعنوية والاتفاق والتواضع على الموجودات الواقعية وإيصال الرسائل المتغيرة زماناً ومكاناً حسب الاتفاق الاجتماعي اللغوي»¹. وهذا يعني أن اللغة البشرية تجمع بين أصولها ومقاصدها ووظيفتها الاجتماعية، فهي أداة للتواصل بين البشر ففرد واحد لا يمكن له أن يشكل لغة فهي تتشكل داخل جماعة فهي كما ذكرنا سابقاً ظاهرة اجتماعية وهي أيضاً

كيان انساني معقد نابع من داخل الإنسان، يتشكل اجتماعياً ويتطور زمانياً فهذا الكيان يجمع بين الفطرة والاصطلاح وبين المعنى المجرد والواقع المادي حسب السياق الثقافي والاجتماعي وهذا أدى إلى التكافؤ بين ما هو موضوعي وما هو ذاتي أو عقلائي. فالموضوعية تعرف بأنها: «معالجة الظواهر باعتبارها أشياء لها وجود خارجي مستقل عن وجود الإنسان، والشيء الموضوعي هو ما تتساوى علاقته بمختلف الأفراد الملاحظين مهما اختلفت الزاوية التي يلاحظون منها، والباحث الذي يتحرى الموضوعية في الدراسة يتناول الظاهرة كما هي في صورتها الواقعية، أما الذاتية فلا يمكن تحديدها وفهمها إلا من خلال ردها إلى الموضوعية إذ لم يصل الإنسان إلى إدراك أهمية الموضوعية وضرورتها إلا بعد أن عرف وضع الحدود التي تفضل عالم الذات عن عالم الموضوع وعدم تصوير الموضوع من خلال الذات بكل ما تحمله من الأهواء والانفعالات والتصورات التي ترافق عملية الإدراك ثم التركيز على فهم الموضوع»². فيقصد هنا أنه لا يمكن أن تنشأ اللغة الداخلية أي اللغة داخل العقل البشري إلا من خلال وجود محفز خارجي، ويعني أن اللغة بطبيعتها نظام تواصل اجتماعي ولذلك أغلب الباحثين يتفقون على أن البيئة الاجتماعية والتواصل مع الآخرين عامل ضروري لنمو اللغة في الذهن وتطورها أيضاً، فالعقل الإنسان يملك استعداداً

1_ بن محمد يونس، اللسان البشري والعقل الإنساني، مجلة الأثر، العدد 32، ديسمبر 2019، ص 102.

2_ الحواس غربي، البحوث الإنسانية والاجتماعية بين الموضوعية والذاتية، البحث التاريخي نموذجاً، المركز الجامعي

أفلو، الجزائر، ص 12، 13.

والمحفز الخارجي أو العالم الخارجي ضروري لتفعيل هذا الاستعداد وتحويله إلى لغة حقيقية.

الفصل الثاني (التطبيقي)

دراسة وصفية تحليلية في العينة

الفصل الثاني(التطبيقي): دراسة وصفية تحليلية في العينة

المبحث الأول: منهجية البحث وأدوات الدراسة التصنيفية

1_تحديد بالمدونتين.

أ_ التعريف بالمدونة (علم اللغة الاجتماعي لهدسون).

ب_ التعريف بالمدونة (اللسانيات التطبيقية شارل بو تون).

2_ تحديد العينة.

أ_ التصورات اللسانية والقضايا لعلم اللغة الاجتماعي في مدونة هدسون.

ب_ التصورات اللسانية والقضايا لعلم اللغة التطبيقي في مدونة شارل بو تون.

المبحث الثاني: رصد المفاهيم والتصورات اللسانية (وصف وتحليل).

1_ المكونات والتصورات اللسانية للعلمين "علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي".

2_تداخل التصورات اللسانية بين العلمين.

أ_ أوجه الاختلاف بين العلمين.

ب_ أوجه التشابه بين العلمين.

3_المرتكزات الفردية في علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي "دراسة في اختلاف

التصورات بين هدسون وشارل بو تون".

1_التعريف بالمدونة:

1_1_المدونة الأولى:

إنّ طبيعة موضوع بحثنا فرضت علينا الإشكالية أن ندرس مدونتين متخصصتين في موضوع اللسانيات.

وعليها فأول مدونة في حوزتنا كتاب "علم اللغة الاجتماعي" (د. هرسون).

أ_ وصف الكتاب من ناحية الشكل:

- ✓ صاحب الكتاب: هنري هرسون
 - ✓ عنوان الكتاب: علم اللغة الاجتماعي
 - ✓ مترجم الكتاب: الدكتور محمود العياد
 - ✓ الناشر: عالم الكتب عبد الخالق ثروت
 - ✓ مكان النشر: القاهرة
 - ✓ تاريخ النشر: 14 ديسمبر 2011
 - ✓ الطبعة الثانية
 - ✓ عدد الصفحات: 395 صفحة
 - ✓ نوع الكتاب: ورقي غلاف عادي
 - ✓ اللون الغالب على الغلاف الخارجي للكتاب: أبيض مع أزرق وأخضر
 - ✓ عنوانه مكتوب بخط غليظ باللون الأزرق
 - ✓ اللغة: العربية
 - ✓ ترتيبه في الشهرة: 13,819 الرقم 1 هو الأشهر
- ب_ وصف الكتاب من ناحية المضمون:

هذا الكتاب يمثل مدخلا لعلم اللغة الاجتماعي الذي هو أحد فروع الحديثة في علم اللغة. ومؤلف هذا الكتاب (هدسون) ينتمي إلى المثقفين الذين ليست لديهم معرفة متخصصة بهذا الفرع الحديث، فهو يحرص أن يكون هذا الكتاب مقدمة شاملة لمختلف المجالات التي يتكون منها علم اللغة الاجتماعي المعاصر وما تتضمنه هذه المجالات من موضوعات وذلك باختلاف اللهجات ولتباين اللغوي والخطاب وأثنوграфия الحديث وغير ذلك من القضايا الاجتماعية الأخرى التي ترتبط باللغة.

فقد قسم هدسون كتابة إلى ستة فصول:

الفصل الأول صرح في كتابه التعريفات الأساسية التي تمهد العلم للغة الاجتماعي وفي الفصل الثاني عرض اختلاف اللغات وتنوعها، وفي الفصل الثالث يتناول العلاقة بين اللغة والثقافة والفكر مما يدفعه إلى مناقشات المشكلات الحتمية والنسبية والشمولية في اللغة ويخلص إلى طرح مفهوم النموذج الأصل وهو مفهوم مهم في علم اللغة الاجتماعي خاصة وفي علم اللغة العام على وجه العموم، أما في الفصل الرابع فتحدث عن الكلام بوصفه نوعا من أنواع التعامل الاجتماعي وما يتبعه من تحليل للخطاب وتركيزه على الأبعاد الاثنوграфия للحديث وأن هذا المنظور أهمية بالغة في دراسة اللغة العربية من ناحية وفتح آفاق جديدة لدراسة علاقتها لمجتمعات عربية من ناحية ثانية.

وفي الفصل الخامس دراسة الكمية للكلام وعرض لمجموعة من المشروعات الميدانية التي قامت بدراسة القيود الاجتماعية المفروضة على اللغة وأكد أن اللغة لا يمكن فهمها خارج سياقه الاجتماعي، وأن علم اللغة النظري العام لا يمكن أن يواصل مسيرته دون علم اللغة الاجتماعي بوجه خاص. وأخيرا الفصل السادس حيث أكد لهذا الأمر ويوثق تفصيلا أمام قضية ذات أهمية كبيرة سياسيا واجتماعيا في المجتمعات الغربية وهي قضية اللامساواة الاجتماعية واللغوية.

فصاحب هذا الكتاب لديه هدفين أساسيين لتأليف هذا الكتاب فالهدف الأول هو تمهيد لعلم اللغة الاجتماعي بمعنى مدخل يستعين به طلاب المراحل الأولى في الجامعات وأيضاً قام بنقد جذري للفرضيات الأساسية لعلم اللغة الاجتماعي على سبيل التخصيص والفرضيات الأساسية لعلم اللغة العام على سبيل التعميم، أما فيما يخص الهدف الثاني فهو تجاهل لمتطلبات الهدف الأول في بعض الأحيان أي مضيه في النقد من ناحية وإلحاحه على بعض الجوانب التفصيلية بهذا النقد من ناحية ثانية.

وهذا أدى إلى ملئ كتابه بتعريفات فرعية فهذا الأمر يمثل ثقل على القارئ المبتدأ في علم اللغة ونقلًا من تشويقه في قراءة هذا الكتاب ورغم هذا فإنه يتيح للقارئ المتخصص ثراء في التفاصيل والمفاهيم والتعريفات.

1_2_ المدونة الثانية:

سننطلق إلى مدونة أخرى وهي كتاب في اللسانيات التطبيقية لـ "شارل بو تون".

أ_ وصف الكتاب من ناحية الشكل:

- ✓ صاحب الكتاب: شارل بو تون
- ✓ عنوان الكتاب: علم اللغة التطبيقي
- ✓ مترجمين هذا الكتاب: الدكتور قاسم المقداد، محمد رياض المصري
- ✓ الناشر: تنفيذ دار الوسيم للخدمات التبعية
- ✓ دون طبعة
- ✓ عدد الصفحات: 148 صفحة
- ✓ نوع الكتاب: ورقي غلاف عادي
- ✓ تاريخ النشر: 1 يناير 1998
- ✓ مكان النشر: دمشق

✓ اللون الغالب عل الغلاف الخارجي للكتاب: أبيض وأسود

✓ عنوانه: مكتوب بخط غليظ باللون الأسود

✓ اللغة: العربية

✓ -القسم: علم اللغة

_ترتيبه في الشهرة: 3,714 الرقم 1 هو الأشهر

ب_ وصف الكتاب من ناحية المضمون:

يشكل هذا الكتاب اسهاما حقيقيا في مجال تطبيق اللسانيات على جوانب مختلفة من نشاطاتنا التي تبدأ بممارسة الكلام بالمعنى الذي حدده رائد اللسانيات الحديثة فردنا ديسو سير وتطور اللغة، مروراً بعرض الأسباب العلمية التي تمنع الطفل من ممارسة لغته بشكل عادي وانتهاء بإضفاء الطابع العلمي على ميادين ازدواجية اللغة و الترجمة وتعليم اللسان واكتسابه، وبهذا الشكل فإن الكتاب يحاول إنزال اللسانية بماهية علم حديث من أبراجها العاجية _ النظرية إلى متناول المهتمين بتلك القضايا التي أشرنا إليها _ ويجيب في نفس الوقت على السؤال الذي طالما طرحه عدد كبير ممن لم يطلعوا على اللسانيات بشكل دقيق وهو لماذا اللسانيات؟

وعلى الرغم من حجم الكتاب الصغير فهو غني ومفيد لكثرة الأطروحات المكثفة والإشارات الذكية إلى مختلف مساهمات المختصين في هذا المجال.

لقد أنجزت الترجمة على مرحلتين، قام السيد فياض المصري بترجمة المرحلة الأولى بينما قمت بإنجاز المرحلة الثانية. وجمعنا جهدين فصار لازماً توحيد المصطلح، ومراجعة بعض التراكيب والمفاهيم بحيث تبدو منسجمة بشكل يرضي القارئ، ولا يخون المضمون الأساسي للكتاب ثم لا تعمد إلى إضافة فهرس الأعلام وآخر للمصطلحات إذ تركناها في متن النص لتكون قريبة من القارئ لكي يتفاعل مع المصطلح بشكل يبعده عن الغرابة.

فقد قسم كتابه هذا إلى ثلاثة أبواب ولكل باب فصلين، ففي الباب الأول تحدث عن اللسانيات التطبيقية في ميدان الكلام، وفي الفصل الأول تطرق إلى التحدث عن "تطور اللسان" وظهور الكلمات الأولى عند الطفل، وفي الفصل الثاني تحدث عن المظاهر المرضية للغة والمفاهيم الأساسية لللسانيات العصبية.

أما الباب الثاني فتطرق إلى اللسانيات المطبقة على ميدان الاتصال المتبادل وذلك فيما يخص المظهر الاجتماعي للخطاب، فأشار في الفصل الأول منه إلى ازدواجية اللسان وفي الفصل الثاني قد تحدث عن الترجمة فيما يخص إشكالياتها واستراتيجياتها وإسهامات اللسانيات في التقنية العلمية للترجمة. الباب الثالث أشار فيه إلى اللسانيات التطبيقية في مجال التربية وذلك فيما يخص المظهر التربوي للسان، ففي الفصل الأول منه تحدث عن تعليم اللسان الأم أما في الفصل الثاني تحدث عن اكتساب اللسان الأجنبي في سياق المدرسة.

2_تحديد العينة:

وفي هذا العنصر نتطرق إلى جمع التصورات والمفاهيم والقضايا لعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي في كتابي "هدسون" و "شارل بو تون".

2_1_التصورات والمفاهيم والقضايا لعلم اللغة الاجتماعي في مدونة "هدسون":

لجأنا سابقا إلى ذكر مجموعة من المفاهيم و التصورات لعلم اللغة الاجتماعي وتتمثل في: علاقة اللغة بالمجتمع، التغير و التحول اللغوي، كون اللغة أداة للهوية وأداة للسلطة، وأيضا أثر السياق الاجتماعي على اللغة، الكفاءة التواصلية أو فيما يخص التواصل و السياق، وأما في ما يخص القضايا فهي اهتمام اللسانيات الاجتماعية بدراسة مشكلات لغوية التي تعاني منها الشعوب و هي: الازدواجية اللغوية، الثنائية اللغوية، التعدد اللغوي، الصراع اللغوي، و السياسي، التركيز أيضا على قضية اللهجات، التخطيط اللغوي، وتحليل الخطاب و غيرها.

فهذا الكتاب الذي بحوزتنا ركز على هذه التصورات والقضايا لأن "هدسون" اهتم كثيرا بعلم اللغة الاجتماعي وبحث في مفاهيمه وحاول دراسة مشكلاته، فهو اهتم كثيرا باللغة وركز أكثر على الوظيفة الاجتماعية للغة والتنوع اللغوي داخل مجتمع واحد.

عرف "هدسون" علم اللغة الاجتماعي بأنه: «يعد من أهم مجالات النمو والتطور في الدراسات اللغوية من منظوري المناهج الدراسية ومجالات البحث»¹. أما التعريف الأساسي الذي اعتمده في هذا الكتاب هو أن: «علم اللغة الاجتماعي هو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع»². فأشار "هدسون" إلى: «الاختلاف بين علم اللغة الاجتماعي الذي عرفه بأنه (دراسة للغة في علاقتها بالمجتمع) وعلم اجتماع اللغة بأنه (دراسة المجتمع بعلاقته باللغة) فهو ليس اختلاف في العناصر بل في محور الاهتمام، ويستند ذلك إلى الأهمية التي يوليها الدارس للغة أم المجتمع وإلى مدى مهارته في تحليل البنية اللغوية أو الاجتماعية»³. إلا أن هناك تطابق كبير بين هذين العلمين.

✓ التصورات والمفاهيم والقضايا التي ركز عليها "هدسون" في كتابه:

❖ اللغة والمجتمع:

صرح هدسون بأن: «اللغة والمجتمع متطابقان ومرتبطان فيما بينهما، وذلك كونهما بعلاقة تفاعل وتأثر متبادلين»⁴.

1_هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، ط2، الناشر عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1990م، ص 12.

2_المصدر نفسه، ص 12.

3_المصدر نفسه، ص 17.

4_المصدر نفسه، ص 12.

فقد عرف هـدسون اللغة بانها: «مجموعة من القواعد أو نسق من المعرفة»¹. وربط بين علم اللغة وعلم اللغة الاجتماعي من خلال علاقة اللغة بالمجتمع، وذلك في قوله: «إنّ مهمة علم اللغة هي اكتشاف وتحديد قواعد أية لغة حتى يستطيع علماء اللغة الاجتماعي بعد ذلك أن يدرسوا نقاط هذه القواعد بالمجتمع كما يحدث مثلاً عندما يكون هناك عدد من بدائل التعبير اللغوي التي تستخدمها المجموعات الاجتماعية المختلفة للتعبير عن شيء واحد»². ويقصد هنا أنّ علماء اللغة يقومون بتحديد قواعد اللغة ثم يأتي علماء اللغة الاجتماعيين الذين يدرسون كيف تختلف هذه القواعد أو تتنوع بين المجتمع، وذلك حسب العمر والجنس والطبقات الاجتماعية، ويبيّن لنا أن اللغة لا تستعمل بطريقة واحدة عند كل الناس بل تختلف استعمالاتها حسب المجتمع بمعنى أن المجتمع يؤثر بطريقة استخدام اللغة، واللغة تعكس طبيعة المجتمع فعلاقتهم حسب "هدسون" هي علاقة تبادلية.

ومن قوله: «ممكن أنّ نعرف أن نوعية من اللغة على أنها مجموعة وحدات لغوية لها نفس التوزيع الاجتماعي»³. نتوصل إلى أنّ المجتمع ينتج تنوعات لغوية، إذن فاللغة لها علاقة وطيدة بالمجتمع، فبالمجتمع تُنتج وتتطور اللغة بين الأفراد.

❖ التنوع اللغوي:

التنوع اللغوي أو ما سماه "هدسون" (متغيرات، Varieties of Language) هو مصطلح يشير إلى وجود أشكال متعددة من اللغة داخل مجتمع معين، أو وجود أكثر من لغة في مجتمع واحد.

1_ هـدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، ط2، الناشر عالم الكتب، عبد الخاق ثروت، القاهرة، 1990م،

ص 13.

2_ نفس المصدر، ص 15.

3_ نفس المصدر، ص 42.

وتبيّن ذلك في قول هدسون: «إنّ اللغة تتضمن كل لغات العالم، فإن مصطلح من "نوعية من اللغة" يمكن استخدامه للدلالة على مظاهرها المختلفة، وأنّ هذه النوعيات هي الوحدات اللغوية التي تتضمنها، ولذلك يمكن تعريف نوعية من اللغة على أنها مجموعة وحدات لغوية لها نفس التوزيع الاجتماعي، وتتمثل في "الإنجليزية، الفرنسية، الإنجليزية اللندنية، والإنجليزية المستخدمة في التعليق الكروي".¹ وهذا التعريف خرج فيه "هدسون" عن التقاليد اللغوية المتعارف عليها فبهذا التعريف جعل مصطلح (نوعية من اللغة) عاماً شاملاً وفي العادة نطلق عليه (لغات + لهجات + سجلات السياق "أساليب") فيتعامل مع كل اللغات التي يستخدمها الفرد أو الجماعة من متعددي اللغة باعتبارها نوعية واحدة وما دامت كل الوحدات اللغوية توزع اجتماعية متشابهة أي يستخدمها المتحدث نفسه أو الجماعة نفسها، فنوعية هنا تتضمن عددا كبيرا من اللغات المختلفة، وبالإضافة إلى نظرة هدسون فيما يخص التنوع اللغوي، نخلص إلى أن هذا الأخير يعني بوجود عدة لغات أو لهجات أو أساليب لغوية داخل مجتمع واحد أو عبر مجتمعات مختلفة، فالنوعية اللغوية تظهر عندما يستعمل الناس أكثر من شكل لغوي واحد وذلك حسب الزمان والمكان أو الموقف الاجتماعي.

وهدسون أقر أيضا بأنّ: «دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع ستتكون من مقولات تشير لغويا إلى الوحدات اللغوية المفردة، أو إلى النوعيات التي ليست إلا مجموعات من هذه الوحدات وليست هناك أية قيود مفروضة على العلاقات القائمة بين هذه النوعيات، وقد تتضمن النوعية نوعية أخرى». ² ويفهم أنّ دراسة اللغة والمجتمع تتعامل مع وحدات لغوية منفردة أو مجموعات منها، وهذه المجموعات تتداخل فيما بينها دون قيود في طريقة ربطها بل قد تحتوي بعض النوعيات على نوعيات أصغر منها.

1_ هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، ط2، الناشر عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1990م، ص 42.

2_ المصدر نفسه، ص 43.

❖ اللهجات الاجتماعية:

ميّز هـدسون بين "اللغة" و "اللهجة" كقوله: «فالنوعية التي تتضمن العدد الأكبر من الوحدات اللغوية هي اللغة، أما النوعية التي تتضمن العدد الأصغر من الوحدات اللغوية هي اللهجة، فاللغة لها مكانة تفتقدها اللهجة، فإذا استخدمنا المصطلحات لهذا المعنى فإن الإنجليزية المتواضع عليها ليست لهجة على وجه الإطلاق بل هي بالفعل لغة، في حين أن النوعيات غير المستخدمة في الكتابة الرسمية هي لهجات»¹. ومن هنا نستنتج أن هـدسون يرى أن:

اللغة = اللهجة + اعتراف اجتماعي.

اللهجة = شكل لغوي محلي بدون اعتراف رسمي.

فمثلا اللغة العربية المستخدمة في المدارس تعتبر لغة لأنها رسمية وهي أيضا تعتبر لغة القرآن، أما اللغات التي نستخدمها عامة في المناطق التي نعيش فيها هي عبارة عن لهجات محلية.

وأما فيما يخص اللهجات الجغرافية فقد أقر هـدسون بأنها: «لا تستند في توزيعها على التوزيع الجغرافي فحسب بل يتعداه إلى الطبقة الاجتماعية والجنس والسن، ولذا يتحدث علماء اللهجات عن (اللهجات الاجتماعية) ويني بها الاختلافات اللغوية التي لا تستند إلى اختلافات إقليمية وبناء على ذلك فإن المتحدث قد يكون أقرب إلى اللغة التي يتحدث بها من هم في نفس مجموعته الاجتماعية»². ويوضح هـدسون أن اللهجة الاجتماعية هي شكل من أشكال اللغة، يستخدمه أفراد ينتمون إلى طبقة اجتماعية معينة، ومن أهم أفكار هـدسون فيما يخص اللهجات الاجتماعية فهي أن اللهجة الاجتماعية تختلف عن اللهجة الجغرافية، فالأولى ترتبط بالانتماء الاجتماعي (الطبقة)

1_ هـدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، ط2، الناشر عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1990م، ص 53، 54.

2_ المصدر نفسه، ص 72، 73.

التعليم) بينما الثانية فترتبط بالمكان الجغرافي، والناس من خلفيات اجتماعية مختلفة (كالأغنياء والطبقة المتوسطة، والمتعلمين وغير المتعلمين) فقد يتكلمون باللغة واحدة لكن بأساليب مختلفة.

❖ اللغة والثقافة (اللغة مرآة للثقافة):

اللغة مرآة للثقافة تعني أن اللغة تعكس ثقافة المجتمع الذي يتحدث بها، فعرفها هرسون «الثقافة هي نوع من المعرفة نتعلمها من الآخرين حسب هرسون سواء من خلال التعليم المباشر أو مراقبة سلوك الآخرين، لكن ميز بين نوعين من المعرفة هما: المعرفة المشتركة غير الثقافية والمعرفة غير الثقافية وغير المشتركة، فالنوع المشترك أقربهما ارتباطاً باللغة»¹. هرسون عندما تحدث عن الثقافة رآها أنها نوع من المعرفة وهذه المعرفة يكتسبها الإنسان بطريقتين إما بالتعليم المباشر (مثل التعلم في المدرسة أو قراءة الكتب) وإما بالتعلم سلوك الآخرين (أي خلال الحياة اليومية)، وأشار إلى الثقافة المشتركة التي ترتبط باللغة فهي ضرورة للتواصل الاجتماعي، وبالتالي فإن اللغة جزء من هذه المعرفة الثقافية وبمعنى آخر فاللغة هي مرآة للثقافة، فمثلاً عندما يتعلم الأفراد في مجتمع واحد معنى كلمة أو عادة معينة فهذه تمثل ثقافة مشتركة مرتبطة باللغة.

والثقافة هي معرفة مكتسبة اجتماعياً فيمكن أن نفهم أن الثقافة هي: «أحد أجزاء الذاكرة وخاصة الجزء الذي تكتسبه اجتماعياً وهذا التقسيم لم يثق به هرسون فقال إنه تقسيم مبهم»². فمثلاً: عندما نقول إن «لقت تناولت السجق على الغداء اليوم» فهذه القضية لا تدخل في مفهوم الثقافة، أما قضية «اكتشف كولومبوس أمريكا» فهي معرفة قبلية، فمثال

1_ هرسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، ط2، الناشر عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1990م،

ص 130.

2_ المصدر نفسه، ص 120.

الأول لا يمكن أن نقول عنه أنه ثقافة فهو اخبار، أما المثال الثاني فهو ثقافة أي معرفة مكتسبة من قبل عند جميع البشر.

❖ اللغة أداة للهوية وأداة للسلطة:

أولا سنتحدث عن اللغة كأداة للهوية، «فالهوية من المنظور الفلسفي تعني حقيقة الشيء من حيث تميزه عن غيره وتسمى أيضا وحدة الذات وباختصار شديد وبكل بساطة فهوية الشخص هي ماهيته ولذلك هناك علاقة قوية بين مفاهيم اللغة والهوية، واللغة باعتبارها وسيلة أساسية لتواصل فهي متشابكة بشكل معقد مع الأبعاد المختلفة للهوية»¹.

والهوية هي مجموع السمات والخصائص التي تميز الفرد والجماعة وتحديد انتماءهم داخل المجتمع، ومن أبرز الوسائل أو الأبعاد التي تعبر أو تتشكل من خلالها الهوية نجد السن والجنس والطبقة الاجتماعية وغيرها.

وهدسون في كتابه (علم اللغة الاجتماعي) ركز على هذه الأبعاد المتمثلة في السن، الجنس، والطبقة الاجتماعية، فقال: «فعندما ينتهي الفرد من إقامة نموذج التصوري في صورة حيز متعدد الأبعاد عليه إذن يحدد موقعه في النموذج وهنا اللغة هي جزء واحد من الصورة الكاملة، وهي جزء هام منها لأنها تقدم للمتحدث مجموعة محددة وواضحة من الرموز التي يمكن استخدامها في تحديد من العالم حوله»².

فأعطى مثلا عن الطفل فقال: «فلو تصورنا أن الطفل يقطن في منطقة معينة فيها مجموعتان مختلفتان من الأطفال يقاربونه، وهو ينتمي بوضوح إلى إحدى هاتين المجموعتين

1_حسام الدين فياض، دور اللغة في تشكيل هويتنا الاجتماعية، موقع التنويري ، 23، 08، 2024، سا: 11:45.

2_هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، ط2، الناشر عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1990م ص 28.

فمن المرجح أن يتبنى في كلامه نموذج المجموعة التي انضم إليها، لأن ذلك هو النمط الذي اختاره لنفسه، أي أن كل ما يقوله هذا الطفل يعتبر فعلاً من أفعال تأكيد الهوية»¹.
فهنا هدرسون ركز على الطبقة الاجتماعية وتحديد السن أيضاً فهما يشكلان الهوية، وتطرق كذلك إلى خاصية الجنس، فقال: «رغم أن من غير المألوف وجود وحدات لغوية خاصة باستخدام الذكور وأخرى خاصة باستخدام النساء، فهناك صيغ صرفية مثلاً تكون حسب جنس المخاطب، فمثلاً النساء تميل إلى استخدام عبارات ذات مكانة اجتماعية راقية أكثر من الذكور الذين ينتمون إلى نفس الخلفية الاجتماعية»².

وستحدث الآن عن اللغة كونها أداة للسلطة، فاللغة ليست مجرد وسيلة للتواصل، بل تستخدم أيضاً لبناء الهيمنة وفرض القوة والتضامن بين المتحدث والمتلقي، فهدرسون في كتابه لم يتحدث مباشرة عن كون اللغة أداة للسلطة، لكنه عالج هذه الفكرة في عدة مواضع فصرح على علاقات القوة والتضامن بين أفراد المجتمع فقال: «تظهر أنّ العلاقات القوة والتضامن بين المتحدث والمتلقي يمكن اعتبارها حالة خاصة أكثر عموماً، وتختص هذه الظاهرة بعلاقات القوة والتضامن بين المتحدث والعالم بأسره، ويبدو أن اللغة تدفعنا، بل تجبرنا بصفة دائمة على تحديد علاقتنا مع ما نتحدث عنه، وإذا كنا نتحدث عن شيء بعينه فينبغي علينا أن ننقي كلماتنا بشكل يعكس علاقتنا مع صاحب هذا الشيء، ولذلك يمكننا أن ننظر إلى الشواهد اللغوية الدالة على القوة والتضامن على أنها نموذج آخر لكيفية تحديد المتحدث لمكانته الاجتماعية في العالم الاجتماعي»³. ويقصد هنا أن اللغة تعتبر عن العلاقات الاجتماعية وخاصة علاقات القوة والتضامن ليس فقط بين المتحدث والعالم من حوله، فعادة

1_ المصدر نفسه، ص 29.

2_ هدرسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، ط2، الناشر عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1990م ص 190.

3_ نفس المصدر، ص 200.

عندما يتحدث مع شخص ما نستخدم لغة بطريقة تعكس موقعنا وموقع ذلك الشخص في العلاقة الاجتماعية مثل من هو أعلى مقاماً كأن يكون مديراً أو مسؤولاً أي ذو مرتبة عالية، أم أقل مقاماً كأن يكون صديقاً أو أخاً مثلاً. فاللغة تختلف وإن اختيار الكلمات والأسلوب تحكمه علاقات قوة وبهذا تصبح اللغة نفسها ساحة تمارس فيها السلطة، فإن تحديد العلاقة الاجتماعية من خلال اللغة ويعد من أهم مداخل فهم السلطة اللغوية.

❖ التغير والتباين اللغوي:

عرف بعض الباحثين والدارسين التغير اللغوي على أنه: «أعم أشكال الوجود، لجميع الأشياء والظواهر ويشمل التغير كل حركة وتفاعل كما يشمل الانتقال من حالة إلى أخرى، والتغير عامة هو نقيض الاستقرار»¹. وعموماً فالتغير اللغوي هو انتقال لغة من وضع إلى آخر مختلف نسبياً مع ما هو في حالته الأولى.

أما هـدسون فيما يخص التغيرات اللغوية أقر بأن: «المتغير اللغوي ينبغي ألا يتطلب أي تغيير في المعنى، ليس لدينا ما نقوله عن الجوانب اللغوية التي يمكن أن تتضمن متغيرات فهي تكون موجودة في نطق كلمات بعينها»². فيقصد هنا أن المتغيرات اللغوية التي تدرس في علم اللغة الاجتماعي مثل النطق المختلف لنفس الكلمة أو استخدام شكلين نحويين مختلفين، يجب أن تكون لهما نفس المعنى الوظيفي والدلالي في السياق والمتغير اللغوي هو مجرد اختلاف في الشكل والأسلوب وليس في المعنى.

وقال أيضاً: «إن المتحدث يستخدم التباين القائم في الصيغ اللغوية أفضل استخدام حتى يحدد موقعه في المجتمع وحتى نحدد موقع الآخرين من المجتمع يظهر ذلك من خلال

1_الأخضر شريط، التغير اللغوي والتغير الاجتماعي وأثره في العلوم الإنسانية، مجلة مشكلات الحضارة، المجلد 02، العدد 01، ص 11.

2_هدسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، ط2، الناشر عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1990م ص 243.

أن لدينا إدراكاً للدلالة الاجتماعية للاختلافات في طرق الكلام أو النطق¹. فكل شخص يستخدم اللغة بطريقة تختلف عن الآخرين من حيث النطق أو المفردات أو التركيب وحتى فيما يخص الأسلوب فمثلاً: فرد يتحدث لغة عربية رسمية في الجامعة ثم عند رجوعه للمنزل يتحدث باللهجة الدارجة ومثلاً يتحدث بالفرنسية فهو يغير صيغته اللغوية ليتماشى مع الموقع الجغرافي والسياق.

❖ تحليل الخطاب:

هو دراسة اللغة في سياقها الحقيقي، أي الطريقة التي تستخدم بها اللغة في الخطاب اليومي، سواء كان شفويّاً أو مكتوباً. «تحليل الخطاب يُنظر إليه أنه مجال معقد ومتعدد الأوجه يستقي من النظريات والمنهجيات من علم اللغة وعلم الاجتماع وعلم الإنسان ودراسات الاتصال والتواصل الاجتماعي وهو يسعى إلى ترسيخ فهم أن اللغة ليست مجرد أداة محايدة للتواصل بل هي قوة اجتماعية وثقافية قوية تشكل فهمنا للعالم ومكاننا فيه»². وهنسون في كتابه أشار عن بنية الكلام فيما يزيد عن تحليل للخطاب فهو تناول شيء أعمق عن تحليل الخطاب التقليدي أي أضاف إضافة ميزته وذلك في قوله: «لعل أهم ما يتضح عن حقيقة البنية الخطابية هو وجود عديد من البنى المتنوعة في الخطاب»³. ونفهم من قوله إن الخطاب ليس بنية واحدة متماسكة وثانية بل يتكون من عدة بنى تتفاعل فيما بينها وهذا ما جعل الخطاب معقداً ومتعدد الأبعاد. وعند قوله (البنى المتنوعة) يقصد أن الخطاب يحتوي على مستويات مختلفة، كالبنية اللغوية، البنية التداولية، الدلالية، الحجاجية،

1_المصدر نفسه، ص 37.

2_حسام الدين فياض، في تحليل الخطاب (اللغة والواقع الاجتماعي)، موقع الحوار المتمدن، 08، 09، 2024، سا: 15:34.

3_هنسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، ط2، الناشر عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1990م ص 205.

والاجتماعية أيضا. وهudson ذكر مجموعة من البنى الخاصة بالخطاب وتتمثل في: «بنية التناوب في الكلام وأطلق عليها اسم الأزواج المتوازنة وهو نوع من العبارات يطلقه أحد المتحدثين ويتطلب إجابة بعبارة معينة من المتحدث الآخر، وأيضا البنية في بناء الخطاب وهي تعتمد على الموضوع، وذكر البنية الهرمية والتي تبدأ بأكبر وحدة وهي الحصة وتنتهي بالفعل»¹.

وهudson قدم لنا تصورا دقيقاً للبنية الخطابية عبر هذه الأنماط مما سمح لنا بفهم كيفية تنظيم الكلام طبيعياً داخل السياقات الاجتماعية وهذه البنى أيضا تبين أن الخطاب ليس عشوائياً بل منظم بقواعد ضمنية.

❖ الكفاءة التواصلية:

الكفاءة التواصلية بمفهومها العام هي القدرة على التواصل واستخدام اللغة وذلك بشكل مناسب مع السياقات الاجتماعية، فهدسون في كتابه لا يستخدم مصطلح "الكفاءة التواصلية" كغيره من العلماء والباحثين أمثال "هايمز" و"سوين" بل يستخدم مصطلح القدرة التواصلية (الاتصالية) ويعكس فكرته عن القدرة الاتصالية في علاقتها بالطبقات الاجتماعية، بحيث قال: «بعض الناس لديهم فجوات عند التعامل مع المواقف الرسمية أو التجريبية أو المدرسية والتي ينبغي أن يكونوا واضحين فيها أما آخرون فقد يكون لديهم فجوات بالنسبة للمواقف، فهناك أشياء لا يستطيع أطفال الطبقات الدنيا مثلا القيام بها ويجب أن ننظر إلى الأشياء التي يُجيدون القيام بها»². وهudson يقصد أن هناك أفرادا في المجتمع لديهم فجوات أي يفتقرون إلى المهارات اللغوية اللازمة للتعامل مع الآخرين في مواقف معينة، خاصة الرسمية

1_ هـسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، ط2، الناشر عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1990م ص 343.

2_ المصدر نفسه، ص 343ز

(في المدرسة، المقابلات...) رغم أنهم يتقنون اللغة في سياقات أخرى غير الرسمية مثلاً. فهنا أشار إلى أن القدرة الاتصالية ليست شيئاً واحداً ومطلقاً بل تتغير حسب الموقف والسياق، فمثلاً الشخص قد يكون جيداً في مناقشته مع أصدقائه لكنه يفشل في إلقاء خطاب رسمي، كما أشار إلى أطفال الطبقات الاجتماعية الدنيا فهم غالباً ما يفتقرون إلى المهارات اللغوية المطلوبة، ليس لأنهم أقل ذكاءً بل لم يتعلموا أنماط التواصل في تلك المواقف.

وصرح أيضاً بأن: «القدرة الاتصالية تعد أحد العوامل الرئيسية في تحديد مقدار نجاح الفرد في المجتمع»¹.

ومن هنا يؤكد هـدسون أن القدرة الاتصالية هي أداة أساسية للاندماج الاجتماعي، فالفرد الذي يمتلك هذه القدرة يعتبر مؤهل وهذا ما يمنحه فرصاً أكبر للنجاح مقارنة بمن يفتقر إليها حتى ولو امتلك هذا الأخير الكفاءة العلمية، بمعنى ألا يمتلك جميع الأفراد نفس الفرص لاكتساب هذه القدرة.

❖ الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية:

«يرى بعض علماء اللسانيات الاجتماعية أن ظهر مصطلح الازدواجية اللغوية لأول مرة كان سنة 1885م حين وصف الكاتب اليوناني "إيمانويل غوادييس" الوضعية اللغوية اليونانية حيث يوجد بها مستويان لغويان مختلفان هما: كثا رفوسا، ودموتيكي»².

وعرف اللغوي الفرنسي "اندري مارتني" الازدواج اللغوي أنه: «موقف لغوي اجتماعي تتنافس فيه لهجتان لكل منهما وضع اجتماعي وثقافي مختلف، فتكون الأولى شكلاً لغوياً مكتسباً ومستخدماً في الحياة اليومية، وتكون الثانية لساناً يفرض استخدامه في بعض الظروف

1_المصدر السابق، ص 342.

2_يدر بن سالم القطيطي، الثنائية اللغوية وظاهرة التحول اللغوي، قراءة فيما وراء اللغة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، المؤتمر الدولي السابع للغة العربية، ص 174.

الممسكون بزمam السلطة»¹. ويعني أن الازدواجية اللغوية هي ظاهرة لغوية لاستخدام شكلان من اللغة مختلفان للغة واحدة في مجتمع واحد، غالباً ما يكون الشكل الأول للمواقف الرسمية أو اللغة الرسمية أما الشكل الثاني فهي لغة تستخدم في الحياة اليومية، وهــسون في مفهومه للازدواجية اللغوية أيـد تعريف فرجسون لها فقد شرح الازدواج اللغوي بقوله: «أما تطرقه إلى الديجلوسيا أو الازدواج اللهجي بانه مقف لغوي ثابت نسبياً، توجد فيه بالإضافة إلى اللهجات الأساس للغة بعينها نوعية أخرى مختلفة صارمة من ناحية التقنين، وهو نوع من القيود الاجتماعية المفروضة على الوحدات تتخذ صورة قيود نوعيات واسعة الانتشار بدلا من القيود التي تقتصر على كل وحدة على حدة»². فالازدواجية اللغوية تتضمن لهجة متواضع عليها، واللغة المقننة غالبا ما تكون أكثر تعقيداً فهي مفروضة من جهة عُلـيا، وهي ربما لغة جماعة كلامية في الماضي وهي لغة رسمية تعليمية في البلاد، في تستخدم في المواقف الرسمية المنطوقة منها والمكتوبة، أن الازدواج اللهجي هو نوع من القيود الاجتماعية، فيعني أن الناس مقيدون اجتماعياً في اختيار أي شكل لغوي يستخدمونه، فمثلا لا يمكن استخدام لهجة محلية في خطاب رسمي أو كتابة رسالة إدارية، ولا تستخدم في العادة الفصحى في الحياة اليومية مثلاً.

ونعني بالازدواج اللغوي وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحدة، أما فيما يخص الثنائية اللغوية فتطلق عند وجود مستويين لغويين عند الفرد الواحد، وبهذا يتضح الفرق بينهما فالثنائية اللغوية خاصة بالفرد واستخدامه للكلام في سياق واحد أما الازدواجية اللغوية فخاصة بالمجتمع، فأشار هـسون إلى رأي "فيشمان" الذي «جعل كل المجتمعات مجتمعات

1- اندري مارتتي، الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية، ترجمة نادر، مجلة العرب والفكر العالمي، بيروت، مركز الإنماء القومي، العدد 11، 1990م، ص 24.

2_ هـسون، علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، ط2، الناشر عالم الكتب، عبد الخالق ثروت، القاهرة، 1990م، ص 89.

ديجلوسية حتى المجتمعات المتحدثة باللغة الإنجليزية حيث تستخدم سجلات السياق واللهجات في ظروف ومواقف مختلفة حيث قارن مثلاً بين الخطاب الوعظ والتعليق الرياضي، وتكمن القيمة الحقيقية لمفهوم الأزواج اللهجي في إمكانية استخدامه في التصنيفات الدراسية للنوعيات المختلفة في علم اللغة الاجتماعي، عنيّ بذلك تصنيف الجماعات وفقاً للموقف الاجتماعي الذي يميزها»¹ "ففيشمان" هنا قام بتوسيع مفهوم الأزواجية اللغوية ليشمل كل المجتمعات وليس فقط تلك التي تستعمل لغتين أو الفصح والعام كما كان عند "فرجسون"، فبحسب "فيشمان" الأزواجية اللغوية ليست مرتبطة فقط بتعدد اللغات أو الفصحى والعامية بل بنوع اللغة المستعملة تبعاً للموقف، "فهدسون" تناول الأزواجية اللغوية كما وردت عند "فرجسون"، ثم أشار إلى التوسع الذي أدخله "فيشمان" والذي جعله يشمل استخدام أنماط لغوية مختلفة في سياقات مختلفة حتى في مجتمعات أحادية اللغة، زمن هنا تبين لدينا أيضاً أن "هدسون" فرق بين الأزواجية اللغوية والثنائية اللغوية فحرص على أن الثنائية تُعنى بالفرد والأزواجية تُعنى بالنظام الاجتماعي اللغوي.

2_2_ التصورات والمفاهيم في مدونة شارل بو تون:

تحدثنا سابقاً عن قضايا ومفاهيم علم اللغة التطبيقي ألا وهي علم اللغة التعليمي وعلم اللغة النفسي، صناعة المعاجم، علم اللغة التطبيقي والاجتماعي، التعدد اللغوي علم الأسلوب، اضطراب النطق، التخطيط اللغوي وثنائية اللغة. وتبنى شارل بو تون إلى هذه المفاهيم والقضايا في كتابه، لذا يبين شارل بو تون مدى اهتماماته وإنجازاته حول هذه المفاهيم والمشكلات.

1_المصدر السابق، ص 91.

يعد كتاب اللسانيات التطبيقية أحد أهم الكتب في هذا المجال ألفه شارل بو تون وهو كتاب مفيد عرض فيه العديد من القضايا في مجال اللسانيات التطبيقية.

لذا استهل شارل بو تون كتابه "ظهور اللغة عدد الطفل نتيجة نمو ملكاته الداخلية وقد حرصه على الأرجح حضور الآخر أي أن وجود هذه اللغة لدى الطفل مما يساعده على تطور ملكاته وقدراته الداخلية، إذ يكتسب اللغة من خلال تفاعله مع الآخرين مما يساعد على تطوير مهاراته اللغوية تعليم المفردات والتعابير.

إذ يقول شارل بو تون إن تعلم اللغة هو الأساس لامتلاك القواعد التي تتيح الأطفال إمكانية التحدث بشكل صحيح، وشكل رئيسي من جانب الوالدين باعتبارها الساهرين على سلامة الطفل وهما الداعم الرئيسي لهذه العملية.

❖ اللغة والعقل:

بين شارل بو تون أن: «تطور اللغة يعتمد على الوراثة الفطرية وقدّر الطفل على اكتشاف العلاقات بين المستويات المعرفية واللغوية»¹.

وفي الأخير رأى الكاتب أن الطفل إذا كان بإمكانه التحرك بين المستويين الكلامي وغير الكلامي بسهولة فذلك راجع إلى أن اللغة تفرض نفسها مباشرة على الدماغ وتمتج بالياته.

تحدث شارل بو تون في هذا العنصر على أن فهم الظواهر المعقدة التي تجعل من الطفل الصغير قادراً على الكلام، لا يتم لا من خلال التفاعل بين مختلف الفروع المعرفية وقد أكد أن النحو التوليدي قدم للفكر اللساني مجموعة من الوسائل التي أظهر استثمارها أنها

1- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر، الوسيم للخدمات الطباعة دمشق، ص 27.

أكثر فعالية من الوسائل التقليدية وهي وسائل مفيدة في تحليل الخطاب وبيّن أنه من السابق لأوانه الاستنتاج بأن النماذج التوليدية والتحويلية التي توضح ما يمكن تسميته بالكفاءة (في اللسان) تعبر بدقة عن الكفاءة في (الكلام) عند الفرد الناطق.

ثم قال على أن الكفاءة اللغوية تكون من خلال نشاط المحور الدماغي بالرغم من وجود علاقة بينهما إلا أنه لا يزال من الصعب إقامة وتحديد علاقة بين التطور العصبي الفيزيولوجي وبين التطور اللغوي.

وعرض وجهة نظر كل من "جاكسون" الذي لاحظ أن إقامة علاقة نسبة بين المستوى العصبي والمستوى اللغوي تواجه صعوبات متعددة وكذلك "ليونتييف" الذي يقول في دراسة لغة الأطفال لا يمكن إرجاع كفاءتهم إلى قواعد ثابتة تتأثر بالبيئة.

❖ المظاهر المرضية للغة "اضطرابات اللغة والنطق":

أوضح شارل بو تون أن الاهتمام بميدان الدماغ لا يكن إلا حوالي منتصف الستينات في فرنسا وهذا في مجلة (langages) مع "جان ديبوا" التي خصصت عدد كاملا من الأمراض ثم عرف اللسانيات العصبية أنها طريقة دقيقة جدا ومقصورة على دراسة خصائص الخطاب عند المصابين بالحبسة والمعتوهين قيمنا بمعيار مسلم به¹.

وبين شارل بو تون هنا استقلالية "اللسانيات العصبية" عن اللسانيات واللسانيات الفيزيولوجية في أن واحد كعلم قائم بذاته كما أقر الكاتب في هذا العنصر «تفسير الوقائع المرضية في حالة اللغة المبنية على وجود علاقة وثيقة بين الميدان الجسدي وميدان إعداد

1- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر، الوسيم للخدمات

الطباعة دمشق، ص 32.

الكلام أي أن هناك علاقة غير مؤكدة تماما بين المناطق خاصة من المجال القشري وآلية نوعية خاصة بإعداد الفعل الكلامي»¹.

وهذا ما يسمى بنظرية تحديدات المجالات الدماغية وبين أن هناك باحثين أمثال (بينفلد) و(وايتاكر) على أنهم ثابروا على محاولة ربط المناطق النوعية لقشرة الدماغ بإعداد آليات الكلام كما بين الكاتب أن تعاليم بروكا أوضحت أن اللغة من اختصاص النصف الدماغى الأيسر، لكن الدراسات أثبتت لاحقا أن اللغة تتضمن مجالات قشرية متعددة وقد أظهرت أيضا انتشار وتوزيع الوظائف اللغوية على مختلف المجالات القشرية.

وبين أيضا «أن الاختلافات والاضطرابات العصبية قد تؤدي إلى حدوث حسبات وقدم رأي جاكسون الذي يعتقد أن أي تغير حسي يصطلح مظهرين الأول مظهر العجز والثاني مظهر التعويض وأشار أيضا إلى أن العجز الحسي يرجع إلى عوامل متعددة يجب النظر فيها بشكل أكثر»².

ويرى شارل بو تون أن اللسانيات العصبية تدرس العلاقات بين التصنيف التشريحي والتصنيف اللساني للحبسة وأن الاتجاه العالي تعتبر الحبسة نتيجة تعويض وليس عجز فعيوب الكتابة باليد اليسرى ناجمة من عدم تدريب المنظومة العصبية على هذه المهمة.

كما أشار الكاتب إلى أن التطور الفردي للغة لا يرتبط بالتطور الجسدي، وأن نصف الدماغ غير المسيطر من شأنه يلعب دورا في تكوين اللغة، فإذا أصيب نصف الدماغ المسيطر بعجز، قام نصف الدماغ غير المسيطر بتعويضه.

ختم شارل بو تون حديثه «عن الشك الذي يدفع الشخص الذي يراقب الأمور بشكل سطحي إلى الاعتقاد أن التقدم الذي تم تحقيقه في مجال اللسانيات العصبية غير مرض

1-المصدر نفسه، ص 34.

1_المصدر السابق، ص 36,37

مخيب للأمال، ثم ذكر أنه من خلال تطور وسائل الاستقصاء بدأت إمكانية وجود فرضيات تتعلق بأشكال التخصص الوظيفي الجانبي لنصف الدماغ وقد سمح رائز teste وادا wada شكل خاص بعزل أحد نصفي الدماغ وبهذا استشفاف ما يمكن أن تكونه وظائف الإثنين بشكل أفضل كما أشار الكاتب إلى أن نصف الدماغ غير المسيطر عليه يقوم بوظائف نصف الدماغ الذي تمت الجراحة عليه»¹.

ومن هنا يقصد شارل بو تون أن اضطرابات اللغة والنطق هي مجموعة من المشكلات التي تؤثر على قدرة الفرد في التواصل بشكل فعال يمكن أن تكون هذه الاضطرابات ناتجة عن مجموعة متنوعة من العوامل بما في ذلك العوامل الوراثية والبيئة العصبية أو التنمية.

وتتعلق بكيفية إنتاج الأصوات مثل صعوبة نطق الحروف أو الكلمات وتشمل مشكلات مثل "التهتهة التأتأة" وفقدان الصوت، الجزع عند الحديث. كما تتضمن اضطرابات اللغة وتتعلق تفهم أو إنتاج اللغة ويمكن أن تشمل صعوبات في استخدام القواعد، المفردات أو القدرة على تكوين جمل مفهومة، كما تشمل أيضا صعوبات في فهم الكلام أو المعاني.

❖ ازدواجية اللسان:

نشأت الازدواجية اللسانية في أوروبا، من خلال تعايش مجموعات لسانية وثقافية وأحيانا عرقية مختلفة في أمة واحد وفي الأمم غير الأوروبية، «فإن الازدواجية اللغوية تكون بتواجد لسانين وثقافيين مختلفين في أمة واحدة، وهذا الوضع تعيشه الطبقة الراقية أو عامة الناس، خصوصا العمال المهاجرين وهذا ما بينه شارل بو تون في قوله وعلى عكس لك، فإن وضع ازدواجية اللسان لدى الأمم الجديدة، خارج أوروبا وهي أولا ظاهرة تراكب ثقافتين

1- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر، الوسيم للخدمات الطباعة دمشق، ص 44.

ولسانين ضمن العرق الواحد تعيشه آل (نخبة) أو آل (طبقات الشعبية) على نحو مختلف، ولاسيما في وضع العمال المهاجرين»¹.

في أوروبا تفكك الاتحاد اللساني نتيجة نزاعات عديدة «وهذا ما نجم عنه الإقرار بقدرة تعايش لغتين وثقافتين مختلفتين في دولة واحدة على خلاف نخبة هذه الدول، التي سعت إلى المحافظة على لغتها وثقافتها وهويتها دون أن تتخلى عن اللسان الآخر. وهذا ما بينه شارل بو تون في قوله وفي أوروبا تفتت التكتل السياق monolothisme في الأمم الأكثر اتحادا بسبب النزاعات الوطنية العرقية والثقافية ولكن مغزى ذلك هو أن اتخاذ مثل هذه المواقف تستجر ضمنا لاعتراف بالإمكانية التامة للعيش على ثقافتين وعلى لسانين وعلى طول موجتين من التواصل على غرار نخبة هذه الأمم التي تحررت من الاستعمار والتي تحرص على هويتها اللغوية والثقافية والتقليدية، دون أن نهجر لسان عبوديتها التي ألغيت مؤخرا»².

حيث أن الدولة مزدوجة اللسان هي الدولة التي تتعامل بأكثر من اللغة، أي توجد فيها أكثر من لغة واحدة رسمية يقول "ماكيه" بتعريف الدولة مزدوجة اللسان على النحو التالي: لا تكون الدولة مزدوجة اللسان لأن مواطنيها هم كذلك، فهي مزدوجة اللسان لأنها عدالة تشغل بأكثر من لسان. وقد أكد شارل بو تون أن الطفل الصغير أثناء تطوره اللغوي يتبع توقيتاً معين يتماشى مع طبيعة البيولوجية. «وعندما يتعرض في وقت مبكر جدا اللسان الثاني يستفيد في اللسان الثاني هذا من أولويات التطور الفرعي نفسها والتي تشير وتحدد مراحل اكتساب اللسان الأم على الأقل فيما يتعلق بالمراحل النهائية كاستخدام النحو والولوج إلى

1- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر، الوسيم للخدمات

الطباعة دمشق، ص 44.

2- المصدر نفسه، ص 50.

الاستدلالات المجردة والعمليات الفكرية»¹. وهذا الكلام معناه أن الطفل الصغير عندما يتعلم اللغة الثانية في سن مبكرة يستفيد ذلك كونه سيمر بنفس المراحل التي مر بها أثناء اكتساب اللغة الأم، بحيث سيتميز عن غيره من الأطفال بقدرته على استعمال النحو والتراكيب في مراحل متقدمة من عمره.

❖ الترجمة:

كان لترجم دور كبير فقد حضيت بمكانة رفيعة، فقد تم استخدامها في المؤسسات التعليمية لفترة طويلة، لكن التطور الذي أحرزته اللسانيات التطبيقية في مجال التعليم جعلها تبتعد عن الترجمة واستخدمت وسائل أخرى وهذا ما بينه شارل بوتون في قوله «لقد احتلت الترجمة البشرية في تعبيرها المزدوج عن الترجمة مكانة مرموقة في المؤسسة التربوية حتى زمن طويل»². ولكن تطور اللسانيات التطبيقية في ميدان تعليم اللغات الأجنبية قد أبعدها عملياً عن مجموعة الأسلحة التعليمية *didactiques* في مرحلة أولى.

وفي مرحلة أخرى أعيد استخدام الترجمة البشرية لكن بشكل أقل وأكثر تقييداً وذلك في مجال تعليم اللغات الأجنبية ودراسة لغات التخصص وهذا التطور يعتبر تقدماً وإنجازاً في مجال اللسانيات كعلم مستقل ويقول الكاتب هنا: «وفي مرحلة ثانية أعيد ادخالها إنما بشكل أكثر تقييداً وخصوصاً في مستوى متقدم من مستويات اكتساب اللسان الأجنبي وبنوع أخص لدراسة ألسن الاختصاص. ويبدو لنا هذا التطور كمنحى سبق كثيراً تكون اللسانيات كعلم من العلوم»³.

1- المصدر نفسه، ص 52.

2- شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر، الوسيم للخدمات الطباعة دمشق، ص 74، 75.

3- المصدر نفسه، ص 75.

لذا إنّ الترجمة هي عملية يتم من خلالها نقل المعلومات والأفكار من لغة إلى أخرى (من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف) وتتم هذه العملية بتوفر مجموعة الشروط، فينبغي على المترجم أن يكون عالماً بلغتين المنقول منها والمنقول إليها وأنّ يمتلك كفاءة كلامية في اللغتين على حد السواء، كما يجب عليه العلم بثقافة اللغتين كما تلعب دوراً حيوياً إذ سهّل تبادل المعارف والخبرات المختلفة، فالترجمة لا تنقل المعلومات فقط بل تنقل الثقافات أيضاً وتساهم في تعزيز التفاهم والتواصل بين الأفراد والجماعات.

❖ تعليم اللغات:

بين شارل بو تون أنّ: «طريقة المعلمين في تدريسهم للغة الثانية تختلف عن تعليم اللغة الأم لتأثرهم بالنظريات اللسانية ثم أشار إلى أنّ القراءة والكتابة تطرح قضايا ومشاكل تؤثر على الأطفال، مما يدفع المعلمين إلى الاستعانة بعلماء النفس والمتخصصين في أمراض الأطفال لفهم كيفية التعامل مع تلاميذهم»¹.

فتطرق إلى: «الفرق بين لغة التلاميذ ولغة المعلمين في المدرسة أو بالأحرى بين نمطين من الخطاب، خطاب الواقع اليومي وخطاب الحياة وخطاب أدبي خيالي»². وأن المدرسة لم تلاحظ هذه الفجوة بسبب إنشاء جماهيرها إلى أصل واحد والطفل كان يتعلم اللغة السائدة داخل المدرسة دون وعي منه، وبمجرد خروجه ينساها بسرعة ونفس الأمر مع المعلم الذي كان يتلقى بشكل واع أكثر أهمية لدراسة وقائع اللغة.

كما ذهب إلى تطور العلاقة بين التربية واللسانيات مرت بمرحلتين: «الأولى تميزت بالاعتراف أن مكتسبات اللسانيات المستخدمة في تعليم اللغة الثانية يمكن أن تكون مفيدة في

1- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر، الوسيم للخدمات

الطباعة دمشق، ص 81.

2- المصدر نفسه، ص 83.

تعليم اللغة الأم لكن واجهت صعوبة في توافق تأهيل المعلمين. أما المرحلة الثانية تعود لتطور فرع من اللسانيات وهو علم الاجتماع اللساني وتحدث عن أعمال "برنشتاين" التي وضحت الاختلاف في استخدام اللسان المزدوج وتفاوت الكفاءة اللغوية بين الأفراد نتيجة الفوارق الاجتماعية بينهم، ونتيجة لتطور الفكر اللساني المطبق على دراسة التفاهم داخل المدرسة¹. أسهمت في كشف طبيعة المشاكل التي كانت تواجه المعلمين وسهلت عليهم السيطرة عليها وأدخلها في الوقت نفسه تجديد التعليم العالي في برامج تأهيل المعلمين تفكيراً لسانياً ساعدهم في حل هذه المشاكل.

يرى بوتون أن تأثير اللسانيات التطبيقية في التقاليد المتبعة في تعليم اللغة الأم تأثير جزئي وأشار إلى تعليم اللغة الأم «وهو ذلك الذي أغنى انعكاس اللسانيات التطبيقية على تطور اللسان من جهة وعلى الاتصال المتبادل بين الجماعات الاجتماعية - الثقافية ذات المستويات المختلفة من جهة أخرى»² وبين أن التفكير اللساني الموجه إلى جُلّ القضايا التربوية المطروحة على المعلمين في إظهار أن الطفل سبب اكتشافه للقراءة والكتابة يواجه تحول لغوي عميق يغير اقترابه من اللغة التي تعد أداة اتصال مباشرة أصبحت وسيلة علم ومعرفة وتفسير للواقع.

وبين أن اللسانيات في هذه التأهيل تهتم بفهم كيفية تطور اللغة عند الطفل والتلاؤم مع الخطاب التربوي، وعلى المعلم أن يكون له معرفة باللسانيات الاجتماعية لفهم قضايا التعبير والتواصل لدى التلميذ وسهولة حلها وتحديد الاستراتيجيات من معرفته الخاصة حول تطور لغة الطفل.

1_ شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر، الوسيم للخدمات الطباعة دمشق، ص 89.

2_ المصدر نفسه، ص 89.

❖ التعدد اللغوي:

رأى شارل بو تون أن: «هدف المعلمين من تعليم اللسان الأجنبي في القرنين السادس عشر والسابع عشر والسابع عشر هدفا واضحا يريدون تعليم تلاميذهم كيف يتكلمون بذلك اللسان، ورغم هذا الأمر يبدو بديهيا أنه لم يكن كذلك. كما بين اختلاف المنظرين المطبقين حول الوسائل المتبعة في التعليم ورأى أن المهارة تُكتسب بالتكرار وأن قضايا النحو النظرية ليست مهمة بينما يرى المنظرون أن تعليم اللسان الأجنبي هو دراسة نحو ذلك اللسان ثم أشار إلى أنه هناك طريق متوسط مرض تقريبا سلكه مجموعة من المعلمين وهنا تتوازن النظرية والتطبيق»¹.

وتحدث عن نقطة هامة وهي أن المربين والنحويين واللغويين اهتموا بالتعليم لسانهم شكل فعال الأجانب أكثر من اهتمامهم بتعليم الألسن الأجنبية لمواطنيهم، ووجود بعض المبادرات الناجحة لمعلمي الألسن التي هدفت إلى تجديد تعليمهم لكنها واجهت صعوبات من قبل السلطات والجهاز الإداري وأن المؤسسات الرسمية والخاصة في فرنسا استطاعت التحرك في هذا المجال وهدفها الرئيسي هو تحقيق كفاءة كلامية شفوية أولا ثم مكتوبة.

لذا رأي شارل بو تون أنه: «عند تعلم اللسان الأجنبي لابد من أن نقارن بين نظامه ونظام اللسان الأم وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بينهما ثم ميز السلوكات المحركة عبر نسقين: مزدوج في تحليل الواقع الذي تفترضه ونسق تركيبي توليفي يحدد التنظيم الزماني للملاحظات ثم ظهر نسق ثالث وهو نسق إئتادي مؤقت يقوم بعدما النسقين السابقين ينتج الديناميكية الداخلية لعملية الاكتساب ويترجم عن طريق ظواهر تشابكية -تراجعية أو تقديمه

1- شارل بوتون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر: الوسيم للخدمات

تنتقل من اللسان أم اللسان الثاني»¹. وذكر أيضا أنه في عهد ظهور الوسائط السمعية البصرية كان الهدف من المناهج هو تكوين آليات دون التعرف على معناها، لكن منذ التعمق في الميدان العصبي أصبح بإمكاننا القول بأن هذه الآليات كانت فعالة فإنه لا يمكن الاعتماد عليها في اكتساب اللسان الأجنبي ثم عرض مجموعة من المهام ينبغي على التلميذ القيام بها بغية الوصول إلى اكتساب الكلام.

❖ الكفاءة اللغوية:

كفاءة اللغة تعتبر من العوامل الأساسية في عملية التعليم والتعلم ولها أهمية كبيرة تعكس تأثيرها على جوانب متعددة لذا أشار شارل بو تون في قوله: «ثمة قضية أساسية لفهم تطور اللغة عن الطفل وهي قضية تكون القواعد لديه والتي تبلور كذلك عثرات الدراسة اللسانية الحالية. ويتمثل التقدم الذي لم تحقيقه بتأثير علماء النفس في الاعتراف بوجود مستوى للكفاءة *compétence* القواعدية خاصة بالطفل»². أي يقصد كيف تسهم الكفاءة اللغوية في اكتشاف القواعد عند الطفل، بمعنى أن: «الطفل يولد مزودا بقدرة فطرية على اكتساب اللغة وهي ما يعرف ب الجهاز الفطري لاكتساب اللغة وهي ما يعبر عنها بمصطلح الكفاءة اللغوية»³. لذا الطفل لا يقلد فقط بل ينتج جملا جديدة لم يسمعها من قبل وهذا دليل على أنه اكتسب القواعد وليس فقط الكلمات لهذا الكفاءة اللغوية هي الأساس المعرفي الداخلي الذي يمكن الطفل من اكتشاف القواعد اللغوية من خلال الاستماع والتفاعل وليس فقط الحفظ والتقليد.

1- المصدر نفسه، ص 121.

2_شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر: الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق ص 21.

3- المصدر نفسه، ص 23.

فالكفاءة «تستنتج من نشاط المحور الدماغي نفسه ولاكن لا يزال من المستحيل إقامة علاقة بين وقائع التطور العصبي التشريحي، العصبي الفيزيولوجي من ناحية آخر»¹. ويرجع هذا الفاعل إلى مستوى أنساق اللسان الذي يعيد بناءه في ذهنه عن طريق التجارب العملية المتابعة وهكذا تتكون كفاءته compétence وباللجوء إلى الاستنتاج فإن هذا الفاعل يستخدم مجموعات (مادية) تعليم تركيبها مع بعضها بعض لإنتاج خطاب جديد في كل أداء.

❖ تحليل الخطاب:

يركز بو تون على العلاقة بين اللغة والظواهر الاجتماعية والثقافية لذا ينظر إلى اللغة على أنها ليست مجرد نظام رمزي لتواصل بل كأداة تستخدم في سياقات اجتماعية محددة لذا تتداخل مع العلاقات الاجتماعية ويستخدم أيضا لتعبير عن الهوية مثلا السلطة والانتماءات الاجتماعية إذا أشار شارل بو تون في كتابه أي: فصل وميز السلوكات المحركة على النحو التالي:

1- نسق مزدوج في تحليل الواقع الذي يفترضه والذي لا ميل له في آلية عمله المحركة

أي - نسق حسي محرك SPM (ن.ج.م)

- نسق مفهومي محرك SCM (ن.م.م).

2- نسق تركيبى (توليفي) de synthèse يحدد التنظيم الزمكاني للملفوظات المتعلقة

بالعمل المطرد للمجموعات المنتظمة والبروتوكولية للسان أثناء عملية التكوين

الزمكاني للخطاب SOST (ن.ت.ز.م).

1- المصدر نفسه، ص 28.

هذان النسقان اللذان انتظما حتما عن طريق اكتساب اللسان الأم يتموضع واقعهما على مستوى الارتباطات العصبية المحركة NEURO MOTAICE التي تسمح بإنتاج الخطاب»¹. وهذه الارتباطات تكوّن كفاءة اللسان الثاني تقوم بدور فعال لحظة الأداء. إذ يشير إلى كيفية ترتيب العناصر اللغوية سواء من حيث الزمن أو المكان وهذا يشمل كيف يؤثر السياق على فهم النص أو الخطاب بالتالي يمكن أن يفهم كدعوة بدراسة كيفية تشكيل الخطابات بناءً على عوامل زمنية ومكانية ولغوية معنية مما يؤثر على فعالية التواصل ووضوح الرسائل المعبر عليها.

3_ رصد المفاهيم والتصورات اللسانية (وصف وتحليل):

3_1_ المكونات والتطورات اللسانية للعلمين "علم اللغة الاجتماعي" و"علم اللغة

التطبيقي":

علم اللغة الاجتماعي (هدسون)	علم اللغة التطبيقي (شارل بو تون)
صرح بأن العلاقة بين اللغة والمجتمع علاقة تبادلية تفاعلية، حيث يؤثر المجتمع في طريقه استخدام اللغة في حين تعكس اللغة طبيعة المجتمع وأكد أن اللغة تعد ظاهرة اجتماعية بطبيعتها إذ لا يمكن فهمها خارج	تحدث عن تطور اللغة عند الطفل وقدرته على اكتشاف العلاقات بين المستويات المعرفية واللغوية ومدى قدرة الكفاءة اللغوية من خلال نشاط المحور الدماغي والتحديد
اجتماعية بطبيعتها إذ لا يمكن فهمها خارج	العلاقة بين التطور العصبي الفيزيولوجي

1- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر: الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق ص 115.

السياق الاجتماعي	وبين التطور اللغوي
يؤكد هـسون بأن الكفاءة التواصلية هي أداة أساسية الاندماج الاجتماعي حيث ركز في هذا الصدد على الطبقات الاجتماعية	الكفاءة اللغوية هي الأساس المعرفي الداخلي الذي يمكن الطفل من اكتشاف القواعد اللغوية من خلال الاستماع والتفاعل وليس فقط الحفظ والتقليد.
يرى أن التنوع اللغوي يشمل وجود لغات ولهجات أو أساليب لغوية متعددة داخل المجتمع الواحد، ويشير إلى أن هذا التنوع اللغوي يتمثل في استخدام الأفراد لأكثر من شكل لغوي ويعتمد على عوامل مثل المكان، الزمان، الموقف الاجتماعي كما أقر أن المتغير اللغوي يمثل اختلافا في الشكل والأسلوب دون أن يحدث تغييرا في المعنى كما أشار إلى كل فرد يستخدم اللغة بطريقة خاصة به ويميز بين اللغة واللهجة حيث اعتبر أن اللغة تتضمن عدد أكبر من الوحدات اللغوية بينما اللهجة تحتوي على عدد أقل منها. وأكد أن اللهجات الاجتماعية تعد أحد أشكال اللغة إذ يستخدمها أفراد ينتمون إلى طبقة فرق بين اللهجات الاجتماعية التي ترتبط بالانتماء الطبقي	يرى أن عند تعلم لسان أجنبي لابد من أن نقارن بين نظامه ونظام اللسان الأم وتحديد أوجه التشابه والاختلاف ثم ميز السلوكات المحركة عبر تسقين، نسق مزدوج في تحليل الواقع الذي تفترضه ونسق تركيبى توليفي تحدد التنظيم الزماني للمحوسات ثم ظهر نسق ثالث وهو نسق إتدادي مؤقت يقوم بعدم النسقين السابقين تختلف عن الآخرين في جوانب مثل النطق أو الاختيار المفردات أو بناء تراكيب أشار إلى أن طريقة المعلمين في تدريسهم اللغة الثانية تختلف عن تعليم اللغة الأم لتأثرهم بالنظريات اللسانية وأن تطور العلاقة بين التربية واللسانيات مرت بمرحلتين الأولى تميزت الاعتراف أن مكتسبات اللسانيات المستخدمة في تعليم اللغة الأم أما المرحلة

واللهجات الجغرافية التي ترتبط بالموقع الجغرافي للمتكلمين. الثانية تعود لتطور فرع من اللسانيات وهو علم الاجتماع اللساني وأن اللسانيات تهتم بفهم كيفية تطور اللغة عند الطفل.	الازدواج اللغوي عند هيدسون هو وجود مستويين لغويين في بيئة لغوية واحد وأن الثنائية اللغوية هي وجود مستويين لغويين عند الفرد الواحد فهنا فرق بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية فالأولى تعني بنظام اجتماعي والثانية تعني الفرد
الازدواج اللغوي عند شارل بو تون تكون بتواجد لسانين وثقافتين مختلفتين في أمة واحدة، حيث أن الدولة مزدوجة اللسان هي الدولة التي تتعامل بأكثر من لغة. بمعنى أن الطفل الصغير عندما يكتسب لغة ثانية في سن مبكر يستفيد ذلك كونه يمر بنفس المراحل التي مر بها أثناء اكتساب لغة الأم	أقر بأن الخطاب لا يعد بنية موحدة ومتماسكة بل يتكون من عدة بنى تتفاعل فيما بينها وهذا ما جعل الخطاب ظاهرة معقدة الأبعاد وأوضح أن الخطاب يتضمن مستويات مختلفة وأن فهم هذه البنى يقودنا إلى اعتبار عملية تحليل الخطاب عملية منظمة تخضع لقواعد ضمنية تستخلص من السياقات الاجتماعية التي ينتج فيها الخطاب.
يركز على العلاقة بين اللغة والظواهر الاجتماعية وأن اللغة ليست مجرد نظام رمزي لتواصل بل كأداة تستخدم في سياقات اجتماعية محددة تتداخل مع العلاقات الاجتماعية فهو في هذا الصدد ركز أكثر على الخطاب الاجتماعي.	تحدث عن الثقافة بوصفها شكل من أشكال
كيفية انتاج الأصوات مثل صعوبة نطق بعض الحروف أو الكلمات أي أشار إلى	

المشكلات التي يؤثر على قدرة الفرد في التواصل بشكل فعال ناتجة عن مجموعة من العوامل الوراثية والبيئة العصبية أو التنمية	المعرفة التي يكتسبها الفرد إما من خلال
	التعليم المباشر أو خلال ملاحظة سلوك الآخرين وتعلمه ويّين أن اللغة تعد جزءا من هذه المعرفة مرآة لها. أيضا ركز على اللغة التي تعد أداة لتعبير وذلك من خلال ارتباطها بأبعاد مثل الطبقة الاجتماعية والعمل والجنس كما أكد على أن اللغة تلعب دورا مهما في ممارسة السلطة. إذ استخدمها لتجديد العلاقات الاجتماعية رابطا إياها بمفاهيم القوة والتضامن وهو ما يندرج ضمن إطار السلطة الاجتماعية.
أعيد إدخال الترجمة بشكل أكثر تقييدا وخصوصا في مستوى متقدم من مستويات اكساب اللسان الأجنبي وتنوع خاص لدراسة ألسن الاختصاص وعملية الترجمة هي نقل المعلومات والأفكار من لغة إلى أخرى وينبغي على المترجم أن يكون عالما	

باللغتين	
----------	--

3_2_ تداخل التصورات اللسانية بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي:

✓ أوجه الاختلاف بين العلمين:

- نلاحظ أن قضية "اللغة والمجتمع" في علم اللغة الاجتماعي من أهم القضايا لأنها تركز على استخدام اللغة داخل المجتمع ودراساتها وفهمها في سياق اجتماعي وهذا ما ذهب إليه هرسون في قوله «بأن اللغة والمجتمع متطابقان ومرتبطان فيما بينهما وذلك كونهما بعلاقة تفاعل وتأثر متبادلين»¹. حيث يؤثر المجتمع على استخدام اللغة وأن طبيعة اللغة ظاهرة اجتماعية».

بينما شارل بو تون ركز على اللغة كونها ظاهرة عقلية، فالعقل يلعب دورا بارزا في اكتساب هذه اللغة في قوله: «أنّ تطور اللغة يعتمد على الوراثة الفطرية وقدرة الطفل على اكتشاف العلاقات بين المستويات المعرفية واللغوية والعلاقة بين التطور العصبي الفيزيولوجي وبين التطور اللغوي»². بمعنى أن اللغة فطرية تتشكل في العقل البشري.

- الكفاءة التواصلية في علم اللغة الاجتماعي هي القدرة على استخدام اللغة في المجتمع وتوصلنا إلى أن هذه القضية اعتمد عليها هرسون وذلك في قوله: «أنّ الكفاءة التواصلية (القدرة الاتصالية) تعد أحد العوامل الرئيسية في تحديد مقدار نجاح الفرد في المجتمع»³. أي أنه يؤكد أن الكفاءة التواصلية أداة أساسية للاندماج الاجتماعي. غير أن شارل بو تون

1- هرسون علم اللغة الاجتماعي، ص 12.

2- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر: الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق ص 27.

3- المصدر السابق، ص 342.

ركز على الكفاءة اللغوية (المعرفة الضمنية بقواعد اللغة العربية) وذلك في قوله: «أن الطفل يولد مزودا بالقدرة الفطرية على اكتساب اللغة وهي ما يعرف بالجهاز الفطري لاكتساب اللغة وهي ما يعبر عنها بمصطلح الكفاءة اللغوية»¹. فالكفاءة اللغوية عنده هي الأساس المعرفي الداخلي الذي يملكه الطفل من خلال اكتشافه للقواعد اللغوية.

• يركز هـدسون في إطار علم اللغة الاجتماعي على مفهوم التنوع اللغوي داخل المجتمع الواحد، من خلال دراسة اللهجات والأساليب المتعددة التي تحدد تبعا لسياق الاجتماعي في قوله: «إنّ اللغة ظاهرة تتضمن كل لغات العالم ويمكن استخدام مصطلح نوعية من اللغة للدلالة على مظاهرها المختلفة وأن هذه النوعيات هي وحدات لغوية تتضمنها، فنوعيات اللغة هي وحدات لغوية لها نفس التوزيع الاجتماعي»². بمعنى أن التنوع اللغوي يعني بوجود لغات ولهجات متعددة داخل مجتمع واحد وأيضا استخدام الأفراد لأكثر من شكل لغوي بالاعتماد على المكان والزمان والمواقف الاجتماعية.

كما ركز أيضا على اللهجات الاجتماعية فهو في أول الأمر ميز بين اللغة واللهجة حيث أقر أن: «النوعية التي تتضمن العدد الأكبر من الوحدات اللغوية هي اللغة أما النوعية التي تتضمن العدد الأصغر من الوحدات اللغوية هي اللهجة فاللغة لها مكانة تفتقدها اللهجة»³. وأكد أن اللهجات الاجتماعية تعد أحد أشكال اللغة إن استخدمها أفراد ينتمون إلى الطبقة الاجتماعية معينة وذلك في قوله: «أن اللهجات الاجتماعية هي الاختلافات اللغوية التي لا تستند إلى اختلافات إقليمية وبناء على ذلك فإن المتحدث قد يكون أقرب إلى اللغة التي

1- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر: الوسيم للخدمات

الطباعية، دمشق ص 23.

2- هـدسون علم اللغة الاجتماعي، ص 42.

3- المصدر السابق، ص 53.

يتحدث بها من هم في نفس مجموعته الاجتماعية»¹. فهنا أيضا تتطرق إلى التمييز بين اللهجات الاجتماعية التي ترتبط بالانتماء الطبقي واللهجات الجغرافية التي ترتبط بالمكان الجغرافي للمتكلمين. إضافة إلى كون آخر من مكونات التنوع اللغوي ألا وهو التباين أي (المتغير اللغوي)

في قوله: «إنَّ المتحدث يستخدم التباين القائم لصيغ اللغوية أفضل استخدام حتى يحدد موقعه في المجتمع وحتى تحدد موقع الآخرين من مجتمع يظهر ذلك من خلال أن لدينا إدراك لدلالة الاجتماعية في طرق كلام النطق»².

وفي المقابل شارل بو تون في حقل علم اللغة التطبيقي يشد على أهمية المقارنة بين (نظام اللسان الأم) و(نظام اللسان الأجنبي) في عملية تعلم اللغة باعتبارها عن الكشف عن أوجه التشابه والاختلاف بين نظامين يسهل الاكتساب اللغوي وذلك في قوله: «عند تعلم اللسان الأجنبي لابد من أن نقارن بين نظامه ونظام لسان الأم وتحديد أوجه التشابه والاختلاف حيث ميز السلوكات المحركة عبر نطاقين نسق مزدوج في تحليل الواقع ونسق تركيب يحدد التنظيم الزماني إضافة إلى النسق الإِتدادي مؤقت»³.

إضافة إلى هذه الفكرة تحدث عن قضية "تعليم اللغات" حيث أشار إلى: «طريقة المعلمين في تدريسهم اللغة الثانية تختلف عن تعليم اللغة الأم بتأثرهم بالنظريات اللسانية»⁴. فالعلاقة بين التربية واللسانيات مرت بمرحلتين ولقوله: «إن تغير الوضع من حالة الاهتمام والتواصل بين علم التربية وعلم اللسانيات قد مر بمرحلتين الأولى تميزت بالاعتراف أن

1- المصدر نفسه، ص 73.

2- هديسون، علم اللغة الاجتماعي، ص 37.

3- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر: الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق ص 115.

4- نفس المصدر، ص 84.

مكتسبات اللسانيات المستخدمة في تعليم اللغة الثانية يمكن أن تكون مفيدة في تعليم اللغة الأم أما المرحلة الثانية فتعود لتطور فرع من اللسانيات وهو علم الاجتماع اللساني وأن اللسانيات تهتم بفهم كيفية تطور اللغة عند الطفل»¹.

- عالج كل من هدسون وشارل بو تون ظاهرة الازدواج اللغوي من منظورين مختلفين، فهدسون يرى الازدواج يتمثل في وجود مستويين لغويين داخل اللغة الواحدة أحدهما فصيح يستخدم في السياقات الرسمية وآخر عامي في الحياة اليومية دون اختلاف ثقافي بينهما كقوله: «الازدواج اللغوي موقف ثابت نسبياً توجد فيه إضافة إلى لهجات الأساس نوعية أخرى مختلفة صارمة من ناحية التقنيين وتكمن القيمة الحقيقية لمفهوم الازدواج اللغوي في إمكانية استخدامه في التصنيفات الدراسية لنوعيات المختلفة في علم اللغة الاجتماعي»².

أما شارل بو تون فوسع المفهوم ليشمل وجود لسانين ينتميان إلى ثقافتين مختلفتين داخل الأمة الواحدة مما يعكس ازدواجاً لغوياً وثقافياً كقوله: «اتخاذ المواقف ستجر ضمن الاعتراف بالإمكانية التامة للعيش على ثقافتين وعلى لسانين وعلى طول موجتين من التواصل»³. بمعنى أن الازدواجية اللغوية عنده هي بتواجد لسانين وثقافتين مختلفتين في أمة واحدة.

إن يكمن الاختلاف الجوهرى بين التصورين في طبيعة العلاقة بين اللسانين فهدسون يركز على الاختلاف الداخلي ضمن اللغة بينما شارل بو تون يبرز البعد الثقافي والتاريخي المرتبط بتعدد الألسن.

1- نفس المصدر السابق، ص 85.

2- هدسون علم اللغة الاجتماعي، ص 89، 91.

3- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر: الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق ص 52.

• ينطلق هرسون من منظور لساني حيث يري أن الخطاب لا يعد بنية موحدة بل يتكون من عدة بني تتفاعل فيما بينها وهذا في قوله: «لعل أهم ما يتضح عن حقيقة البنية الخطابية هو وجود عديد من البني المتعددة في الخطاب»¹. وهذا ما جعل في تحليله أنه عملية معقدة تتطلب منها منظما يستند إلى قواعد ضمنية تستخلص من السياقات الاجتماعية في قوله: «البنية في بناء الخطاب تعتمد على الموضوع وذكر البنية الهرمية التي تبدأ بأكثر وحدة وهي الحصة فالتعامل ثم التبادل ثم الحركة ثم في النهاية يأتي الفعل»². حيث بين لنا هرسون أن الكلام ينظم داخل سياقات اجتماعية وأن هذه البني تبين أن الخطاب ليس عشوائيا بل منظم بقواعد ضمنية.

في حين يركز شارل بو تون على العلاقة الوطيدة بين اللغة والظواهر الاجتماعية متناولا الخطاب كأداة ترتبط بالعلاقات الاجتماعية وبني السلطة والهوية الثقافية مضيفا لتحليله بعداً سيولوجيا في قوله: «إن تطور اللغة لدى الطفل فيها إدراكات الحركة والمكان التي يعبر عنهما خطابه بالحس المألوف لشعوب البدائية وذلك في التطور الفردي والتطور الجماعية، ولقد استقرت عملية الاكتساب في الأذهان كواقعة اجتماعية»³. أي ركز على الخطاب الاجتماعي.

فقد اختلف في زاوية النظر فيما يخص تحليل الخطاب، فهدسون ركز على منهجية التحليل اللساني للخطاب بينما اهتم شارل بو تون بتأثير العلاقات الاجتماعية والسياقات الثقافية على بنية الخطاب ووظيفته.

1- هرسون علم اللغة الاجتماعي، ص 205.

2- المصدر نفسه، ص 207.

3- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر: الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق ص 13,14.

✓ أوجه التشابه بين العلمين:

رغم الاختلاف الموجود بين العلمين إلا أن هناك تشابه وتجاوز لهذه الأفكار. فقد اختلفا في طبيعة اللغة فهudson اعتبرها ظاهرة اجتماعية أما شارل بو تون رأي أنها ظاهرة عقلية هذا الأخير تجاوز فكرة كون اللغة ظاهرة عقلية حيث أن العقل لا يمكنه إنتاج لغة بدون محفزات خارجية (سياق خارجي) فهو يركز على العلاقة بين اللغة والظواهر الاجتماعية. وذلك بقوله: «يرتبط الاستعداد الكلامي لدى الفاعل في اللسان الثاني بالاكساب المنتظم والمسبق لعناصر اللسان الأساسية بوصفه في حالة نفسية اجتماعية كضرورة الاتصال الكلامي المفروضة عليه والتي ينبغي عليه أن يستجيب لها»¹. بمعنى أن العوامل النفسية والاجتماعية تثران في اكتساب اللغة الثانية وأن التواصل الشفوي لا يحدث تلقائياً بل يرتبط شروط داخلية وخارجية معا.

رغم التفاوت القائم بين علم اللغة الاجتماعي الذي يهتم بالكفاءة التواصلية وعلم اللغة التطبيقي الذي يهتم بالكفاءة اللغوية إلا أن هناك اتفاق بينهما، فشارل بو تون لا يكتفي كون الكفاءة لغوية فقط بل رأي أن لا يمكن استخدام اللغة لدى فرد واحد بل يجب التواصل والتفاعل مع الآخرين. كقوله: «تكون البنى العميقة للغة فطرية يسلم شموليتها كقاعدة يستند الطفل إليها لبناء كفاءته تحت تأثير البيئة بغية استخدام لسان نوعي»². بمعنى أن الطفل يكتشف القواعد اللغوية من خلال الاستماع والتفاعل وليس فقط الحفظ والتقليد

1- نفس المصدر السابق، ص 121.

2- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر: الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق ص 24.

على الرغم من عدم التقابل بين العلمين فيما يتعلق بالتنوع اللغوي فهناك نقاط تشابه واضحة بينهما فكلاهما ينطلق من أهمية البنية اللغوية والسياق في فهم الظاهرة اللغوية سواءً كان الأمر باستخدام اللغة داخل المجتمع أو بتعلمها في سياقات تعليمية فهما يشتركان في تعدد الأنظمة اللغوية وتأثيرها وبهذا يلتقي التصوران في اعتبار اللغة نظاما متعدد الأبعاد يتأثر بالعوامل المحيطة به ولقول هدسون: «التنوع اللغوي هو مجموعة من وحدات لغوية لها نفس التوزيع الاجتماعي»¹ وقول شارل بو تون «أنه ميز السلوكات المحركة عبر نسقين، نسق مزدوج في تحليل الواقع ونسق تركيبى في تحديد الزمني للملاحظات»².

ينفق كل من هدسون وشارل بو تون في أن الازدواج اللغوي ظاهرة تعكس وجود حالتين لغويتين داخل مجتمع واحد يستعمل كل منهما سياقات مختلفة حيث يعترف كل منهما بالتعايش اللغوي، ليس موضوعيا بل يخضع لقواعد استعمال اجتماعية وثقافية حيث توظف لغة في مستوى رسمي مقابل استخدام آخر في الحياة اليومية.

وذلك في قول هدسون: «إن الازدواج اللغوي هو وجود مستويين لغويين في بيئة واحدة»³ وقول شارل بو تون «العيش على لسانين وعلى طول موجبتين من التواصل»⁴.

تقاطع كل من هدسون وشارل بو تون في نظرتهم إلى الخطاب بوصفه ظاهرة اجتماعية تتجاوز البنية اللغوية المغلقة إذ يرى كلاهما على أن الخطاب لا يمكن فهمه إلا في ضوء

1- هدسون علم اللغة الاجتماعي، ص 42.

2- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر: الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق ص 115.

3- هدسون علم اللغة الاجتماعي، ص 91.

4- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر: الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق ص 52.

السياقات الاجتماعية التي ينتج فيها ويؤكدان على كون لغة الخطاب أداة تواصل تستخدم في موافق واقعية خاصة بالعلاقات الاجتماعية ويبيان أن الخطاب لا يبني بمعزل عن التفاعل الاجتماعي وهذا يعكس تبادلاً واهتماماً مشتركاً فيما يخص البعد السياقي للخطاب. فهudson صرح: «أنّ الخطاب يتكون من عدة بني تتفاعل فيما بينهما وتحليل الخطاب هي عملية تستخلص من السياقات الاجتماعية»¹. وشارل بو تون قال: «أنّ تحليل الخطاب واقعة اجتماعية»².

4_المرتكزات الفردية بين العلمين "دراسة في اختلاف التصورات اللسانية بين هudson وشارل بو تون":

تطرقنا فيما سبق إلى مجموعة من التصورات والقضايا التي تقابل فيها كل من العالمين "هudson و"شارل بو تون" وذلك فيما يخص علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي وأشرنا إلى التداخل الموجود بينهما وذلك من حيث تلك القضايا والمتمثل في أجه الاختلاف والتشابه، ثم ذكرنا القضايا والتصورات اللسانية التي ركز عليها هudson ولم يشر إليها شارل بو تون، وأخرى ركز عليها شارل بو تون وأهملها هudson وسنذكرها فيما يلي:

أ_ أولى هudson اهتماماً كبيراً لمجموعة من القضايا والتصورات أربطها باللغة والتي تتمثل في كون اللغة مرآة للثقافة، وأداة للهوية، وأداة للسلطة، فهذه القضايا الثلاث ركز عليها هudson في كتابه وكان اهتمامه بالغاً فيها. فربط اللغة بأبعاد ثقافية واجتماعية وفردية حيث اعتبر الثقافة: «شكل من أشكال المعرفة التي يكتسبها الفرد إما بالتعلم المباشر أو من خلال ملاحظة سلوك الآخرين مؤكداً أن اللغة جزء أساسي من هذه المعرفة»³.

1- هudson علم اللغة الاجتماعي، ص206، 207.

2- شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر: الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق ص 14.

1_ هudson، علم اللغة الاجتماعي، ص 120، 130.

وركز أيضا على دور اللغة في التعبير عن الهوية وذلك من خلال «ارتباط الهوية بالمتغيرات أو الأبعاد مثل الطبقة الاجتماعية، العمر والجنس. فعندما ينتهي الفرد من إقامة نموذج التصويري في صورة حيز متعدد الأبعاد عليه إذن أن يحدد موقعه في هذا النموذج»¹. إلى جانب إبراز وظيفة اللغة في ممارسة السلطة وتجديد العلاقات الاجتماعية، وذلك من خلال مفهومي القوة والتضامن وفي قوله: «ولذلك يمكننا أن ننظر إلى الشواهد اللغوية الدالة على القوة والتضامن على أنها نموذج آخر لكيفية تحديد المتحدث لمكانته الاجتماعية في العالم الاجتماعي»².

فشارل بو تون لم يمنح هذه القضايا أهمية، إذ لم يلجأ إلى تحليلها أو ذكرها في كتابه (اللسانيات التطبيقية) فهو اكتفى بمعالجة اللغة كونها أداة اجتماعية تتداخل مع الواقع الاجتماعي دون التعمق في أبعادها الثقافية أو علاقتها بالهوية والسلطة كما فعل هـسون في كتابه (علم اللغة الاجتماعي) فمن هذه القضايا التي انفرد إليها هـسون جعلته أكثر إيضاحا في ربطه بين اللغة والفرد والمجتمع.

بـ ينفر شارل بو تون إلى الجانب الفردي في تعلم اللغة واستعمالها مبرزاً تأثير العوامل النفسية والعصبية والبيولوجية في اكتسابه للغة ومن أبرز ما ركز عليه قضية المظاهر المرضية للغة (اضطرابات اللغة والنطق) حيث أشار إلى: «وجود علاقة وثيقة بين الميدان الجسدي وميدان إعداد الكلام اعتبار أنه مظهر من مظاهر اختلال اللغة»³. فقد شهد انتاج الأصوات اللغوية إلى صعوبات سواء على مستوى نطق بعض الحروف أو الكلمات، بقوله: «إنّ المشكلات التي تأثر على قدرة الفرد في التواصل بشكل فعال ناتجة عن مجموعة من

² المصدر نفسه، ص 28,29.

³ نفس المصدر السابق، ص 200.

⁴ شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، ترجمة: قاسم المقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار النشر: الوسيم للخدمات الطباعة، دمشق ص 34.

العوامل الوراثية أو بيئته وعصبته أو بالنمو الذهني للفرد»¹. فهذه الاضطرابات من العراقيل الأساسية التي تعيق التواصل مما يستدعي مقاربات علاجية وتربوية خاصة في ميدان تعليم اللغات.

وعالج أيضاً قضية الترجمة التي وصفها: «أنّ الترجمة أعيد إدخالها بشكل أكثر تقييداً وخصوصاً في مستوى متقدم من مستويات اكتساب اللسان الأجنبي وبنوع أخص لدراسة ألسن الاختصاص وأنّ عملية الترجمة هي نقل المعلومات والأفكار من لغة إلى أخرى (من لغة المصدر إلى لغة الهدف)»². أي أن الترجمة مهارة لغوية تظهر في مراحل متقدمة من تعلم اللغة الأجنبية فهي تتطلب قدرة على استيعاب المعنى إذ جعل من الترجمة جزء لا يتجزأ من الممارسات اللغوية التخصصية فهو ينظر إليها كأداة للتفكير والتحليل لا كمجرد آلية.

وفي المقابل نجد هـدسون قد أهمل هاتين القضيتين في كتابه حيث ركز على البعد الاجتماعي للغة دون اللجوء إلى المشكلات الفردية أو الجوانب التطبيقية التي تخص المتعلم وهذا يبيّن كون شارل بو تون تركيزه كان على المقاربة الفردية النفسية التطبيقية وهـدسون بالمقاربة الوصفية الاجتماعية العامة.

1_المصدر نفسه، ص 36.

2_نفس المصدر السابق، ص 75.

خاتمة

خاتمة:

بعد دراسة وصفية تحليلية لكتاب علم اللغة الاجتماعي لهدسون وكتاب اللسانيات التطبيقية لشارل بو تون تبين لنا أنّ العلمين رغم اختلاف منطلقاتهما وأهدافهما يشتركان في مجموعة من القضايا، فعلم اللغة الاجتماعي اتجه نحو تفسير الظواهر اللغوية في ضوء المعطيات الاجتماعية بينما ركز علم اللغة التطبيقي على إيجاد حلول واقعية بمشكلات تعليم اللغة وتعلمها، رغم هذا الاختلاف المتمثل في وظيفة اللغة لأنّ هناك تداخلاً بارزاً بين التصورات ومفاهيم كلا العلمين.

فإنّ تداخل هذه التصورات بين العلمين لا يعد مجرد مزج في المصطلحات أو في المناهج بل هو مؤشر على تطور الوعي اللساني بضرورة التكامل من أجل فهم أعمق للغة بوصفها ظاهرة إنسانية ومتغيرة.

ومن هذه الدراسة توصلنا إلى نتائج تطبيقية تتعلق بالقضايا التي اتفق عليها كل من هدسون وشارل بو تون والمتمثلة في:

ـ كلا العلمين يرون أنّ اللغة ليست نظاماً مغلقاً بل كائن حيّ يتفاعل مع محيطه الاجتماعي والعقلي.

ـ اتفق كل من العلمين بأن المجتمع يشكل بيئة لفهم اللغة وتعلمها.

ـ تبني الكاتبان مفهوم الكفاءة بتجاوزها البعد النحوي والصرفي لتشمل كفاءة تواصلية اجتماعية.

ـ اتفاق الكاتبين على كون السياق محورياً أساسياً لفهم المعنى.

ـ تداخل العلمين في مفهوم التنوع اللغوي الذي يعني بوجود مستويين مختلفين في بيئة واحدة.

وأما فيما يخص النتائج العامة بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي وهي:

_ كل من علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي اهتم بقضية المفاهيم الأساسية للغة.

_ كلا العلمين انبثقا من اللسانيات العامة.

_ كل من العلمين تعرضا لانتقادات تتعلق بمرجعية وفلسفية على أساس إشكالية هل العلمين

تطبيقيا علما قائمان بذاتهما، أو ينتميان إلى الدرس اللساني الحديث؟

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- 1_ ابن جني، معجم الخصائص، ج1، دار الكتب المصرية، مصر.
- 2_ شارل بو تون، اللسانيات التطبيقية، تر: قاسم مقداد، محمد رياض المصري، د ط، دار الوسيم للخدمات الطباعية، دمشق.
- 3_ هـدسون، علم اللغة الاجتماعي، تر: محمود عياد، مر: د نصر حامد أبو زيد، د محمد أكرم سعد الدين، عالم الكتب -38 عبد الخالق ثروت، ط2، 1990م، ص 12.

المراجع:

الكتب:

- 4_ أحمد شفيق الخطيب، قراءات في علم اللغة، ط1، دار النشر للجامعات، مصر، القاهرة، 1427هـ، 2006م.
- 5_ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ط8، ملازمة الطبع والنشر، مكتبة الأنجلو المصرية، 165 شارع محمد فريد، القاهرة.
- 6_ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ط2، دوان المطبوعات الجامعية، جامعة وهران.
- 7_ أحمد مومن، اللسانيات، النشأة والتطور، ط2، دار المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 8_ أبي حسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دط، تر: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، ج1، مادتين.

- 9_ الأمدي سيف الدين، الإحكام في أصول الأحكام، ط1، ترجمة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985.
- 10_ أبو زيد محمد أكرم سعد الدين، عالم الكتب _38، عبد الخالق ثروت، ط2، 1990.
- 11_ السيد العربي يوسف، علم اللغة التطبيقي وتعليمية اللغات، (المفهوم المجالات)، دط.
- 12_ جون جوزيف، اللغة والهوية، قومية، إثنية دينية، تر: عبد النور خراقي، دط، المعالم المعرفية، أغسطس، 2007.
- 13_ خولة طالب الابراهيم، مبادئ في اللسانيات، ط1، دار القصة للنشر، الجزائر، 2002.
- 14_ خالد خليل هويدي، نعمة دهش الطائي، محاضرات في اللسانيات، دط، بغداد، 2010.
- 15_ دوبلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دط، دار النهضة العربية، بيروت، 1994م.
- 16_ ريم بسيوني، علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي (محاور ونظريات)، ط1، السعودية.
- 17_ سمير الشريف استيتيه، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ط2، عالم الكتب الحديث للتوزيع والنشر، 2008م، 1429هـ.
- 18_ صالح ناصر شويرخ، قضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، ط1، دار وجوه للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- 19_ عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع النشأة والتطور، دط، دار المعرفة الجامعية، جامعة بيروت العربية.

- 20_ عبد العزيز خواجه، مبادئ في التنشئة الاجتماعية، دط، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2005.
- 21_ عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1992.
- 22_ عبد العزيز بن إبراهيم العاصلي، علم اللغة النفسي، ط1، جامعة الإمام بن سعود الإسلامية، الرياض، 2006م، 1427هـ.
- 23_ عبد القادر غزالي، اللسانيات ونظريات التواصل، رومان جاكسون نموذجاً، ط1، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، 2003.
- 24_ فرديناند دي سوسير، الدروس في الألسنة العامة، دط، الدار العربية للكتاب، تر: صالح القرمادي، محمد شاوش، محمد عجينة، 1910م.
- 25_ فان دايك، النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، تر: عبد القادر قانيني، دط، إفريقيا الشرق، 2000م.
- 26_ فيصل العفيف، اضطرابات النطق واللغة، دط، مكتبة الكتاب العربي.
- 27_ كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي مدخل، ط3، دار الغريب في الطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1997م.
- 28_ لويك دوبكير، فهم فرديناند دي سوسير وفقاً لمخطوطاته مفاهيم فكرية في تطوير اللسانيات، تر: ريمة بركة، ط1، المنظمة العربية للنشر، لبنان، 2015.
- 29_ محمد عفيف الدين الديمياطي، مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي، ط2، مكتبة النشر والتوزيع مالنج جاوي الشرقية، إندونيسيا، 2017م، 1438هـ.

- 30_ ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، دراسات اجتماعية نفسية مع مقارنة تراثية، ط1، دار العلم للملايين، كانون الثاني، يناير 1993.
- 31_ محمود السعران، مقدمة للقارئ العربي، دط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
- 32_ محمد الخولي، الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية)، ط1، جامعة الملك سعود، 1988م.
- 33_ مسعد أبو الديار وآخرون، العمليات الفونولوجية وصعوبات للقراءة والكتابة، ط2، مركز تقويم وتعليم الطفل، 2014م.
- 34_ محمد مرهون، على عباسي_ اللغة كظاهرة اجتماعية رؤية سوسيلوجية من منظور كل من فرديناند دي سوسير وبيار بورديو، ميشال فوكو، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- 35_ نورمان فير كلف، اللغة والسلطة، تر: محمد عنابي، دط، 2016م.
- 36_ نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر.
- 37_ نبل محمد زيد، الدافعية والتعلم، ط1، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
- 38_ هادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، ط1، 1408هـ، 1988.

المجلات:

- 39_ أحمد حساني لطفي، اللغة والسلطة والهيمنة، مجلة الضاد، العدد3 (1)، 2019، الحداثة 191_192، ربيع 2018.
- 40_ إكرام عدناني، النظرية الوظيفية ومفهوم النسق الاجتماعي، مجلة منبر الحرية، العدد 3051، الأربعاء 12 يناير 2011م، الموافق ل 7 صفر، 1432هـ.

- 41_ أم الخير بدوي، التغير الاجتماعي (رؤيا نظرية)، مجلة التغير الاجتماعي والعلاقات العامة في الجزائر، العدد الخامس، جامعة بسكرة، الجزائر.
- 42_ أسامة حمدان عبد الله، باسم راشد زوبع، اللسانيات الاجتماعية حقيقتها وغاياتها، مجلة الدراسات المستدامة، مجلد 5، العدد 1، الملحق 2، سنة 2023م، 1444هـ.
- 43_ العربي بو عمران بوعلام، دور التقانات اللسانية الحديثة في معالجة الاضطرابات النطقية، مجلة اللسانيات، المجلد 26، العدد 2، ديسمبر 2020.
- 44_ الحواس غربي، البحوث الإنسانية والاجتماعية بين الموضوعية والذاتية _البحث التاريخي نموذجا _ مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 3، عدد 4، المركز الجامعي أفالو، الجزائر، 2019.
- 45_ أحمد حساني، الترجمة وتعدد الألسن، بين اللسانيات التقابلية وتعليمية اللغات، مجلة المترجم، العدد 7، يناير، جوان 2003م.
- 46_ أمال كحواش، فيزيولوجية اللغة وآلياتها العملية من منظور اللسانيات العصبية، مجلة الأدب والحضارة الإسلامية، مجلد 12، العدد 2، 2020.
- 47_ الأخضر شريط، التغير اللغوي والتغير الاجتماعي وأثره في العلوم الإنسانية، مجلة الحضارة، المجلد 2، العدد 1.
- 48_ أندري مارتيني، _الثنائية الألسنية والازدواجية الألسنية_ ترجمة نادر، مجلة العرب والفكر العالمي، بيروت، مركز الإنماء القومي، العدد 11، 1990.
- 49_ بن ويس فاطمة، نظرة بنيوية على الأنثروبولوجيا _ ليفي ستروس نموذجا _ مجلة الأدب والعلوم الإنسانية، العدد الثالث عشر.

- 50_ بن محمود يونس، اللسان البشري والعقل الإنساني، مجلة الأثر، العدد 32، ديسمبر 2019م.
- 51_ بوزيدي أمينة، بوخاوش سعيد، اسهامات اللسانيات التطبيقية في بناء المعاجم الإعلامية المتخصصة، قراءة وصفية تحليلية في معجم المصطلحات الإعلامية لمحمد جمال الفار نموذجاً، مجلة الصوتيات، المجلد 18، العدد 2، ديسمبر 2022.
- 52_ جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، مجلة جامع الكتب الإسلامية، مجلد 1.
- 53_ جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، مجلة جامع الكتب الإسلامية، مجلد 1، نقلاً عن: Charles A-Ferguson. Dilossia-ward 15 ;1959 page (325-340)
- 54_ جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، مجلة جامع الكتب الإسلامية، مجلد 1، نقلاً عن: <https://bookmode.com/auteur/willaim-la-bov/biographic-vu> :21/05/2018
- 55_ جيلالي سمية، اللسانيات التطبيقية مجالاتها ومفهومها، مجلة الأثر، العدد 29، ديسمبر 2017.
- 56_ جاسم علي الجاسم، علم اللغة التطبيقي في التراث العربي الجاحظ نموذجاً، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 40، العدد 2، 2013.
- 57_ جلايلي سامية، علم اللغة الاجتماعي: النشأة والمفهوم، مجلة اللغة العربية، المجلد 21، العدد 46، 2019.
- 58_ جعيد عبد القادر، أثر السياق اللغوي والغير اللغوي في إبراز المعنى التداولي في العربية، مجلة إشكاليات في اللغة والأدب، مجلد 10، عدد 1، سنة 2021.

- 59_حمزة بريك، تطبيقات اللسانيات العرفانية على مستوى النظام اللغوي الحديث للعقل البشري من الناحية الدهشة والادراكية، مجلة اللسانيات التطبيقية، مجلد 5، العدد 9، 2021.
- 60_حنان عواريب، مدخل إلى التعددية اللغوية نحو تصور شامل للمصطلح والمفهوم، مجلة الذاكرة، العدد 9، جوان 2017م.
- 61_حمدي منصور جودي، نظريات اكتساب اللغة وتعلمها في الرؤى والمضامين، مجلة القارئ، المجلد 6، العدد 1، مارس 2023.
- 62_حمدي منصور جودي، اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية، مجلة التعليمية، المجلد 13، العدد 1، 2023.
- 63_حسام الدين فياض، اللغة والمجتمع "اللغة كظاهرة اجتماعية"، مجلة الرافد، دار الثقافة الحكومية الشارقة دولة الامارات العربية المتحدة، 7 مارس 2022.
- 64_خروبي عبد القادر، الكفاءة الاتصالية ودورها في العملية التعليمية في ضوء اللسانيات النصية، مجلة التعليمية، المجلد 5، العدد 10، 16 ديسمبر 2018.
- 65_خالد الدوس، عالم الاجتماع الأمريكي بيتر بلاو... من الرواد الذين أسهموا في تطوير نظرية التبادل الاجتماعي، مجلة الجزيرة، العدد 18111، الجمعة، السبت، صفر 1444هـ، الرياض.
- 66_رضا غبار، اللسانيات التاريخية بين المفهوم اللساني والواقع التاريخي، مجلة المجتمع الجزائري للغة العربية، المجلد 15، العدد 1، 30_6_2019.
- 67_سريانة، آراء تشو مسكي، في اكتساب اللغة، مجلة العربية، المجلد 12، العدد 2، ديسمبر 2023.

- 68_ سامي فاطمة الزهراء، اللسانيات بين التطبيقية والنظرية تصور شامل للمفاهيم والعلاقات، مجلة المقري لدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، المجلد 5، العدد 2، 2022.
- 69_ سمية جلايلي، منضور الدرس النفسي في اللسانيات، مجلة اللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، العدد 8، ماي 2009م.
- 67_ سامية جباري، اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 3، العدد 3، 2012_09_01.
- 68_ صارة الشادلي، اللسانيات العامة واللسانيات الاجتماعية، مجلة القضايا العربية، المجلد 2، العدد 3، ديسمبر 2021.
- 69_ عائشة الليلة، صفية بن زينة، التحليل النحوي عند نوام تشو مسكي، قراءة في المفهوم والآليات، مجلة جسور المعرفة، المجلد 10، العدد 1، مارس 2024.
- 70_ عبد الحميد بوترعة، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ضل التعددية اللغوية، الخبر اليومي والشروق اليومي والجديد اليومي، نموذجاً، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 8، سبتمبر 2014، جامعة الوادي.
- 71_ عزيز كعواش، سيكولوجية اللغة واللسانيات والمعاصرة، دراسة في مبادئ البحث اللغوي النفسي، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 13، العدد 2، 2021.
- 72_ عبد الوهاب صديقي، أوراق لسانية نقدية قراءة في تصورات اللسانيين العرب المعاصرين لطبيعة العلاقة بين لسانيات التراث واللسانيات الحديثة، مجلة اللسانيات العربية، العدد 1، يناير 2015، ربيع الأول 1436هـ.
- 73_ عز الدين صحراوي، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر _بسكرة_ العدد الخامس ديسمبر، 2003.

- 74_ عبد المجيد قديح، في ضوء الدراسات البينية بحث في قضايا علم اللغة الاجتماعي علاقته بعلمي اللغة والاجتماع، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، المجلد 7، العدد 2، جوان 2023.
- 75_ عبد الله بن ناجي، فعل التواصل... بين المعيارية اللغة ووظيفتها الاجتماعية، مجلة الرافد الالكترونية، دائرة الثقافة، حكومة الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة، 4 جوان 2022.
- 76_ عابد بوهادي، واقع اللغة العربية في المجتمع الجزائري، مجلة بشائر العلوم، المدرسة العليا للأساتذة، _القبة_ العدد 4، سبتمبر 2022.
- 77_ عدار الزهرة، اللغة العربية بين اكتساب الكفاءة اللغوية وتحصيل الكفاءة التواصلية. مجلة اللغة الكلام، مجلد 3، العدد 1، سنة 2017.
- 78_ غربي محمد، قلواز إبراهيم، النظرية البنائية الوظيفية: نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 1، العدد 3، سبتمبر 2019.
- 79_ فتيحة بوتمر، العلوم اللسانية وتعليمية اللغة العربية، مجلة الممارسات اللغوية، مجلد 13، العدد 1، مارس 2022.
- 80_ فزية طيب عمارة، في اللسانيات وتحليل الخطاب، التخطيط اللغوي وعلاقته بالسياسة اللغوية، مجلة العمدة، المجلد 4، العدد 3، جامعة الشلف 2020.
- 81_ فايزة حريزي، اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية، دراسة في المفاهيم والمصطلحات، مجلة اللغة العربية، مجلد 24 و العدد 3، 2022.
- 82_ كدابة أحلام، شناينية سعد، النظريات المفسرة لصراع الاجتماعي في المنظمات، مجلة طبن لدراسات العلمية الأكاديمية، مجلد 5، العدد 1، سنة 2022.

83_ كمال بوغديري، التعددية اللغوية في الجزائر "السياق السوسيو الثقافي للظاهرة"، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 17، العدد 1، 2022.

84_ محمد حناين، حول ريادة الجاحظ العلمية في حقل اللسانيات التطبيقية، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، مجلد 16، عدد 1، 2020.

85_ منى الدسوقي، اللغة والهوية تحديات الهوية بين تعريب اللغة وتعريفها، مجلة الحداثة، عدد 191، 192، ربيع 2018.

86_ محمد زيان، اسهامات أنطوان ميه ماييه، وليام لابوف في علم الاجتماع اللغوي، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 10، عدد 4، ديسمبر 2018.

87_ منداش عبد القادر، نظريات الاكتساب اللغوي وأثرها في علمي اللغة النفسي والتربوي النظريات السلوكية العقلية نموذجا، مجلة فضل الخطاب، المجلد 13، العدد 3، سبتمبر 2024.

الرسائل الجامعية:

88_ بلحضري لويزة، اسهامات (أنطوان ميه 1886م_1936م Antoin mell) في اللسانيات الاجتماعية، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، في الدراسات اللغوية، جامعة مستغانم، 2022، 2023.

89_ ربيعة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية الفصحى، دراسة لسانية اجتماعية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراء، العلوم في اللغة والأدب العربي، جامعة الحاج لخضر، ب اتنة 1، 2018 _ 2019.

مواقع:

90_توفيق الجندي، مقال فئات علم اللغة الاجتماعي، 2025_21_03،

<http://tekervalif.net>

91_ أسماء حريد، تعريف علم اللغة التطبيقي، موقع موضوع، أغسطس 6064.

الفهرس

أ	مقدمة:
5	الفصل الأول: علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي
5	المبحث الأول: علم اللغة الاجتماعي
6	1_ مفهوم علم اللغة الاجتماعي
7	2_ نشأة علم اللغة الاجتماعي
11	3_ مفاهيم علم اللغة الاجتماعي
11	3_1_ اللغة والمجتمع:
12	3_2_ التغير اللغوي بين التنوع والتعدد والتغير:
12	3_4_ أثر السياق الاجتماعي على اللغة:
14	3_5_ اللغة كمرآة للهوية: (الثقافة والتاريخ)
15	4_ أعلام علم اللغة الاجتماعي:
21	5_ قضايا علم اللغة الاجتماعي:
21	5_1_ اللهجات:
22	5_2_ تحليل الخطاب "تحليل المحادثات":
23	5_3_ صراع اللغات:

24	5_4_الكفاءة التواصلية (في علم اللغة الاجتماعي):
25	5_5_الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية:
27	5_6_التنشئة الاجتماعية:
28	6_نظريات علم اللغة الاجتماعي:
34	7_خصائص علم اللغة الاجتماعي:
35	8_أهمية ودور علم اللغة الاجتماعي:
38	المبحث الثاني: علم اللغة التطبيقي:
39	1_نشأة اللسانيات التطبيقية:
39	2_مفهوم اللسانيات التطبيقية:
41	3-مجالات ومفاهيم علم اللغة التطبيقي:
41	3_1_علم اللغة التعليمي:
42	3_2_علم اللغة النفسي:
43	3_3_علم اللغة التطبيقي وصناعة المعجم:
44	3_4_علم اللغة الاجتماعي:
45	3-5_علم الأسلوب:

4_أعلام علم اللغة التطبيقي:	45.....
5_قضايا علم اللغة التطبيقي:	48.....
أولاً: قضية اللغة والعقل: (بين الإدراك، المعرفة والوظيفة الذهنية)	48.....
ثانياً: قضية الكفاءة اللغوية والأداء الكلامي:	49.....
ثالثاً: اضطرابات اللغة والنطق:	50.....
رابعاً: قضية التعدد اللغوي:	51.....
خامساً: قضية التخطيط اللغوي:	52.....
سادساً: قضية الثنائية اللغوية:	52.....
سابعاً: قضية الترجمة وعلاقتها بعلم اللغة التطبيقي:	53.....
ثامناً: قضية تحليل الخطاب وعلاقته بعلم اللغة التطبيقي:	54.....
6_أهم نظريات علم اللغة التطبيقي:	55.....
7_خصائص اللسانيات التطبيقية:	58.....
8_المبادئ الأساسية لعلم اللغة التطبيقي:	59.....
9_أهمية علم اللغة التطبيقي:	61.....
المبحث الثالث: التصورات اللسانية في العلوم اللغوية.	63.....
1_مفهوم اللسانيات (موضوع علم اللغة):	63.....

2_	علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى:	64.....
2_1	علاقة اللسانيات بعلم اللغة الاجتماعي:	64.....
2_2	علاقة اللسانيات بعلم النفس:	65.....
2_3	علاقة اللسانيات بتاريخ:	66.....
2_4	علاقة اللسانيات بعلم اللغة التطبيقي:	67.....
2_5	علاقة اللسانيات بعلم الأعصاب:	68.....
3_	التصورات ذات العلاقة بأهداف اللسانيات:	68.....
3_1	مفهوم التصورات اللسانية:	68.....
3_2	أهداف التصورات اللسانية العامة:	69.....
3_3	كيف تتجلى التصورات اللسانية في علم اللغة الاجتماعي؟ (الأهداف):	71.....
3_4	كيف تتجلى التصورات اللسانية في علم اللغة التطبيقي (الأهداف):	72.....
4_	اللسانيات الاجتماعية واللسانيات البنوية:	73.....
5_	النظر إلى اللسان البشري نظراً عقلاً و موضوعياً:	74.....
	الفصل الثاني (التطبيقي): دراسة وصفية تحليلية في العينة	76.....
	المبحث الأول: منهجية البحث وأدوات الدراسة التصنيفية	76.....
1_	التعريف بالمدونة:	77.....

77.....	1_1_المدونة الأولى:
79.....	1_2_المدونة الثانية:
81.....	2_تحديد العينة:
81.....	2_1_التصورات والمفاهيم والقضايا لعلم اللغة الاجتماعي في مدونة "هدسون":
94.....	2_2_التصورات والمفاهيم في مدونة شارل بو تون:
106.....	II_رصد المفاهيم والتصورات اللسانية (وصف وتحليل):
110....	3_2_تداخل التصورات اللسانية بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي:

110أوجه الاختلاف بين العلمين:

114أوجه التشابه بين العلمين:

120خاتمة:

قائمة المصادر والمراجع:

ملخص:

تناولنا في موضوعنا تداخل التصورات اللسانية بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي من حيث تداخل القضايا والمفاهيم في كلا العلمين، ومن خلال الدراسة التحليلية توصلنا إلى بعض هذه القضايا. المتمثلة في: اللغة والمجتمع، اللغة والعقل، التنوع اللغوي، الكفاءة التواصلية، الازدواج اللغوي. وبعدها استنتجنا كيف تساهم هذه التصورات في تطوير التطبيقات العلمية في مجالات عديدة مثل التعليم والاتصال وتحليل الخطاب.

وتهدف مذكرتنا إلى الكشف عن العلاقة بين علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التطبيقي من حيث التصورات اللسانية مع التحليل الدقيق للأطر النظرية والتطبيقية.

: لكلمات المفتاحية

التصورات اللسانية - علم اللغة الاجتماعي - علم اللغة التطبيقي - السياق الاجتماعي للغة - الكفاءة اللغوية والتواصلية كتاب علم اللغة الاجتماعي لهدسون كتاب اللسانيات التطبيقية لشارل بوتون

Summary:

In our topic; we addressed the overlap of linguistic conception between sociolinguistic and applied linguistics in terms of the intersection of issues and concepts in both fields, through analytical investigation, we identified several key issues, including: language and society, language and mind, linguistic diversity, communicative competence, and triglossia, we then concluded how these conceptions contribute to the development of scientific applications in various fields such as education, communication, and discourse analysis. Our thesis aims to uncover the relationship between sociolinguistics and applied linguistics in terms of linguistic conception, with a detailed analysis of both theoretical and practical frameworks.